بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء



ثقافية • ادبية • فنية

شعبان ١٤٠٥هـ



عبدالمحسن بن عبدالعزيز

الـــوداع .. الاخـــير

أما قبل

وترجل الفارس عن فرسه : بعد ان امضى سنواته جلها يبحث عن الامل يغرسه في النفوس والحب يضعه في القلوب

ذهب الفارس الى بارئه : والقلوب التي تحبه ترمق بكثل اخر واعتزاز سيرة حياته وماضي ايامه : التي امضاها في خدمة مليكه ودينه ووطنه ..

فالامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز لم يكن اميرا فحسب : وانما كان لكل اولئك الذين عرفوه يتجاوب مع الكلمة وينظم الشعر ويمنح وقته لخدمة الاخرين

لكنها سنة الله في ارضه : ارادها عز وجل ولا راد لقضائه فمضى الفارس ولن يستوحشه قلوب اهله والحوانه ومحبيه غصبه ما بعدنا عضله لانه كان نعم الاخ والصديق والامير : فلقد كان كريما في رقائه بحديثه وملاطفته ...

طنجة

التى لا تغفو على المحيط

الفالح

يلقى الضوء، على الجوانب التراثية



سعيد فالح

الدكتور سعيد فالح يستعد هذه الايام لطباعة رسالته التي قدمها قبل شهرين لنيل شهادة الدكتوراه

كتاب الفالح الجديد يضم دراسة مقارنة في التراث الشعبي بين الريف والحضر . الذين اطلعوا على مسودة الكتاب يؤكدون ان الكتاب يلقي الضوء على الكثير من الجوانب التراثية وبصورة علمية وجادة تختلف كثيرا عن الدراسات التي سبقتها :

سمو الامير عبدالله الفيصل في لوحة فنية رسمها سمو الامير خالد الفيصل بمناسبة فوز سموه بجائزة الادب ..



● إياد مدني يؤكد :

هناك تطورات ستشهدها سعودى جازيت

الاستاذ اياد مدني مدير عام مؤسسة عكاظ الصحفية تحدث امام مجموعة من الصحفيين في احدى المناسبات عن التطورات الجديدة التي ستشهدها ، سعودي جازيت ، مؤكدا انها ستصدر قريبا في ثوبها الجديد .

آخـــر الأربعاء

○○ عندما نشرنا في الاسبوع الماضي ملفا عن جائزة الدولة التقديرية للادب كنا نريد ان نضع امام المتلقي شيئا ولو بسيطا عن الفرسان الثلاثة الذين احتفلنا بهم ..

ليكون هذا الملتقى مواكبا لسيرة هؤلاء الفرسان

ونعترف ان ما قدمناه لم يكن وافيا لكل جوانب فكرهم وعطائهم ولكنه جهد المقل ..

وفي هذا العدد نقدم ملفا خاصا عن الشعر .. متخذين من الامسية التي احياها شعراء لهم وزنهم في عالم الشعر

وفي هذا الملف محاولة صادقة لتقديم بعض الصور الشعرية والدراسات التي تقدم رؤية علمية كتبها الدكتور عبدالله الغذامي

كما حاولنا ان نجاوز بين القصيدة العمودية .. والنثرية الحديثة لاعطاء مساحة اكبر امام المتلقي

وكل الذي نرجوه هو ان يكون هذا الجهد مكان بعض الرضا منكم وهي رغبة صادقة ان يكون لدينا في القادم من الايام .. ملف عن القصة

واخيرا عن الابد ولذا من دعوة صادقة لكل المبدعين والذين يتواصلون معنا في المساهمة في هذين الملفين

وبعد

لا اريد ان انسى الجهد الجديد الذي قام به زميلنا النشط عبدالرزاق السنوسي في بحث من العدد الماضي وسقط اسمه سهوا ..

والى لقاء ..

علي محمد حسون

الزمخشرى رائد الحب المتبادل



بابا طاهر زمخشرى

في الكلمة التي القاها الاستاذ عزيز ضياء في حفل احتفاء الفنانين بـ « بابا طاهر » مساء الاربعاء الماضي .. قال الاستاذ ضياء بان بابا طاهر يمارس الحب من طرف واحد ، اي من جانبه فقط ، وتساءل اذا كان هناك من يحب بابا طاهر .

مجموعة كبيرة من الحضور استغربوا قول الاستاذ عزيز هو الذي يفترض ان يعرف انه لايوجد اديب سعودي يحتل مساحة كبيرة من الحب في قلوب عشاق الادب من الجنسين بالقدر الذي حظي به اديبنا خفيف الظل « بابا طاهر » ..

فمن تعرف انه لايحب بابا طاهر يا « بابا » عزيز ؟!

محمد هاشم رشيد

يطلب التقاعد ليبدأ البحث



محمد هاشم رشيد

الاديب محمد هاشم رشيد بعد ان طلب احالته الى التقاعد كشف لبعض اصدقائه بان فترة التقاعد قد تتيح له الفرصة لاتمام دراسة بدا بها تتناول مجموعة من الكتاب والشعراء الذين ولدوا في المدينة المنورة وتاملات مكثفة حول انتاجهم .

الصباغ يعود من تركيا بحمولة بعير

الزميل محمد عبده صباغ الذي كان في زيارة صحفية لتركيا عاد قبل ايام محملا بالكثير من التحقيقات الصحفية التي تناولت مختلف الجوانب التاريخية والفنية والاجتماعية والسياسية بتركيا

واللقطة للزميل الصباغ امام متحف طوب قابي باسطنبول

لحظة انسجام

الدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير (اقرا) والاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس التحرير كانا طوال الحفل الفني التكريمي الذي اقامه الفنانون ، لبابا طاهر ، كانا في حوار متواصل عن الصحافة وشجونها وشؤونها .

احدهم عندما شاهد ذلك علق قائلا ان لحظة الانسجام هذه بين المدينة .. واقرا سوف تتم عن تعاون قادم ...

محاولة رقــم ٢

يصدر للزميل خالد باطرفي قريبا كتاب « محاولة رقم ٢ » عن نادي ابها الادبي . الكتاب يضم مجموعة من القصص والمقالات الوجدانية التي سبق وان نشرها الزميل عبر الصحافة الادبية

خالد باطرفي

غربـــاء حمدية خلـــف

صدر في الكويت للكاتبة القصصية حمدية خلف مجموعة قصصية جديدة بعنوان غرباء . تشتمل المجموعة على ٢٢ قصة قصيرة قدمتها المؤلفة باسلوب جميل ...

تقول حمدية خلف في مقدمة مجموعتها

« غرباء » ليست بالنسبة لي مجرد عمل ابحث من ورائه عن قيمة ادبية .. ان اكثر ما اطمح اليه ان تتحرك مشاعرك بالتعاطف مع هؤلاء الغرباء .

غلاف الكتاب

حبات المطر

تتحجر كل الصور امامي تتكسر .. وتكبر ... في صمت وخشوع اعلن في بصري لرماد الصورة اقتحم الأفق اتبعثر .. اتحجر .. اتلون في كل الالوان .. امنت بصدق الحدث .. اسلمت .. افتش عن حلول في السماء ولكن لم يعد الحل كما كان تبدل .. دون سابق انذار رحل فتجردت من الكلمات لوحت ببصري لرماد الصورة احتواني الحزن فبحثت عن القامات اتخبط في كل السكنات .. اتوسد حزني .. باستمرار .. اعانق ساعات الايام .. تسير بهدوء .. اتطلع بعد الفراق صور الاشباح ... اه ايها الفائق ... دعني اتحدث بلغة العصر .. اطلق حنجرتي ليسمع ذلك البعيد أجل .. مع حمامات الصباح رحل في كل مكان ابحث اتساءل دون جدوى لاشيء .. غير الطيف .. يطلق همساته بهدوء .. اتوسد حزني من جديد .. احدق في الافق البعيد .. ابحث عن مصدر للصوت حافية الاقدام هكذا انا .. اغوص في عمق البحار . اجوب الصحارى ومساحات الايام . اه من عذابي انظر من بعيد وانتظر تحت حبات المطر اخضرت الارض التربة ... ترقص فرحة واصوات العصافير تشدني من جديد اطلق صوتي وذلك الأسم الجميل اخطه بيداي على كراستي وبين صفحات ذكرياتي تتساقط حبات المطر تحاول أن تخفيه اصارع اصرخ بقوة .. أتوسل اليهما ان تحتفظ به ... تستجيب ومع الاستجابة به اطلق الحنجرة يأتي الصوت ويأتي الصدا يسبح في الفضاء دون جدوى . لاشيء غير الطيف .. اه لقد تحول لسراب رحلت وتركت لي الذكريات تتراقص مع حبات المطر .

سميرة سلطان

سحابة صيف

غط المنشفة على وجهه وراسه يرجوها ان تزيح معها ما عشش فيه من هموم ثم نظر في المراة واشفق نظرته بابتسامة صفراء اغتصبها من بين براثن خريف الحزن الذي ابى ان يقبع في الداخل فاطلق صفير رياحه مع شعاع النظرات .. وسمع صوتا بداخله يسال ما سبب كل هذا الحزن الذي لم يكن من عادته حتى في احلك المواقف ؟ ورد عقله على هذا السؤال .. ان اي جرح في الانسان لابد وان يكون له مرسول الم يرسله الى جميع الحواس يوقظها لتشاركه المواجع ومع ذلك لابد ان يجد الالم ما يخففه من صبر وقوة عزيمة وعلاج .. المرء المهزوم في اي معركة يتذوق مرارة الهزيمة في حلقه لكنه مع ذلك لا ينهار من الصدمة لانه يعرف مسبقا ان دخول المعركة اصلا لابد وان يصاحبه توقع للهزيمة حتى لو كان هذا التوقع شيئا يرفضه العقل .. ليس هناك امر ولا االم من ان يجرح الانسان جرحا يبقى نزيفه متواصلا والمه دائما .. ليس اصعب على النفس من ان تكون ناصعة البياض تشع بضياء الصفاء النقاء ويأتي من يحاول ان يضع بصمات سوداء من سوء الظن والتهم فيها ..

كم هو مؤلم عزيزي ان تشعل قناديل اخلاصك في الطريق ليمر من خلاله من هم بحاجة الى الضوء ثم تجدهم فجأة وبعد ان يصلوا الى مبتغاهم يقذفون قناديلك بالحجارة ليطفؤوها ويكسروا زجاجها فلا تستطيع اشعالها مرة اخرى تماما مثل ما يفعل الأطفال الأشقياء في قناديل الحارة الوادعة .. تنشر حنانك ظلا ليتفيؤوه من لفح هجير الزمن فيستريحوا فيه ثم يتنكروا له ، طفرت دمعة من عينيه استقرت على صفحة الخد ولم يتمكن من ردعها فتمردت عليه وخلصت نفسها من الأسر ، من الصعب على الانسان ان يصدق ان من منحه حبه واحترامه ومن اعطاه اذنا صاغية لشكواه وانينه ، من اسكنه قلبا حنونا وارفا ليرتع فيه ، من اسهر عينيه لتهدا عيناه يمسك خنجرا مسموما ويصوبه الى صدره .. هل مر بك يوما اخ او اخت او ابا كان مددت له يد العون واعطيته كل لحظات عمرك وانت سعيد بذلك تفتح قلبك لهمومه فيتعودون عليك يهرعون اليك في كل لحظة من ليل او نهار وانت تقدم لهم ما يريدون دون سأم او ملل ثم تأتي اللحظة التي تحتاجهم فيها فيقفلون بابهم في وجهك ويشيحون بوجوههم عنك ، ولماذا ؟ لا لشيء الا انك في يوم ما لم تستطع ان تحقق لهم طلبا طلبوه، وليت الأمر يقف عند هذا الحد انهم يحاولون ان يزرعوا الأشواك في طريقك ويتلذذوا وهم يرونك تدوس عليها وتتألم ويبتسمون فرحا وهم يرونك تقبع وحيدا تحاول نزع الأشواك .

ومن المضحك المبكي ان تظن في لحظة انهم يقومون بعمل يفرحك لانهم يبادلونك نفس مشاعر الاحترام الانسانية ولكن تفاجا بان ما ذلك الا سلم ليصلوا الى درجات اخرى في العلو على حساب مشاعرك واحاسيسك .. ان اكثر ما يؤلم هو ان يبحث الانسان عن اخر بكل ما تحمله هذه الكلمة من سمو في المعنى فيظهر لك على خشبة مسرح الحياة من يلبس رداء الاخوة ، ويمثل الدور ببراعة فائقة حتى لا تستطيع ان تشعر بان ما يقوم به ما هو الا تمثيل وفي وقت الشدة عندما تحتاج اليه كي تسند نفسك عليه ينزع الرداء ويظهر على حقيقته وينسل من خلفك ويتركك تترنح ويقوم هو بدور المتفرج فتبحث عن آخر وتضع نصب عينيك ان لا تنخدع مرة اخرى وتحيا معه في برج الأحلام وفجأة يضيء الضوء الاحمر لتجد ان ما كنت فيه لا يعدو كونه وهما من الأوهام .. ما أصعب الحياة عندما يعيش الانسان وحيدا وان حاول ممارسة حقوقه في التعامل مع من حوله بعملته التي لا يملك غيرها (الانسانية) امتصوه حتى النخاع يأخذون الربح ويتركون له الخسارة ، يزرع لهم الخير فيجنون الثمار ويتركون له الحصرم ، يقطفون سنابله الذهبية ويخلفون له تبنا ..

كم هو مؤلم هذا الشعور ..

زجره عقله ووخزه ضميره : لا تجعل هذا الموقف يهز كيان الايمان القوي في نفسك فكما ان من يطعن في الظهر موجود بيننا كذلك من يضمد الجراح ، والله تعالى لم يخل القلوب من الايمان والطهر والنقاء فكثيرون من هم مثلك في الصفاء وكثيرون من طعنوا ايضا وعلى غفلة .. والتسامح هو مبدأ من يحمل معنى الانسانية طالما ان تعامله مع غيره نابع من ذاته هو لا من تاثره بهم ..

اترى الشجرة عندما يقذفها الناس بالحجارة ماذا تفعل .؟

اترى الوردة عندما يقطفها الناس ويحكمون عليها بالموت ماذا تهديهم .؟

عزيزي . اذا كانوا هم لهيب نار يلتهم ما يقدم اليه ويحوله الى رماد فكن أنت الشجرة التي تمنح الثمار لمن يقذفها بالحجارة ، ومن بين دموعه تبسم وقال : صدقت ..

قال له : وهذا الحزن .؟!!

قال : سحابة صيف ...

مقبول مصلح صالح

(طيف الخيال)

يـاصغيري .. انت الآن نائم في فراشك الاثير تنعم بالهدوء والراحة .. اما انا فمغمور بين كتبي .. وكل كتاب عنوانه .. اسمك وكل ضورة تحمل صفاتك .. حقا انت .. مالك لقلبي .. وما انا الا عبدا لقلبك .. اغار عليك من لفح النسيم عندما يلامس خديك .

بينما اخط لك هذه الحروف ومع شدة البرد القارس اخذني النعاس وطيفك يراودني .. اخذني السبات العميق .. فرايت قطرات الندى تعانق اوراق الشجر بكل الحب والحنان .. رايت تلك الاوراق وهي .. تستقبل تلك القطرات فتعانقها عناق الشوق .. رايت اكوام الضباب تتمايل بها الريح يمينا وشمالا كنت ارى في ذلك الضباب صورتك .. كنت ارى في تلك الغصون الندية حبك .. حاولت ان امد يدي لاعانق طيفك بدلا من الاشجار .. ولكن هيهات فعند احساسي بسقوط قطرة ما على وجهي ايقظني وايقنت انني احلم فانت لي سراب منذ زمن وانا اطارد ذلك السراب فمتى تكون الحقيقة ؟!



راوية الغامدي

نداء للسعودية

في يوم الخميس ٢١ رجب ، ١١ ابريل كنا نتجه من جدة الى الباحة جوا على الرحلة ٩٤٢ وسط اجواء ممطرة ... وعندما حطت الطائرة على ارض المطار في الباحة كانت زخات المطر في ذروتها مما يجعل قطع المسافة الطويلة بين مكان الطائرة وصالة القدوم في غاية الصعوبة ... ورغم ذلك فقد طلب منا رجال السعودية سرعة اخلاء الطائرة دون مراعاة لما يمكن ان يحصل للركاب خاصة من كان منهم مريضا أو كبيرا في السن .. ثم حدث نفس الشيء ايضا بالنسبة للمسافرين من الباحة على نفس الرحلة الى الرياض حيث اخرجوا من صالة السفر الى الطائرة وسط هطول الامطار الغزيرة ودون مراعاة لحالتهم وما يمكن ان يسببه التبلل بالماء من اتلاف لاوراقهم ونقودهم .. بل وصحتة البعض منهم !!

ولقد ترك ذلك اثره السلبي على الركاب .. مع أنه في امكان الخطوط السعودية تامين حافلة أو حافلتين لمثل هذه الظروف في كل مطار .

انها مجرد ملاحظة مهداه للكابتن أحمد مطر .. بكل احترام .

احمد حامد الغامدي

بعد التحية

أحمد صادق دياب



محمد بن عودة

الى فضيلة الرئيس العام لتعليم البنات

مع التحية ..

لا يختلف اثنان في ان حاجة الأمة الى التعليم العام مقدمة على حاجتها الى التعليم الجامعي اذ ليس من الضروري ان يكمل الطالب دراسته في الجامعة ،ولكن بلا شك هو في حاجة الى انهاء المرحلة المتوسطة والثانوية ، ومن هنا نحن نرى نسبة عدد المدارس اكثر من نسبة عدد الكليات وينبني على هذا منطقيا ان يكون ما تشتد الحاجة اليه من انواع التعليم ايسر على الناس واقرب والصق بأحيائهم ومساكنهم ، نقول هذا بعد ان سمعنا نحن سكان حي قباء وحارة البحر وحارة المغاربة وحي قربان ، بان الثانوية الثالثة للبنات ستنتقل من حارة البحر من مكانها ، او ستنتقل من مبناها الحكومي الى مبنى مستأجر ، لتحل محلها كلية التربية التابعة للرئاسة ايضا وبتعبير اصح لتتوسع فيها لان المبنى في واقعه كبير يحوي جزؤه الغربي المدرسة الثانوية ، ويشتمل جزؤه الشرقي على الكلية وقد كنا نأمل ان يتم العكس ، بحيث تنقل الكلية الى مكان آخر ، لان لديها وسائلها الخاصة لنقل طالباتها ، ثم يحول المبنى القائم الى مجمع مدارس (ابتدائي ، متوسط وثانوي) وبذلك تخدم الرئاسة اهالي هذا الحي خدمة كبيرة وتضيف ذلك الى حسناتها الكثيرة واعمالها الجليلة فهل يستجيب المسؤولون في الرئاسة لرغبة الأهالي ..؟؟

والله الموفق ..

حسين جعفر حسين

حديث الدموع

اسمك
مكتوب على كتبي
ودفاتري ...
اسمك
محفور في داخلي ...
عيناك
على كتفي رسمتهما
واخفيتهما ...
انت !.
كل شيء حولي
في رسائلي .. ورسوماتي
وقصصي
وأزهاري وعلى
جدران غرفتي ...
انت
قصيدة شعر
أرددها كل لحظة ...
اغنية حب
اسمعها كل وقت ...
ابيات اقدمها
لك ... كلك
احاسيس وقمة مشاعر ...
اسمك
لصبح تحديثا تقراه
كل الدموع
والقلوب ...
اسمك
موجود على صفحات
قلبي ..
وفي اعماقي فلا يراه
احد ...

بنت الانسان

الأربعاء
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف







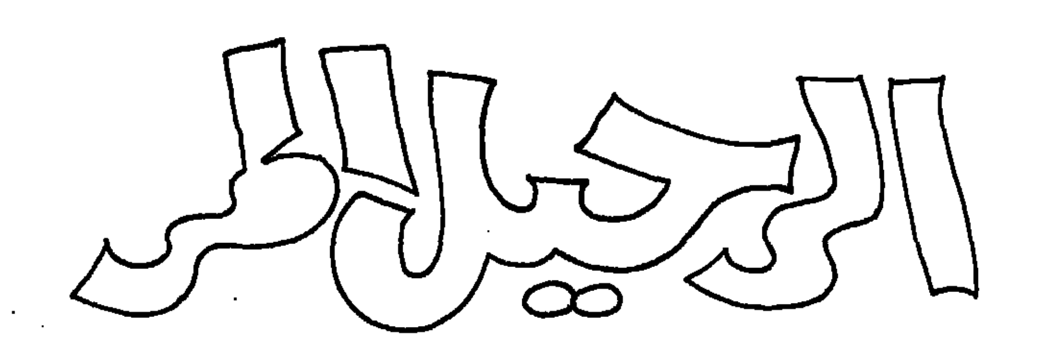
الأربعاء تعيش لحظات من الماضي

البعيد والماضي القريب

الرياض: عبدالرزاق السنوسي :

تنشر « الاربعاء » فيما يلي صورا تاريخية حصلت عليها من خلال ما قام بجمعه الفنان التشكيلي المعروف سليمان الوابلي الذي ظل محتفظا بها منذ لحظة التقاطها وحتى اليوم وهي على هيئتها ومضمونها لاتزال توحي بصدق معانيها للطبيعة التي عرفت عن هذه البلاد منذ بداية الحكم السعودي وانطلاقة صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عند توحيد المملكة واذا كان لنا من تعليق على ذلك فليس ابلغ من القول ان الوطن بترابه الطاهر سيبقى محتفظا بالنفحة العطرة التي انبعثت منه تخليدا لذكر صقر الجزيرة وابنائه المخلصين

الى حبيبتي بلقيس ، اهدى قصيدتي هذه ..



الرحيل المر

شعر الدكتور مانع سعيد العتيبة

اسلّمُ للّيلِ الطويلِ حُساميا
واترك خيْلي والصراعَ ورائيا
واعلنُ للايّام انّي مسلّمٌ
فهل تقبلُ الايامُ منّي سِلاميا

***

ساحملُ قلبي بالجراح وانْزوي
وأُسْكِتُه إنْ همَّ يصرخ شاكيا
شقيٌّ انا بعد الحبيب ومنزلي
يضيق بحزني بعد ان كان وافيا

***

وما عدتُ ادري حين اجلس صامتا
على مقعدٍ ما كان بالامس خاليا
هل البيتُ مَن يبكي ويشكو فيَ النوىٰ
ام القلبُ من يشكو إلى البيت باكيا

***

فإنّهما للحبِّ كانا كروضةٍ
يجول ويلهو فيهما الخلُّ هانيا
وبعد الرحيل المرِّ صارا كبلقعٍ
فلم تتركِ الايامُ للروض ساقيا

***

شقيٌّ انا والدمعُ ليس بمسعفي
فهل صار دمعي في الملمّات غاليا
اعينيَّ جُودا بالدموع فلم يعُدْ
مُصابي وما اخفيه في القلب خافيا

***

رحيلُ حبيبي كيف اخفي جراحَه
وسيفي الذى سلّمْتُ ما زال داميا
اكذّبُ نفسي حين اذكرُ انّنى
سعيتُ الى هذا الرحيل لياليا

***

اليس انتحارًا ان يرىٰ المرءُ قلبَه
يغادرُ جنبيه ويَقْبلُ راضيا
رحيلُ حبيبي اطفأَ الشمسَ حُزْنَه
فصار صباحُ الكون كالليل داجيا

***

اعينيَّ هل تَرَيان آثارَ خطوهِ
على ارض بيتٍ اصبح اليومَ خاويا
كجسمٍ بلا روح ولستُ ارىٰ له
بقاءً إذا ظلَّ النوىٰ فيه باقيا

***

هنا كانت الخُطواتُ تنثُر عطرَها
وما زال هذا العطرُ في القلبِ ساريا

رحيلُ حبيبي لم يدَعْ لي مُواسيًا
وهل كان لي غير الحبيب مُواسيا

***

ومَنْ إنْ جرىٰ دمعي يكفكفُ فَيْضَه
ويدفعُ عنّي الهمَّ إنْ هَدَّ غازيا
انا بعده غصْنٌ تساقطَ زَهْرُه
وما كان زهري في حِمىٰ الخلِّ ذاويا

***

ولكنّني الجاني وما ثَمَّ رحمةٌ
تجوز على من كان في الحبِّ جانيا
انا قاتلٌ والسيف يقطرُ من دمي
وبالثأر من نفسي اراني مُناديا

***

فيا ايّها القاضي.. اقرُّ بزلّتي
ولا عفوَ ارجو منك إنْ كنتَ قاضيا
قتلتُ حبيبي ام قتلتُ سعادتي
وازهقتُ روحي ؟؟ لست واللهِ داريا !

***

رحيلُ حبيبي يزرعُ المُرَّ في فمي
ويجعلُني لا استسيغُ شرابيا
ارىٰ طيْفَه في كلِّ ركْنٍ وموضعٍ
فأُقبلُ مشتاقًا إليه وحانيا

***

امدُّ يد الحُبِّ المُقيم مسلّمًا
ودمعي علىٰ خدّي يسيل مُواليا
اقول بلا صوتٍ : حبيبي اعُدْتَ لي
لتحملَ الامي وتُبْرئَ دائيا

ولكنّني ارتدُّ مُنْهَزمَ الخُطىٰ
فماذا جرىٰ حتىٰ اكلّمَ حاليا
رحيلُ حبيبي اخر الليل همّني
وما جاء صُبْحٌ بعده ليُصافيا

***

دعاني لتوديعٍ وما ودعتُه
لان حبيبي لا يطيق وداعيا
تجاهلتُ حتىٰ دمعَه ورجاءَه
وكنتُ لعون الله في الخَطْبِ راجيا

***

وأغلقتُ بابًا كان للناس مُشْرَعا
فكيف أمام الخلِّ اغلقتُ بابيا !!
وكيف اجازي الحبَّ بالصدِّ والجفا
وابْدو امام الاوفياء مُجافيا

***

اسائلُ نفسي والحنين يشدُّني
الى راحلٍ قد اصبحَ اليوم نائيا
ايرجعُ عَهْدُ الحُبِّ والودِّ والصّفا
واشهدُ يومًا يجمعُ الشمل زاهيا

***

وتضحك في بيتي الحزينِ وسائدٌ
عليها حبيبي كان بالأمس غافيا
اصلّي وادعو اللهَ في كلِّ لحظةٍ
بجَعْل ختام البُعْد فينا التّلاقيا

***

وإنَّ إلٰهي واسع العفو غافرٌ
وما كنتُ للرحمن في الحبِّ عاصيا
تعالَ حبيبي نزرعُ الدربَ بالرضىٰ
فنجعل عهدَ الخُلْفِ والحزنِ ماضيا

الركض على حافة الكف

كلام محبة

كتبه علي محمد حسون

●● اخذتها الايام طويلا .. ومعها كانت لحظات الشوق في نفسها تتكثف .

كانت ترى العمر يتسرب تسرب الماء من بين اصابعها ..

وفي لحظة هاربة من الزمن :

قالت له عاتبة :

منذ زمن لم اسمع عنك خبرا .

منذ زمن لم يصلني منك حرف .

كنت ابحث باستمرار عن اخبارك واتصيد ذكرك .

كنت اتوه بين الصور والاشكال بحثا عن طيفك ..

كنت اغرق حتى اللاوعى في ملاحقة شواردك .

سرقتني الايام في دورانها وطوحتني في عجلتها :

لعقت مرها كثيرا .. و. لحست . حلوها قليلا .

كانت مرارتها هي الطاغية على حلاوتها ..

●● وفي يوم قررت ان اقتل كل بوادر الاحباط في نفسى وان احمل كل شجني وتعبي واسال عنك ..

فلم اجد من اسال .. اعجزني البحث والترحال .. كان الكل ينظر الى بعينين ساخرتين ..

ثم قررت ان اغوص في اعماقي لعلي اجدك في احدى زواياه ، وكانت سعادتي لا توصف عندما وجدتك تستعمر احدى الزوايا في اعماقي .. حاولت ان اخرجك لاضعك امامى واحاورك .

اصب عليك كل غضبى ونزقي فانت الوحيد الذى يهدهد ثورتي اريد ان اعاتبك طويلا على كل ما فعلت بى في الزمن الرمادى هذا ..

اريد ان اقص عليك حكاية شهرزاد التى لم تكتب ولم ترو من قبل !!

اريد ان اركض في راحة كفيك ..

اريد ان ابكي .. وابكي على كفيك ..

تخيل كيف يكون البكاء داخل الكف ؟!

وكيف يكون الركض ..

حاولت ان اخرجك من هذه الاعماق التى تستعمر ولو للحظة واعيدك مرة اخرى لكن كل محاولاتى فشلت وكل توسلاتى ذهبت هواء ..

كنت عنيدا كما عرفتك .. رفضت الخروج من مكمنك الذى استعمرت رغم كل محاولات المنع والبطش لقلعك من داخلى :

قلت لك اريد ان اذكرك بايام ركضنا في ازقة الهجير .. واعيدك مرة اخرى الى موقعك الاثير عندك .. ولا اكتمك عندي انا اكثر ..

لكنك لم تثق بى اعتقدت انني اخدعك مرة اخرى .. وانك لن تجد مكانك في اعماقى عند عودتك :

صدقني لقد اصبحتُ العمق الذى لا يستطيع احد ان يردمه مهما حاول وفعل :

والدم الذى يجرى في كل شريان لى الم تقل لى يوما ان الانسان لا يستطيع ان يغير دمه ..؟؟

لكنك رغم كل هذا فانت ترفض الخروج .. وترفض حوارى، ولذا قررت ان اصمت واكتفي بجوارك الصامت في اعماقى يكفينى يا سيد عمرى :

ان اجدك بهذا التكثف في دواخلى ، ارحل اليك في كل يوم اشتاقك فيه .. رغم .. رغم كل ما يفعلون ...



طار الحمام .. حط الحمام

عطش الى الأنهر

●● عندما تغيب عني تسقط نتف . الغمام . تتغير ملامح الطريق تضيع سلامة الرؤية من امامى ..

●● عندما افتقد صوتك تتحرك في دواخلي كل جيوش القهر وامتح من بئر الحرمان عطشا لا ترويه كل انهر الدنيا ..

●● اسال عنك ايها الطير المهاجر الى مدن الاعراس كل من اعرف ولا اعرف واعود وانا محمل بكل هموم الباحثين عن الامل الذى لا يموت واضع على جبين الشمس تميمة الا خلاص لك ..

●● منذ زمن اعطيت القابعين تحت ظلال سنديانه الامل فرحا فيه البهجة . زغروطة . لا تهدا والسعادة ورده لا تذبل ..

●● فمتى تاتى لتعيد الى الناى صوته الذى ضاع في زحمة الحاقدين ...

حكاية

●● كان اكبر اخوته .. اراد والده ان يجعل منه انسانا متعلما يستطيع ان يواجه الحياة بقدرة كبيرة على المواجهة ..

قتر على نفسه يقسم (اللقمة) ليدفع نصف قيمتها ليعلمه واخوته .. يرقع ثيابه ليلبسه واخوته ثيابا جميلة :

كان يزهو به وباخوته ومع كل يوم يمضى يزداد الأمل في قلب والده زهوا به وبهم لكنه لم يستطع ان يكمل مشوار تعليمه اخذته نزواته الى طريق اخر ..

بلع والده غصته في صدره وفتح له دكانا وضع فيها كل ما يملك ملاها بكل الاصناف وسلمه الدكان ومضى وهو اكثر تفاؤلا ان يجعل منه انسانا مقدرا للمسؤولية وبدات محتويات الدكان تتضاءل في كل يوم عن اليوم السابق

و(دخول) الدكان لم تتضاعف .. ريالا واحدا ..

واتى والده وسلمه فارغا ما اخذه منه مليئا حوقل الاب في ارجاء الدكان .. ضرب كفا بكف وهو يردد (لا حول ولا قوة الا بالله) ..

سكنه الصمت .. قفل الدكان ومضى كل منهما في سبيل ..



البطلة والحب

●● نوال المتوكل : دموع الفرحة الكبرى تتساقط فوق رمز الحب الكبير

قضايا اسلامية

موسوعة كبرى في الفقه الاسلامي

كتاب « البيان والتحصيل » لابى الوليد بن رشد القرطبي

بقلم : الدكتور التهامي نقرة

يواجه المسلمون اليوم تحديات عديدة في مختلف مناحي الحياة ، في العلوم المتطورة ، والتقنية والاقتصاد ، ونمط العيش ، بسبب الحضارة الغربية السائدة التي تطغى ماديتها المتفوقة على الجانب الروحي الذي هو اهم مقومات الاسلام ومميزاته ، ومن اخطر الماديات التي غزت المسلمين في عقر دارهم ، وكان لها اسوأ الاثر في حياتهم العقدية والاجتماعية ، التي جاء بها الاستعمار الفرنسي بما جاء به من اسلحة فتاكة ، وعمل على احلالها محل الشريعة الاسلامية بشتى وسائل الترغيب والترهيب ، ومختلف ضروب الكيد والاغراء والاغواء ، لذلك نجد الحركة السلفية ومن ورائها الحركات الوطنية في البلاد الاسلامية شرقا وغربا ، تقاوم هذا الغزو المعنوي مقاوماتها للاستعمار السياسي ، والاحتلال العسكري ، وكان مما ساعد المستعمرون في هجومهم الشرس على الشريعة الاسلامية ، ما وصل اليه الفقه الاسلامي في العصور الاخيرة من جمود وتعقيد ، وانعكاس ذلك على ذهنية الفقهاء من قضاة ومفتين ومدرسين ، الامر الذي دفع برجال الاصلاح الى محاربة المختصرات الفقهية الجامدة ، والدعوة الى الرجوع الى القرآن الكريم والحديث وكتب السلف من المجتهدين ، وتم فعلا ، بجهود الشيخ « محمد عبده » نشر مدونة مالك برواية سحنون عن ابن القاسم ، وكتاب الام للشافعي ، وغيرهما واتصلت بعد ذلك حركة التراث الفقهي الاصيل .

وفي هذا الاطار نشرت ثلة من فقهاء المغرب منذ بضع سنوات كتاب (المعيار) لاحمد الونشريسي وتنشر الان ، بتعاون مع دار الغرب الاسلامي في بيروت (كتاب البيان والتحصيل) لابي الوليد ابن رشد القرطبي الجد ، وسأتحدث عن هذا الكتاب ، كمادة فقهية ثرية ، في السطر الثاني من مداخلتي هذه ، بعد ان القي نظرة تاريخية خاطفة عن الفقه ودوره في تنظيم حياة المسلمين ، الى ان زاحمته او ازعجته القوانين الوضعية في نطاق المد الاستعماري الغربي .

كلنا يعلم ان الفقه يرتكز اساس على الكتاب ، والسنة ، والاجتهاد فيما لم ينص عليه فيهما ، وان المسلمين توسعوا في الاجتهاد ، بعد تدوين الحديث وظهور الفرق المختلفة ، فنشأت عن ذلك مذاهب فقهية كثيرة ، بقي منها حتى الان المذاهب السنية الاربعة ، بالاضافة الى فقه الشيعة والخوارج .

ونعلم كذلك ان الفقه يعطي كل ما تتطلبه حياة المسلمين من عبادات ومعاملات ، ولن اشير هنا الا الى المعاملات ، فهي ، وان كانت غير منفصلة عن العبادات والاخلاق ، تعنى بمصالح المسلمين ، وتنظم علاقاتهم فيما بينهم ، واتصالهم مع غيرهم ممن يساكنونهم او يجاورونهم او يتعاملون معهم باي نوع من التعامل ، مجاملة ومشاحة ، سلما وحربا ، ويشتمل الفقه في خطوطه الرئيسية على المحاور الكبرى في القوانين المعروفة قديما وحديثا ، وهي :

١ ـ نظام الاسرة المعروف من القوانين الوضعية بالاحوال الشخصية .

٢ ـ النظام العيني الذي يطابقه القانون المدني الحديث .

٣ ـ الحدود والتعزيرات التي يوافقها القانون الجنائي الحديث .

بالاضافة الى تدقيق التنظيم القضائي ، والتوثيق ، والافتاء مما يكاد يختص به الفقه الاسلامي ،

ونذكر قولة الاستاذ (مصطفى عبدالرزاق) في كتابه تمهيد تاريخ الفلسفة الاسلامية : ان الفقه هو الفلسفة الاسلامية ، وذلك حق لاجدال فيه ، لان تفكير الفقهاء المسلمين وجدلهم ظل اسلاميا عرقا ، لم يرجعوا فيه الا الى الاولى فهم نصوص القرآن والحديث وتاويلها ، والتعمق في اسبابها ومقاصدها ، فقد ثبت تاريخيا ان المسلمين لم يترجموا اي نص فقهي قديم ، على كثرة ما ترجموا من علوم الاغريق والرومان والهند والفرس ، وبذلك يكون الفقه المادة الفكرية الاسلامية الاصيلة التي ابدع فيها المسلمون على غير مثال سابق .

وليس علم اصول الفقه هو العلم الذي شغل الفكر الاسلامي ، او العقل الاسلامي ، مدة من الزمن ثم تخلى عن المشاكل التي طرحها هذا العلم في جملة ما ترك المسلمون ، كما زعم ذلك الاستاذ (محمد اركون) في محاضرة اخيرة له بالرباط ، بل علم فروع الفقه هو الذي شغل الفكر الاسلامي ، وكان محط انظار المجتهدين من فقهاء الامصار طوال القرون الخمسة الاولى ، وانتج ذلك التراث الفقهي الضخم المحفوظ في المدونات والامهات ثم توقف بتوقف الاجتهاد .

اما علم اصول الفقه فليس فقها ولا اصلا للفقه ، كما يوحي به اسمه ، وانما هو فرع لعلم اصول الدين اي علم الكلام ، كما بين ذلك الامام علاء الدين الحنفي في كتابه ميزان الاصول ، ثم هو خاص بالادلة الفقهية للمذاهب المختلفة ، فرسالة الاصول المنسوبة للشافعي تستعرض اصول هذا المذهب وادلته بعد ان تكون واصبح مذهبا قائم الذات ، وحذا حذوه اخرون ، فاستقرأوا اصول مذاهبهم ، وقد نص الامام « علاء الدين » على ان « اكثر التصانيف » في اصول الفقه لاهل الاعتزال المخالفين لنا « يعني الحنفية » في الاصول ، ولاهل الحديث المخالفين لنا في الفروع ، ولا اعتماد على تصانيفهم . ولم يتخل المسلمون عن اصول الفقه بعد المائة الخامسة كما تخلوا عن الاجتهاد في فروع الفقه ، بل على العكس من ذلك ، وسعوا علم الاصول وجمعوا شتاته ، حتى اصبح في المائة السابعة علما موحدا شاملا لاراء الاصوليين القدامى والمحدثين ، سنيين ومعتزلين وغيرهم ، على غرار اصول الدين ، وعلى نحو ما هو عند « تاج الدين السبكي » في جمع الجوامع .

وفي نفس موضوع الفكر العربي الاسلامي تساءل الاستاذ اركون ، في محاضرته عن (نموذج المفكر الذي نجده امامنا) ولاي نص سنلتجيء ؟ واجاب باننا لانجد في متناول ايدينا سوى سيدي خليل عندنا ، يعني عند المالكية ، انه لعمري اسوأ مثل يمكن ان يضرب للمالكية الان مختصر خليل قمة جمود الفقه وتحجره ، وهو عبارة عن شبه رموز لايستطيع حلها الا المتمرسون بالفقه ، اعتمادا على نصوص خارجية ، كثيرا ما يرمز اليها خليل بقوله ، فيها او اول او اختار او قال ، وما اشبه ذلك .

ولنعد الى الشريعة الاسلامية فنقول ان المسلمين عاشوا على مقتضاها ، لايحتاجون الى قانون غيرها ويجدون في الفقه رغم جموده في العصور الاخيرة ، احكام اسلامية لكل ما ينزل بهم من مسائل وحوادث ، مما نجده مسجلا في كتب النوازل ، هذه الكتب التي تعتبر هي ايضا مادة فقهية غنية ، وظل الامر كذلك الى ان فاجأ الاستعمار الغربي بلاد المسلمين في القرن التاسع عشر ، فكانت محاربة الشريعة الاسلامية ، والعمل على احلال القوانين الوضعية محلها ، من الاسبقيات عند جميع المستعمرين ، واذا كانت غاية هؤلاء القضاء على اصالة البلاد المفتوحة ومسخها لتدور في فلكهم دينا ولغة وتفكيرا ، فانهم لم يتوجهوا الى العقيدة مباشرة ، وانما عملوا على اضعافها عن طريق تغيير القوانين ، وما ينشأ على ذلك من تغيير في سلوك الافراد والجماعات ، وشجع المستعمرون مستعمريهم على تقليدهم في مظاهرهم وعوائدهم المناقضة لحياتهم الاسلامية الاصيلة ، والمغلوب مدفوع بطبيعته الى تقليد الغالب ، كما يقول ابن خلدون ، فكان من نتيجة ذلك ، ان زلزلت العقيدة ، وانحرف السلوك الى ما تشاهده اليوم !

لقد بدأ استبدال القوانين الوضعية بالشريعة الاسلامية في الهند بعدما احتلها الانجليز ، واخذت فرنسا تحذو حذوه في الجزائر ، فكان رد الخلافة العثمانية ان امر السلطان عبدالعزيز بن محمود سنة ١٨٦٩ باقامة لجنة لتاليف « مجلة الاحكام العدلية » يلخص فيها الفقه الحنفي على شكل القوانين الحديثة ، ليطبق في الامبراطورية العثمانية ، ثم قامت الحكومة المصرية سنة ١٨٨٤ بايعاز من الاجانب واذنابهم ، بتغيير قانونها حسب القانون غير تاركة للمحاكم الشرعية سوى الاحوال الشخصية ، وفعلت مثل ذلك فرنسا في كل من الجزائر وتونس والمغرب وبلاد الشام ، وانجلترا في السودان والعراق والاردن وبعض اقطار الجزيرة العربية ، حتى اذا الغيت الخلافة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى ، اعلنت تركيا والبانيا انهم دولتان لادينيتان ، وتبنتا قوانين ايطالية وفرنسية وسويسرية ، ولم تسلم من موجة القوانين الاجنبية سوى المملكة العربية السعودية واليمن واقطار اخرى في الجزيرة العربية ، والتحقت بها اخيرا كل من جمهوريتي باكستان والسودان .

اننا نتساءل : (ما قيمة هذه القوانين الوضعية التي اكتسحت العالم الاسلامي بالمقارنة مع الشريعة الاسلامية)

بقطع النظر عن الاصول اليونانية والرومانية القديمة للقوانين الغربية ، والتطورات الحديثة التي عرفتها هذا ازاء تاثير عملية الدولة ونشوء فلسفات مادية جديدة في اوربا حاولت فصل الوضعي عن مبادىء القانون الطبيعي ، كالمذهب التاريخي الالماني « بقيادة الفيلسوف كانت » ، الذي ينفي فكرة الحقوق الطبيعية وينوه بدور الدولة الكبير ، ومذهب مونتيسكيو الفرنسي كتاب (روح الشرائع) الذي يعتبر القانون وليد ظروف الامة وتاريخها ، وبعد الافراد في اعتبار حقوق الفرد على حساب حقوق المجتمع او الصالح العام ، الذي طغى بعد قيام الثورة الفرنسية واعلان حقوق الانسان ، قام جماعة من الحقوقيين الغربيين المعاصرين يحاولون التوفيق بين مصالح الافراد الضرورية ومصلحة المجتمع الذي لا حياة لهم من دونه ، كما عبر عن ذلك استاذ القانون الفرنسي الشهير (روبيه) في كتابه النظرية العامة للقانون : « وضع القانون قبل كل شيء لاجل شخص الانسان ، لكن .. هذا لايمكن ان يحيا وينمو الا في المجتمع ، فيستنتج من ذلك انه يجب صيانة بعض القواعد التي تهدف الى حسن النظام في المجتمع حتى تصان بوجه افضل مصالح الافراد انفسهم .

معنى هذا ان القوانين الوضعية ظلت تتخبط في متاهات المصالح المادية منذ عشرات القرون ، ولم تستقر بعد ، ولن تستقر مادام مرجعها الوحيد (العقل البشري) المحكوم عليه بالنقص والخطأ ، في حين ان الفقه ، او الشريعة الاسلامية ، عبارة عن سلسلة من المبادىء ، تنظم وتقنن علاقة المسلم بربه ، وبنفسه ، وباخيه الانسان ، فهي لذلك عقيدة ، وسلوك فردي اخلاقي ، وسلك اجتماعي قانوني » .

فهل يمكننا والحالة هذه ان نعيش كمسلمين او نزعم لانفسنا اننا مسلمون ، ونحن معرضون عن شريعة الاسلام الكاملة الثابتة في مبادئها ، متشبثون بقوانين وضعية لادينية متلونة تلون الحرباء ، كلا ما كان المسلمون ليتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به .

ولايمكن ان يغالط احد ويحتج على تاخر الفقه بتاخر المسلمين في الحاضر والماضي القريب ، بل العكس هو الصحيح ، عندما كان المسلمون مقبلين على المعرفة متمسكين بالشريعة السمحة كانوا سادة العالم علما وسلوكا وعزة ورغد عيش ، وهذا من بديهيات التاريخ ، ولم تتدهور اوضاعهم الا عندما انحرفوا عن شريعتهم فخالفوها وهي بين ظهرانيهم ، كما هو الشان في عصر الانحطاط ، او استبدلوا بها غيرها طوعا او كرها في العصر الحاضر ، بل ان هذا القوى برهان ملموس على الاصلاح للمسلمين بالرجوع الى الاسلام والتمسك بشريعته .

ونخلص الان للحديث عن كتاب البيان والتحصيل ، لابي الوليد بن رشد ، باعتباره من اهم مدونات الفقه المالكي ، لا لاننا مالكيون نتعصب لمذهبنا ونباهي به ، وانما لنقدم مادة اصيلة غنية لم يسبق نشرها ، ونضعها بين يدي الهيآت العلمية التي تعمل منذ سنوات في اخراج موسوعة فقهية مستمدة من جميع المذاهب ، او التي تهيء مادة فقهية موحدة في المعاملات لتحل في البلاد الاسلامية محل القانون المدني او القوانين المدنية الاجنبية المعمول بها حاليا ، او التي تبحث في جوانب فقهية اخرى خاصة ، قصد تدوينها بطريقة موحدة لتطبق في البلاد الاسلامية كافة .

البيان والتحصيل كتاب ضخم حافل ، محيط بالفقه المالكي عباداته ومعاملاته ، في اسلوب اندلسي جزل مشرق ، يقع اصله في ثمانية عشر جزءا ، تمثل العبادات نحو سدس الكتاب (ثلاثة اجزاء) والمعاملات نحو ثلاثة ارباع الكتاب ١٣ جزءا ويختص الجزان الاخيران بما سماه بالجامع ، وهو عبارة عن تسعة كتب او ابواب فيها مسائل تتعلق بالاخلاق والسيرة والتاريخ واخبار السلف الصالح ، وتفسير بعض اي القرآن الكريم والاحاديث النبوية مما سمع من الامام مالك .

وسننشر مع البيان والتحصيل كتاب المقدمات الممهدات ، وهو في الفقه كمقدمة ابن خلدون في التاريخ ، يهتم بفلسفة الاحكام الشرعية وتوجيهها ، والاستشهاد لها ، ويحتوي في قسمه الاول على مسائل اضافية في الاعتقاد . وسبق ان نشر الشطر الاول من المقدمات في مصر مرتين ، على اثر الحملة الاصلاحية لزعماء السلفية ، وسننشر المقدمات كاملة في ثلاثة اجزاء ، كما سنخصص جزءا او جزئين للفهارس ، وبذلك سيخرج الكتاب في ٢٢ او ٢٣ جزءا صدر منه لحد الان عشرة اجزاء ، وهناك خمسة اجزاء اخرى تحت الطبع ، والباقي قيد الاعداد .

الف ابو الوليد (محمد بن احمد بن رشد القرطبي الجد) المتوفى عام ٥٢٠ كتاب البيان والتحصيل اعتمادا على المستخرجة المعروفة بالعتبية ، وهي عند الاندلسيين كالمدونة عند القيروانيين ، مجموعة اسمعة عن الامام مالك دونها (محمد ابن احمد العتبي القرطبي المتوفى عام ٢٥٥) رواية عن تلاميذ الامام مالك وتلاميذ تلاميذه ، ممن لقيهم بالاندلس ، كيحيى بن يحيى الليثي ، وسعيد بن حسان ، او ممن اتصل بهم في رحلته المشرقية كبن وهب ، والسهب ، وسحنون ، واصبغ بن الفرج ، واستغرق ابن رشد في تاليف هذا الكتاب اثنتي عشرة سنة ، هي السنوات الاخيرة من عمره ، وقد اكتملت معارفه وتمت احاطته بالمادة الفقهية ، كتب في السنوات الاربع الاولى نيفا وخمسين جزءا ، اي نحو نصف الكتاب ، ثم ابتلي على حد تعبيره ، بالقضاء في السنوات الاربع التالية ، فشغلته امور المسلمين عن التاليف ، فلم يعد يتفرغ اليه الا يوما واحدا في الاسبوع ينقطع فيه عن الناس ، فلم ينجز من الابواب الباقية الا النزر اليسير ، قال : « فايست من تمامه في بقية عمري الا ان يريحني الله تعالى من ولاية القضاء ، وكنت من ذلك تحت اشفاق شديد وكرب عظيم ، وذكرت ذلك لامير المسلمين ، وناصر الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ، ادام الله تاييده وتوفيقه ، في جملة الاعذار التي استعفيت بسببها ، وغبطته بالاجر على تفريغي لتمامه ، فقبل الرغبة فيما رغبته فيه من الثواب ، واسعف الطلبة فيه لما رجاه بان يثقل بذلك موازينه يوم الحساب .. » وتدارك ابن رشد ما فاته ايام القضاء وتمكن من اتمام البيان قبل وفاته بسنة .

وتستنتج خصائص هذا الكتاب ومميزاته من عنوانه الكامل الذي هو : البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل ، في مسائل المستخرجة ، فهو يبين الغامض من نص السماع ، ويجمع شتات الاقوال والروايات المختلفة فيرتبها ويصنفها ويحصلها ، ثم يشرح قول مالك او غيره من ائمة المذهب بعبارته الواضحة التي لاتترك اي غموض او التباس ، ويكر بعد ذلك على المسالة بالتوجيه والتعليل ، مبرهنا على صحة مضمون السماع في اغلب الاحيان ، وعلى بطلانه احيانا قليلة ، وذلك بما يقتضيه العقل والفطرة ويسميه « من جهة المعنى وبايراد الادلة من القرآن الكريم والحديث والنصوص المذهبية الاخرى ، ولايحجم عن ابداء رايه الشخصي متى وجب ذلك ولو خالف راي الامام ، ويعبر عنه بقوله : والامر عندي كذا ، واعجب ما عند ابن رشد في هذه المعلمة الكبرى اطلاعه العجيب الذي يبدو كانه محيط بجميع سماعات المذهب المالكي ، وتعاليق الائمة عليها بالتاييد او الرد او التاويل ، فيقارن ويلاحظ ويحيل وكانه يعمل بحاسب اليكتروني .

هذه نظرة عجلى على كتاب (البيان والتحصيل) الذي نرجو ان يسهم نشره اسهاما طيبا في هذه الحركة النشيطة الرامية الى اعادة الاعتبار للفقه الاسلامي ، وصياغته صياغة حديثة موحدة تجعله يهزم القوانين الوضعية الدخيلة ويحتل مكانته الطبيعية في جميع البلاد الاسلامية !

من سرايا الاسلام :

سرية الى « الحرقات » من جهينة

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى « الحرقات » من جهينة . فلما دنوا منهم بعث الامير الطلائع .. فلما رجعوا بخبرهم ، اقبل حتى دنا منهم ليلا ، وقد هدأوا ، ثم قام فحمد الله ، واثنى عليه بما هو اهله . ثم قال : « اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له ، وان تطيعوني ولا تعصوني ، ولا تخالفوا امري فانه لا راي لمن لا يطاع . ثم رتبهم ، فقال : يا فلان انت وفلان ، ويا فلان انت وفلان ، لا يفارق كل منكم صاحبه وزميله ، واياكم ان يرجع احد منكم ، فاقول : اين صاحبك ؟ فيقول : لا ادري ، فاذا كبرت فكبروا ، وجردوا السيوف .

● ثم كبروا وحملوا حملة واحدة ، واحاطوا بالقوم ، واخذتهم سيوف الله من كل جانب .. وكذلك يكون القتال القائم على طاعة الله ونشر دينه .. وتاديب العصاة والمتمردين .

عزة المؤمن .. في التمسك بكتاب الله

بقلم : جمال تركي

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، مبشرا من آمن وعمل الصالحات بجنة عرضها السماوات والارض ، ومنذرا من كفر وعاند ، واقترف السيئات . (نارا تلظى ، لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى) وانزل عليه كتابا كريما يحوي علوم الاولين والاخرين . (ولم يجعل له عوجا ، قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ، ماكثين فيه ابدا) كتابا عظيما لا ريب فيه . لا يتطرق لساحته تحريف ، ولا يشوبه تبديل ولا تزييف (لا ياتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد) كتابا حفظه الله الذي انزله ، ولم يكل حفظه الى غيره ، ولا الى ولي ، ولا الى صفي ، بل تولاه برعايته وحفظه وعنايته الى يوم يبعثون (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . كتابا فتح الله به اعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلفا . كتابا اسكت الفصحاء بفصاحته ، واخرس البلغاء ببلاغته ، كتابا امنت الجن باياته ، واذعنت لتعاليمه (قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ، فقالوا : انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي الى الرشد ، فآمنا به ، ولن نشرك بربنا احدا) .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لا رب غيره ، ولا معبود سواه ، ولا طاعة ولا تقديس الا لشرعه وهداه . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، وحبيبه وخليله وصفيه ومصطفاه ، امام الاعزة المتقين وقائد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن والاه ، واغفر يا رب لمن نهج نهجهم وسلك طريقهم الى يوم الدين .

اما بعد : فيقول الله سبحانه في كتابه الكريم .. (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) سورة المنافقين (٨) ويقول في آية اخرى : (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) سورة فاطر : (١٠)

هذا هو حديث رب العزة عن نفسه ، وعن احبابه ، وصف نفسه بالعزة ، فهو العزيز الذي لا يقهر ، ووصف رسوله بالعزة ، ووصف بها كذلك المؤمنين ، وفي الآيتين ما يوحي بان عزة الرسول والمؤمنين هي من عزة الله ، فهم حين اعتزوا به اعزهم ، ورفع شانهم في العالمين .

والحق ان الاسلام قد قام في نفوس اصحابه على اساس متين ، هو ايمانهم بالله وحده ، لا شريك له ، فهم يعبدونه ، ويخضعون لجبروته ، ويذلون لارادته وسلطانه ، وبهذه العبودية يعتزون على سائر المخلوقات ، فكلما بالغ المؤمن وتفانى في الخضوع لله ولعظمته ازداد ثقة بنفسه ، ومعرفة بقدره ، لان صلته عندئذ تكون وثيقة برب الكون وخالقه ، فليس للمخلوقات مهما عظمت سوى مكان الخضوع والذل لقدرة الله ، وصدق الله العظيم .. (وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم) سورة الاسراء آية (٤٤)

فالتوحيد في الحقيقة يعني تحرير النفس الانسانية من طابع الخنوع والاستكانة ، والذل والمهانة ، ودعمها بالفضائل العليا ، وتزويدها باخلاق المقاومة والمصابرة ، ومعاني الكفاح والتضحية ، وتلك جميعها قيم نبيلة ، نابعة من موقف واحد ، هو موقف التوحيد الخالص لذات الله ذي الجلال والاكرام .

قصة قصيرة

من اجلي ... ايضاً

كثيرا ما اقرا ما تكتبه الصحف فاشعر بانني مشدودة الى بعضها .. خصوصا عندما تكون الكاتبة او الكاتب انسانا مرموقا معروف الاسم ..

سهير البابلى الفنانة المصرية تقول انها دائما فى حاجة الى حماية رجل .. اقرا ما تقوله هذه السيدة واضحك فى اعماقى .. لاننى على نقيضها ، احب ان يكون الرجل فى حمايتي ، ربما لاننى كبرت ، وكنت ارى امى هى كل شيء فى البيت والاسرة حتى ابى كان يستمع لكل ما تقوله فى شغف ربما لانه يحبها وربما لانه يخافها .. لكن امى ليست من النوع المخيف ، فجمالها هادىء ، ووجهها يمتلىء بالحنان ، لكن نظراتها احس بها بعض الاحيان كسياط تلسعنى عندما اخطىء ..

ابى يحب امى .. لاشك فى هذا ، لكن الشيء العجيب ان امى لم تكن تحب ابي ، كانت تنظر اليه على انه زوج واب ، وان الحب شيء لم يخطر لها على بال . سمعتها تتحدث عن هذا لاحدى صديقاتها ، كانتا تضحكان حتى اذا مارأتني [illegible] فى [illegible]

عندما كنت صغيرة كنت احب امى .. لكننى احب ابى اكثر ، وعندما كبرت صرت اخافها امى واحترم ابى ..

سالته ذات مرة عن اسباب رضوخه لطلبات امى فضحك ، وقال كبرت ياديما ، وبدات تسالين .. لكن دعى كل هذا الى يوم من الايام ، فساحدثك فيه عن كل شيء .. استغربت هروب ابى من الاجابة ، لكننى لم احبب ان اضايقه فصمت .

امى تنعت ابى دائما بانه ضعيف امام ابنائه وبناته .. وهو فى الحقيقة ليس كذلك .. ولهذا كنت انزعج عندما اسمع امى تقول هذه الكلمات ، وانظر الى ابى فاراه يبتسم .. ويغمز لى بطرف عينيه .. وكانه يحاول ان يبعد عنى شبح التفكير فى كلام امى ، لكننى كنت افكر افكر بكل عقلى وكيانى فى امر امى وابى والاسرة ، نسيت ان اقول باننا ثلاث بنات وصبى .. كنت انا الكبيرة .. وان كان الفارق فيما بين الاعمار لم يكن كبيرا فى المدرسة عندما كنت صغيرة .. كنت احس باننى اقوى شكيمة ، واقدر على الجدل من [illegible]

صداقتهن معى كن قليلات لكنهن كن ينقدن لى هكذا دونما سؤال ، وكنت سعيدة باننى استطيع ان اكون مؤثرة فيهن ..

بيتنا يستقبل الكثير من الضيوف ، وابى يحب الضيوف .. لكن امى لم تكن تتحمل الضيوف كثيرا رغم انها لا تصنع شيئا فى البيت ، ففى بيتنا اكثر من خادمة . اخواتى الوحيدات اللواتى كنت اضعف امامهن واحاول ارضاءهن باية طريقة .. اما بالنسبة لاخى فقد كنت عدوانية وشرسة فى كثير من الاحيان . اخى فيه الكثير من الوداعة وهو يشبه ابى بشكل واضح .. كان ذكيا وانيقا فى نفس الوقت . صديقاتى معجبات برجولته التى ظهرت .. فنحن جميعا اصبحنا فى سن الشباب ..

عمتى انسانة فيها الكثير من الصلافة والكبرياء وهى الوحيدة من الاسرة التى توقف امى عند حدها .. ولهذا فامى لا تحبها [illegible] تكرهها [illegible] [illegible] يجعلهما تعودان الى خصومتهما ، فقد [illegible]

منهما الاخرى اكثر من مرة .. وكان ابى هو الذى يصلح بينهما ، المرة الوحيدة التى حضرت خصامهما كنت استمع الى كلمات الاثنتين فاعجب .. فكلتاهما يخيل لى انها على حق وانا لا ادرى ..

ابى يتحدث لى دائما .. ويقول عنى باننى ذكية وشيطانة .. ويحاول ان يفهمنى معنى ان اسير على اسلوب امى .. لكننى استمع من هنا وانسى من هنا .. ربما لان كثيرا من الامور يتوارثها الانسان عن احد والديه دون ان يدرى . عندما تزوجت اخترت زوجى وفيه الكثير من الشبه من ابى .. وكنت اظن باننى ساكون سعيدة .. لكننى وبعد ان امضيت اكثر من خمس سنوات بدات اشعر بالقرف والملل ايضا ..

امى كانت تسالنى دائما عن حياتى الزوجية فلا اذكر لها شيئا . كنت فى كل مرة اطمئنها دون ان اذكر لها شيئا حتى اكتشفت هى الامر بنفسها وعرفت [illegible] صورة طبق الاصل منها فحاولت [illegible] تصلح من شانى [illegible] سالتها يوم .. هل يشكو زوجى اليها ؟..

ضحكت امى وقالت : وهل تودين منه ان يفعل ؟

هززت راسى نفيا فقالت : لى عينان ارى الاشياء كلها بهما ..

فقلت ولكنك لا تنسين ماذا كنت تصنعين مع ابى .

ضحكت امى وقالت : اوتظنيننى مبسوطة مما كنت افعل .

ولماذا تفعلين ما تفعلين اذا لم تكونى سعيد .

سكتت امى ولم تجب واحترمت صمتها ..

واخذت افكر .. ربما سرت على دربها انا الصغيرة وستصبح امى الملومة ..

ايامى تمر وابى وامى يكبران والمشكلة تزداد تفاقما بينهما لكننى كنت لا اتدخل فى امورهما ..

حتى جاءنى اول مولود كان ابى به سعيدا وكانت امى كذلك وسارت ايام الفرح على ما اشتهى واريد ، وبدات انشغل بطفلي في بيت الزوجية ومع هذا كنت لا [illegible] [illegible] زوجى [illegible] الاسلوب الذى كانت تمارسه [illegible] ابى .. ولم [illegible] كان [illegible]

غالب حمزة ابو الفرج

منى ان اعقل حتى جاء اليوم الذى طفح فيه الكيل معه .. فافضى لابى بكل همومه ومشاكله ،

وتحدث ابى معى .. قال كلاما كثيرا ، حاول من خلاله ان يثنينى عن الاسلوب الذى امارسه .

لكننى لم ارعو ، نظر ابى الى وقال لقد حذرتك ولكنك لم تستجيبي ، على العموم سافعل ما يجعلك تندمين على كل ما تقومين به ان لم تعودى الى الصواب .. لكننى لم اهتم .. كنت اظن ان حديث ابى مجرد كلام فانا اعرفه .. واعرف تنازلاته لامى لكنى وبعد ان عرفت ما عرفت تحقق لى بان ابى قد نفذ تهديده ووعيده لاننى تلقيت خبر طلاق امى وكان مصيبة وقعت على راسها وراسى بعد كل تلك السنوات .

سالت ابى عن [illegible] الاسباب [illegible] وفى [illegible] امى [illegible] من اجلك تحملتها ، ومن اجلك طلقتها ، وعرفت الحكاية وبدات اغير من اسلوبى مع زوجى حتى رضى عنى زوجى وابى

ويومها سالت ابى الا تعيدها الى عصمتك ؟.

ضحك ابى وقال : اشوف ، ومر على تلك الكلمة اكثر من شهور سنه .. كانت امى تتحرق للعودة الى بيتها ..

وفى يوم من ايام الجمع حدثنى ابى هاتفيا وطلب منى ومن زوجى ان نحتفل جميعا بعودة امى الى البيت ، فقد اعادها الى عصمته بعد ان عرف كيف يعلمنى معنى ان احترم زوجى

وعندها عرفت كم كان ابى قويا ، شديد الباس لكنه [illegible] يتنازل عن حقوقه يوم كنت صغيرة كان من اجلى .. ويوم طلقها ايضا كان من اجلى وهاهو يعيدها ايضا الى عصمته من اجلى ايضا !!

غردي للحب

أقصِري اللّوْم .. وخَلّي
مظهرَ الحزن الدفينْ .!
غرّدي للحبِّ .. غُودي
مِثْلما كُنْتِ هُنا ..
تنثرين الوَرْدَ فى ..
دنيا الصفاءِ
بطيبةٍ وتجرُّدِ .

هذي جُفونك .: إرْفَعيها
إنَّها حسنٌ طريٌّ
لا يغادرُ أضلعى .!
والهمسُ فى دنياكِ
شيءٌ قد بَدَا ..
ترنو إليه النفْسُ
دُون تردُّدِ .!

وعلى المروج ..
يتيهُ ظلُّكِ اسمرًا
يحلو لكلِّ مُشَاهدِ .

حبّي بَدَا فوق السحاب
زكائبًا مملوءةً املاً ..
يفيضُ بلَوعةٍ وتنهُّدِ

○○○

إنّي على العهد العظيم ..
أُقيمُ .. لن انْزاحَ عنه
بحاضري .. او فى الغَدِ . !
إنَّ النفوس تظَلُّ فى عليائها
شهُبًا تضيءُ مَعَالمَ الدنيا ..
بدُون توقُّدِ .!!

غادة





آراء نازك الملائكة

الموقف النقدي حول :

مر الشعر العربي بعدة مراحل في اسلوب كتابته الشكلية والعروضية . ومنها الشعر الحر الذي يقوم على وحدة التفعيلة . ولقد مر هذا الشعر بمرحلتين كانت الاولى منذ عام ١٩٢٠ الى ١٩٤٧م . وفيها كانت محاولات شكلية لكتابة القصيدة على أسلوب الشعر الحر . ومن روادها بسيم الذويب والمازني . وابو شادي وعلي احمد باكثير وخليل شيبوب ولكن هذه المحاولات لم توفق في كسب اعجاب القراء العرب . وكادت المحاولات أن تنتهي بالنسيان لولا ان اعقبتها المرحلة الثانية التي ابتدأت من عام ١٩٤٨م . وامتازت بتلاحم المحاولة فيها مع واقع حياة الانسان العربي مما اوجد لها صدى في نفوس العرب مهد لنجاح الحركة وشيوعها ومن روادها نازك الملائكة والسياب .

ولم تكن نازك الملائكة سباقة في كتابة الشعر الحر وقد ثبت ذلك تاريخيا ـ بوجود المرحلة الاولى التي اشرنا اليها ـ وفنيا حيث إن قصيدتها ـ الكوليرا ـ ليست شعرا حرا . وانما هي من نوع الموشحات الجديدة كتلك التي كتب منها ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة .

وكذلك سبق باكثير نازك في نظرية الأوزان الصالحة للشعر الحر .

ولقد ناقشنا في هذا البحث القضايا الفنية والعروضية التي اثارتها نازك في كتابها ـ قضايا الشعر المعاصر ـ والردود عليها من بعض النقاد واثبتنا ان كثيرا من ملاحظات نازك على الشعر الحر كانت بسبب من اعتقادها ان الشعر الحر شعر شطر واحد مما جعلها تفرض عليه كل الأحكام التي تفرض عادة على شعر الشطر كالارجوزة ـ وبينا انها تصنع في شعرها غير ماتقول في نقدها .

د . عبدالله محمد الغذامي

وهى لشاعر رمز لاسمه ولم يذكره ، وقد اعتمد فيها على تفعيلة بحر الرمل ـ فاعلاتن ـ محررا نفسه من الروى ومن البيت ذى التفعيلات المحددة إلا أن الوزن اختل عنده في البيت الثالث .

وقصيدة أخرى مماثلة لهذه في الوزن للاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني نشرت سنة ١٩٢٣ في مجلة (الحرية) في العراق سماها المازني (الشعر الطلق) وعنوانها (محاورة قصيرة) (مع ابن لي بعد وفاة أمه) (٣٥) .

لم اكلمه ولكن نظرتي
سألته أين امك
اين امك
وهو يهذي لي على عادته
مذ تولت ـ كل يوم
كل يوم
فانثنى يبسط من وجهي الغضون
ولعمرك . كيف ذاك
كيف ذاك
قلت لما مسكت وجهي يداه
اترى تملك حيلة
اى حيلة
قال ماتعنى بذا ياابتاه
قلت : لاشيء أردته
ولثمته .

وغير هاتين القصيدتين مجموعة من القصائد يوردها الدكتور عزالدين في كتابه لعدد من الشعراء العراقيين منشورة في اعداد مختلفة من الجرائد والمجلات العراقية . ويظهر مما اورده المؤلف من نماذج ان الشاعر بسيم الذويب كان أكثر الشعراء كتابة للشعر الحر واغزرهم انتاجا في تلك الحقبة من تاريخ الأدب الحديث .

ومن الغريب الا نجد لتجربة المازني صدى في كتاباته حتى انه لم يشر اليها في مناسبة كانت تستدعى استذكار تجربة كهذه وذلك عندما كتب مقدمة مسرحية علي أحمد باكثير (اخناتون ونفرتيتي) المكتوبة على نمط الشعر الحر ـ كما سنرى لاحقا ـ والتي نوه فيها بنجاح باكثير في اختياره للوزن وفي تمكنه منه . الا اننا قد نتلمس السر في ذلك من نقمة المازني على ماضيه الشعري وتنكره له وذلك اعقاب الخصومة بينه وبين عبدالرحمن شكري عندما اتهمه الأخير بسرقة افكار شعره من الشعر الانجليزي .

اما في مصر فان حركة الشعر الحر قد بدأت تشق طريقها سنة ١٩٢٧ او ١٩٢٩ عندما نشر احمد زكي أبوشادي ديوانه (الشفق الباكي) . وفيه بعض تجارب جديدة في الشعر المرسل والشعر الحر وكانت تجارب جريئة الا انها غير ناضجة (٣٦) . ومنها قصيدته (الفنان) التي كتبها سنة ١٩٢٦م (٣٧) وذكر انها مزيج من الشعر المرسل المتحرر من القافية ومن الشعر الحر الذي جعله أبوشادي مزيجا من أكثر من بحر ، ولنأخذ بمثال من تلك القصيدة :

تفتش في لب الوجود معبرا عن الفكرة العظمى به لألباء (الطويل)
تترجم اسمى معاني البقاء (المتقارب)
وتثبت بالفن سر الحياة (المتقارب)
وكل معنى يرف لديك في الفن حي (المجتث)
إذا تأملت شيئا قبست منه الجمال (المجتث)
وصنته كحبيس في قدسك المتبلالي (المجتث)
تبث فينا العبادة (المجتث)
تبث فينا جلالا لا انقضاء له (البسيط)
أنت المعزى لنا في رزء دنيانا (البسيط)

وهكذا تمضى القصيدة مراوحا الشاعر أبياتها بين البحور الاربعة الموضحة أعلاه معتمدا فيها على ابيات كاملة التفعيلات كما في البيت الأول على نهج الخليل دون ان يفصل بين شطر واخر ، وعلى انصاف ابيات (اشطر) (٣٨) .

ولقد جارى أبوشادي في محاولته هذه بعض الشعراء منهم خليل شيبوب والسحرتي ومحمد فريد ابوحديد . وقد نشر خليل شيبوب قصيدة حرة بعنوان (الشراع) في مجلة (ابولو) سنة ١٩٣٢م (٣٩) تابع فيها أبوشادي في مزج البحور غير انه جعل بعضا من ابياتها على تفعيلة واحدة ، وهذه خطوة لم يسبقه فيها ابوشادي ، فهو بها يدخل الى حقيقة الشعر الحر فيخلص نفسه من الالتزام بنظام البيت الكامل والشطر . وهى قصيدة طويلة بلغت ١٠١ بيتا . مقسمة على ثمانية مقاطع واختلف عدد ابيات كل مقطع من اربعة الى تسعة أبيات . واستعمل فيها الشاعر ثمانية بحور ، واسماها (الشعر المطلق او الشعر الحر) وهذه بعض ابيات منها :

جلست ذات مساء مرسلا بصرى . (البسيط)
الى هذه الافاق وهى بواسم (الطويل)
وتوقد النار في عظمي وفي فكرى (البسيط)
هدأ البحر رحيبا يملأ العين جلالا (الرمل)
وصفا الأفق ومالت شمسه ترنو دلالا (الرمل)
وبدا فيه شراع (الرمل)
كخيال بعيد يتمشى (الرمل)
في بساط مائج من نسج عشب (الرمل)
او حمام لم يجد في الروض عشا (الرمل)
فهو في خوف ورعب (الرمل)
إنه غيمة سرت في سماء (الخفيف)
قد صفت زرقتها (الرمل)
لكنما هذا جناح طائر (الرجز)
مرفرف في ملعب الضياء (الرجز)
يجر زورقا على الدأماء (الرجز)

والشراع الخفيف في حيرته (الخفيف)
ليس يدرى (الرمل)
أين يسرى ٤٠ (الرمل)

ونشاهد هنا البيتين الأخيرين يقومات على تفعيلة واحدة تميز تجربة شيبوب عن تجربة أبوشادي السابقة .

وكرر شيبوب تجربته هذه بقصيدة أخرى بعنوان (الحديقة الميتة والقصر البالي) نشرها سنة ١٩٤٣ في مجلة الرسالة (٥٤٥ ص ٩٩٨) وفيها استخدم الشاعر ثلاثة عشر بحرا من بحور الشعر .

ولعل استخدام الشعراء لبحور متعددة في تجاربهم الشعرية هذا هو السبب في عدم تقبل جمهور القراء العرب لهذه التجارب المبكرة في هذا الميدان إذ أن التغيير كان كبيرا ومفاجئا لم تستطع الأذن العربية تقبله في حينه وهى اذن قد تعودت على موسيقية القصيدة العمودية الثابتة بطولها الزمني ، والمستمرة في ايقاعها الى نهاية القصيدة فكان ان فوجئت بقصيدة اختل فيها الوقع الموسيقي بين بيت وآخر ليس في الطول الزمني وحسب وانما في الايقاع ايضا . ولم يشفع انتشار مجلات كابولو والرسالة لمثل هذه التجارب بالقبول العربي وانما احتاج اعتراف العرب بهذا التغيير زمنا قارب الثلاثين عاما .

ويبرز لنا من بين هؤلاء الرواد رائد مثابر هو على احمد باكثير الذي قام بترجمة مسرحية روميو وجولييت الى اللغة العربية باسلوب شعري وصف الشاعر في مقدمته للمسرحية بأنه (مزيج من النظم المرسل المنطلق والنظم الحر ، فهو مرسل من القافية ، وهو منطلق لانسيابه بين السطور) ٤١ وقد كتبها سنة ١٩٣٦م . إلا أنه تأخر في نشرها وقد ذكر المازني أنه قد اطلع عليها منسوخة وذلك قبل عام ١٩٤٠م ٤٢ وقد استخدم باكثير في مسرحيته عددا من البحور ، وان كان البحر المسيطر عليها هو المتدارك وقد اعتمد فيها لا على البيت كوحدة (وانما الوحدة ـ فيها ـ هي الجملة التامة المعنى التي تستغرق بيتين او ثلاثة او اكثر دون أن يقف القارىء إلا عند نهايتها) ٤٣ وهذا مثال منها على المتدارك ٤٤ .

اه من قلب افعى اكتسى وجه زهرة
او يحجر تنين قط في مثل هذا الغار البديع
يا للمستبد الجميل وللعفريت بوجه ملك
ولهذ الغراب اللابس ريش الحمام
ولهذا الذئب الضارى الحامل وجه حمل
ولهذ القديس الملعون ، وهذا الوغد المبجل
يا أسوأ مختبر في أقدس منظر

ومثال على الجملة الشعرية التي تقوم عليها الوحدة في القصيدة نورد هذه القطعة التي يقوم معناها ووزنها كونها جملة او جملا متلاحقة لايقف الوزن فيها ولا المعنى على نهاية البيت وانما ينساب الوزن والمعنى من بيت الى آخر : (الكامل) ٤٥ .

ورمت لسانك في دعائك أن رميو غير مخلوق
لهذا الخزى ، إن الخزى يخزى أن يرى بجبين رميو !
فجبينه عرش جدير أن يتوج فيه
راس المجد ملكا مفردا في الكون أجمع
ويلاه! اى بهيمة انا إذ الومه .

وبعد ذلك كتب باكثير مسرحيته (اخناتون ونفرتيتي) سنة ١٩٣٨ إلا انه لم ينشرها إلا عام ١٩٤٠ (بينما لم ينشر ترجمته لروميو وجولييت إلا في سنة ١٩٤٦ ـ وقد ذكرنا أن المازني قد رآها منسوخة قبل صدور مسرحية اخناتون) .

وفي مقدمته لاخناتون يبرز أثر المعاناة والممارسة فتتضح عنده الرؤية وتتكون نظريته العروضية التي صارت أخيرا قاعدة من قواعد الشعر الحر ـ كما سنرى لاحقا ـ وهى رايه في البحور الصالحة لهذا النمط الشعري فهو يقول : « وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك ... الخ . اما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل ... الخ فغير صالحة لهذه الطريقة » ٤٦ .

ويستمر في هذه المسرحية ايضا على مبدأ الجملة الشعرية التامة المعنى كما فعل في (روميووجولييت) ويؤكد في مقدمته هذه على الاختلاف بين تجربته وبين تجربة الزهاوي وابو حديد في الشعر المرسل اذ لا يختلف نظمهم عن النظم العربي القديم إلا في ارساله من القافية ، بينما نظمه من نوع النظم المرسل المنطلق ـ كما هو موضح اعلاه . ووجود هذا الاختلاف اغرى باكثير بأن يدعى السبق والابتكار إذ يقول « وفي نظري أن هذه الطريقة الجديدة التي لم اعلم احدا سبقني اليها هي أصلح طريقة للشعر التمثيلي » ٤٧ . وهذا ادعاء ليس بوسع أحد تصديقه لقد شاهدنا انفا محاولات احمد زكي ابوشادي المنشورة سنة ١٩٢٧ وخليل شيبوب الذي نشر قصيدته سنة ١٩٣٢ اي قبل محاولة باكثير التي أرخها هو بسنة ١٩٣٦ بالنسبة لمسرحية (روميو وجولييت) وسنة ١٣٨ بالنسبة لمسرحية (اخناتون) ولن يكون في وسع باكثير أن يجهل ما سبقه من محاولات وهى على مسمع منه ومرأى وكانت مثار جدال ونقاش في مجلات القاهرة وهو عائش فيها .

وان كان أبوشادي رائد المحاولة في مصر في قصيدته (الفنان) قد انطلق من مزج البحور ومراوحة الأبيات بين بيت كامل وشطر فان شيبوب خطا بعده خطوة واحدة كانت في الأخذ بالتفعيلة الواحدة في بعض الأبيات في قصيدته (الشراع) . وتأتي الخطوة الثالثة من باكثير في الالتزام ببحر واحد في القصيدة كما فعل في مسرحية (اخناتون) وكما فعل في قصيدة نشرها في الرسالة سنة ١٩٤٥ بعنوان (نموذج من الشعر المرسل الحر) ٤٨ على بحر المتدارك .

ويؤصل تجربته هذه بفكرته حول البحور الصافية وبهذا تصل قصيدة الشعر الحر في مصر الى شكلها العروضي الذي هو الشكل السائد اليوم .

اما في لبنان فان الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي تذكر أن أنجح محاولة حديثة لكتابة الشعر الحر كانت قد نشرت في مجلة الأدب اللبنانية في شهر اكتوبر سنة ١٩٤٦ وكانت على بحر الرمل وقد راوح الشاعر في عدد التفعيلات من واحدة الى خمس في البيت ، واختلف تنسيق الأبيات بين مقطع واخر وكانت بعنوان ، أنا لولاك ، ومنها قوله ٤٩ .

أنا لولاك لما كنت ولا كان غنائي
يرقص الكون على لحن السناء
أنا لولاك لما كنت على الأرض سوى ظل فناء
يتمطى تحت قبلات ذكاء
فاذا جاء المساء
يتارى ويذاب
باضطراب
خلفه خفق السراب
يتلاشى فوق سمراء الرمال
انت حولت غنائي ازلا
وسقيت فوق يأسي أملا
أنت فتحت عيوني فرأيت
واتديت

وبهذا نرى المحاولات الشعرية تحيط بنازك الملائكة من كل الجهات . في العراق منذ عام ١٩٢١ ، في الصحف والمجلات العراقية الى عام ١٩٤٥م . وفي مصر منذ عام ١٩٢٦ في أشهر المجلات الأدبية على مستوى العالم العربي وليس كشهرة الرسالة وابولو شهرة ولا كانتشارهما انتشارا ، ويؤكد ذلك ارتباط اسماء مشاهير شعراء العرب بهما كعلي محمود طه والشابي والتيجاني والعواد والزهاوي . وفي لبنان حيث تنشر مجلة الأديب ـ التي لاتنقصها الشهرة ولا الشيوع ـ قصائد حرة ، كما رأينا . فهل لنازك أن تأتي بعد ذلك وتتنكر أن تكون قد رأت شيئا . أو سمعت بشيء من هذه المحاولات ..؟ وهى شابة جامعية في كلية من اوائل الكليات في العالم العربي يندر أن تجد طالبا من طلابها مغمض العينين محجوب الفكر عن مجلات بلده ووطنه العربي فلا يطالعها ويتابع ما ينشر فيها ، وقد ملئت هذه المجلات بالقصائد الجديدة والمناقشات حولها كما هى الحال في مجلة الرسالة في كتابات دريني خشبة ٥٠ وفي مجلة ابولو وكتابات أبوشادي .

ولقد ذكرت سلمى الخضراء الجيوسي ان نازك قد بدأت تنشر في مجلة الأديب في وقت مقارب للوقت الذي نشرت فيه قصيدة فؤاد الخشن ٥١ . ولئن فات نازك الاطلاع على مجلات العراق والبلاد العربية ـ وهى استحالة ـ فهل فاتها الاطلاع على الكتب المنشورة كديوان أبوشادي . ومسرحيات باكثير ..؟ هذه فروض ليس في وسعنا الأخذ بها والا لاصبحت نازك زائدة لا تعلم بما يدور حولها من قضايا ادبية خطيرة وهامة لها مساس مباشر بالشعر العربي ويمستقبله .. وكيف لها إذن تروده مستقبلا وهى تجهل الحاضر . وكيف تعلم بأزمة الشعر العربي وهى تجهل حال هذا الشعر الذي يعيشها .

ونرى أيضا من هذا العرض أن تعبير « الشعر الحر » و « الشعر المنطلق » من التعبيرات الشائعة بين الشعراء والكتاب منذ زمن يسبق محاولة نازك الملائكة بربع قرن .

فلابد أن نشير هنا الى الوهم الذي وقع فيه بعض الكتاب السعوديين حينما ادعوا أن الشاعر محمد حسن عواد قد كان سباقا في كتابة الشعر الحر . وذلك بقصيدته (خطوة الى الاتحاد العربي) المنشورة في ديوان (البراعم) والتي كتبها العواد عام ١٩٢٤م . ولكنه لم ينشرها إلا بعد ذلك بوقت طويل .

والقصيدة المذكورة ليست شعرا حرا على الاطلاق . فهى مكونة من سبعة مقاطع في كل مقطع خمسة ابيات موزونة مقفاة ، على بحر المتقارب . غير أنه اقتصر على ست تفعيلات في كل بيت من الأبيات الاربعة الأولى في كل مقطع ، وجعل لكل مقطع خاتمة من بيت ذى ثلاث تفعيلات ، وابتع فيها نظاما ثابتا للتقفية هو كالاتي : ا . ا . ا . ا . ب . ج . و التزم بهذا النظام في كل مقاطعة بل زاد في ذلك فالتزم بنفس حرف الروى في البيتين الرابع والخامس حيث كانا دائما التاء ، واللام . ولايشذ عن ذلك سوى خلل يسير في المقطع الرابع في البيت الثالث والرابع منه حيث جاءا من ثلاث تفعيلات في كل منهما وهذا لايجعلها قصيدة حرة ، وانما هى من شعر المقطوعة المتأثر بالموشحات وبالشعر المرسل .

اما من الناحية الفنية فاننا نتناول الموضوع من زوايا ثلاث هى :

اولا :

إن جميع القصائد الموزونة وزنا مماثلا لنظام وزن الشعر الحر في كتاب الدكتور يوسف عزالدين كانت على وزن فاعلاتن من بحر الرمل . وكذلك كانت قصيدة فؤاد الخشن ايضا . اما باكثير فقد اعتمد البحر المتدارك في مسرحية (اخناتون) وفي قصيدة (نموذج من الشعر المرسل الحر) ٥٢ أي على وزن فاعلن وتفريعاتها ولايخرج من هذا الا محاولات أبوشادي وخليل شيبوب لاعتمادهما أكثر من بحر في القصيدة الواحدة وهذا الاتفاق في الاعتماد على وزن فاعلاتن وشقيقتها الصغرى فاعلن يشير الى حقيقتين هامتين اولاهما هي الارتباط بين هذه المحاولات وبين الموشحات ـ فانه من المعروف ان معظم الموشحات المعتمدة على النظام الوزني العربي والمشهور منها بالذات كانت على وزن فاعلاتن ـ كما في موشح ابن سهل الاندلسي .

هل در ظبى الحمى أن قد حمى
قلب صب حله عن مكنس

الذي عارضه ٥٣ لسان الدين بن الخطيب في موشحه الذائع الصيت :

جادك الغيث إذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالاندلس

والحقيقة الثانية في ذلك هي تأثر هؤلاء الشعراء ببعضهم .. والا لما معنى اصرارهم على اعتماد هاتين التفعيلتين بالذات وهم في طور التجريب . والذي يعنينا هنا بالدرجة الأولى هي نازك الملائكة ، وقصيدتها الكوليرا التي اعتمدت لها وزن فاعلن ـ المتدارك . وهو ماسبقها اليه علي احمد باكثير . وهذا قد يكون دليل تأثر فنى بتجارب باكثير . ويزيد من تأكيد ذلك في نفوسنا ، أن نازك نسبت لنفسها ابتكار تفعيلة جديدة في بحر الخبب هى ـ فاعل ٥٤ ـ وذلك في قولها في قصيدة الكوليرا ٥٥

سكن الليل .
اصغ الى وقع صدى الانات
(ـ ب ب / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ ٥)

فالتفعيلة الاولى في البيت الثاني (أصغ إ) هى على وزن (فاعل) وهذا ابتكار قد سبقها اليه باكثير في مسرحيته المترجمة (روميو وجولييت) حيث يقول في احد ابياتها ٥٦

ذهب الضيف جميعا فهلمى ننصرف
(ب ب ـ / ـ ب ب ـ / ب ب ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ / ب ب ـ)

والتفعيلة الثانية هنا (ضيف جـ) على وزن (فاعل) ايضا . وقد ترجم باكثير هذه المسرحية سنة ١٩٣٦ ونشرها سنة ١٩٤٦ اى قبل أن تنشر نازك قصيدتها بسنة (على أن كلا من البيتين يمكن النظر اليهما لا على انهما من الخبب بل من الرمل فيما لو قطعناهما كما يلى .

اصغ الى وقع صدى الانات
ـ ب ب ـ / ـ ب ب ـ / ـ ـ ٥
ذهب الضيف جميعا فهلمى ننصرف
ب ب ـ ـ / ب ب ـ ـ / ـ ب ب ـ / ـ ب ب ـ

وهنا ينتفى وجود تفعيلة جديدة في أى منهما وهذا تشابه كامل بين نازك وباكثير في استخدام البحر نفسه والوقوع في استخدام تفعيلة جديدة ـ يجعل التجربتين متلاحمتين مما يقوم دليلا على تشبع نازك بهذه المحاولة وانعكاسها لا شعوريا على عملها نفسه .

اما قصيدة (السياب) (هل كان حبا) التي تعمدت نازك بذكاء ان تحصر نقاش الاولية بينها وبين قصيدتها ، فقد جاءت على وزن الرمل ـ فاعلاتن ـ وهى تسير على حذو ما سبقها من قصائد على هذا الوزن ولعل دلائل التأثير عند السياب اظهر واوضح فقد ذكر باكثير ان السياب رحمه الله ـ كان يذكر له السبق في كلمات الاهداء التي كان ـ يخطها على كتبه المهداة لباكثير ٥٧ ولقد كان الدكتور يوسف عزالدين قد تساءل من قبل عما اذا كان من محض المصادفة أن يكتب رفائيل بطي ـ وهو من الميادين الاوائل للشعر الحر والشعر المنثور ـ مقدمة ديوان بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) وهو اول ديوان للسياب . وفيه كانت أول قصيدة حرة للسياب وهى المذكورة أنفا ، أم أن السياب قد عرف بالحركة الشعرية التي قامت زمن رفائيل بطي وقرأ الشعر الذي نشره رفائيل ٥٨ .

ثانيا :

لم يفت على احد من الباحثين ان قصيدة نازك لم تقم على نظام الشعر الحر في اعتماد الوزن سواء ما سبقها من محاولات او ما لحقها ـ بما في ذلك كتاباتها اللاحقة ـ وقد اشار الى ذلك صاموئيل موريه ٥٩ فذكر أن قصيدة الكوليرا مكونة من أربعة مقاطع يشتمل كل مقطع منها على ثلاثة عشر بيتا واتفق كل بيت في كل مقطع مع مثيله في عدد التفعيلات .

واتبعت الأبيات نظاما ثابتا لحرف الروى ، تماثل توزيعه في كل مقاطع القصيدة وننقل هنا رسما لمخطط القصيدة يمثل فيه الحرف موقع البيت ، ونوع الحرف يرمز للروى وتكرره ، بينما الرقم يعنى عدد التفعيلات :

ا ـ ٢ ب ـ ٤ ب ـ ٦ جـ ـ ٤ جـ ـ ٤
ب ـ ٤ د ـ ٤ د ـ ٤ ب ـ ٦
هـ ـ ٤ هـ ـ ٤ هـ ـ ٢ هـ ـ ٦

وهكذا تمضى القصيدة في كل مقطع من مقاطعها فالشاعرة هنا حرة في صياغة المقطع الأول فحسب ، بينما هى ملتزمة في ما تلاه من مقاطع . وهذا ليس بالشعر الحر . وقد ذكر موريه أن هذا نوع من الشعر معروف باللغة الانجليزية يلتزم فيه الشاعر بنفس النظام الذي يضعه لنفسه في أول مقطع في القصيدة ، وذكر أن ممن كتب في هذا النمط الشعرى الشعراء : غرى وكيتس وكولنز وسونبورن ـ ونحن نعلم أن نازك على صلة بشعر توماس غرى ، وقد ترجمت له قصيدته (مرثية في مقبرة ريفية) ٦٠ . وذلك عام ١٩٤٥م .

وزاد موريه ان هذا النمط الشعرى كان معروفا في العربية وذلك في التراتيم المسيحية وفي الشعر المهجري الا ان المهجرين كانوا ينظرون اليه كنوع جديد من الموشحات .

ولعل موريه يقصد هنا قصائد مثل قصيدة نسيب عريضة والتى فيها يقول ٦١ :

كفنوه
ادفنوه
اسكنوه
هوة اللحد العميق

وقصائد ميخائيل نعيمة : من سفر الزمان ، وابتهالات (٦٢) . ومن سفر الزمان يقول نعيمة

روحى ! فكم شبت وشابت سنين
من قبل أن بانت حواشيك
واليوم كف الدهر تطويك
عنا ، ومن يدرى متى تنشرين
روحى وخلينا
بالأرض لا هينا
نرعى أمانينا
في مرج اوهام
مابين أيام واعوام

وتأتى وتمضى وهى سر دفين

وفي هذه القصيدة نلاحظ امورا منها :

(١) أنها كتبت سنة ١٩١٩ ولم يعط نعيمة اسما لتجربته هذه .

(٢) أن المقطع الثاني من القصيدة جاء على نفس نظام المقطع الأول ـ المنقول هنا ـ أى انه جاء من عشرة أبيات وكل بيت اشتمل على نفس عدد التفعيلات كمقابلة في المقطع الاول كما سار المقطع الثاني على نفس النظام في توزيع حرف الروى بين الأبيات وهذا عين تجربة نازك في قصيدتها (الكوليرا) .

(٣) أن الشاعر اعطى نفسه حرية التصرف في بحر السريع فبينما جعل الأبيات الاربعة الأولى تتكون من ثلاث تفعيلات لكل منها ـ وهى اشطر السريع باعاريضها المختلفة ـ نجده يجعل الأبيات الاربعة التي تليها تتكون من تفعيلتين وهو ما لم يرد ـ من قبل ـ في بحر السريع العمودي . يعود بعد ذلك في البيتين الأخيرين الى نظام الشطر ولكن بعروضين مختلفين ، مع عدم الالتزام بروى موحد . وهذا تحرر في الوزن والروى تماما كما فعلت نازك بقصيدتها . وكل من نعيمة ونازك تحرر في المقطع الأول والتزم فيما تلاه ـ وتدرك نازك ذلك وتعترف به في مقدمة ديوانها شظايا ورماد (ص ١٨) .

وبهذا تخرج قصيدة (الكوليرا) من الشعر الحر وصاحبتها مسبوقة بميخائيل نعيمة ونسيب عريضة . والجميع يأخذون بنظام الموشحات في هندسة القصيدة وتوزيع التفعيلات فيها والروى كما يحلو للشاعر بأن يجعل قصيدته اسماطا اسماطا واغصانا اغصانا ويكثر من اعاريضها المختلفة كما قال ابن خلدون عن الموشحات ٦٣ .

وباستقراء ديوان نازك (شظايا ورماد) وما ذيل بكل قصيدة من تاريخ كتابتها لا نجد لنازك قصائد حرة قبل عام ١٩٤٨ اذ ليس من ضمن القصائد المكتوبة في عام ٤٧ أى قصيدة خارجة عن النظام العمودي او الشعر المرسل ذى المقطوعات سوى قصيدة الكوليرا ، وياتى في سنة ٤٨ قصائد مثل (الافعوان) و (نهاية السلم) والقصيدة البارعة (الخيط المشدود الى شجرة السرو) وهذه القصائد شعر حر لا على نظام نازك في الكوليرا ولكن على المفهوم الذي تعارفنا عليه من خلال ما قدمناه من تعريف في هذا البحث . وبهذا تكون بداية نازك الملائكة مع الشعر الحر في عام ثمانية واربعين لا سبعة واربعين كما تزعم .

ثالثا :

لقد رأينا أن محاولات التجديد في عمود الشعر العربي قد وجدت منذ زمن الموشحات ، ان لم تكن قائمة منذ وجود الشعر العربي نفسه وذلك في شعر الاراجيز والمسمطات وما اليها من انماط شعرية مخالفة للقصيدة العمودية ذات الروى الواحد . وزادت الرغبة في التجديد عند الشعراء في العصر الحديث منذ مطلع القرن ، فكان الشعر المرسل ، وكانت الموشحات الحديثة ، وكان الشعر الحر والمنثور وقصيدة النثر .

ولئن كان حب التغيير والتجديد قد مس الجانب الخارجي للقصيدة وتعرض لوزنها كابرز مظاهرة الا انه كانت له دوافع فنية ونفسية هى التي يجب الأخذ بها أكثر لانها هى المؤشرات الحقيقية الى التطوير والتجديد ومن هنا كان يجب علينا ان ننظر الى الأمر اذ الأساس في هذه القضية شيئان هما :

اولا : اى من الشعراء استطاع ان يقدم لنا تجارب شعرية ذات بعد فني ونفسي وجد بسبب استفادة الشاعر من هذه الحرية في الاوزان لكى يحولها من حرية مادية شكلية الى انطلاقة فنية وانفتاح حضاري .

ثانيا : ان العبرة بالريادة لا بالأولية . فقد تحدث الأولية اتفاقا وعن غير وعى او قصد ، او دونما هدف لمستقبل فني يدل على تصور ورؤية عند الشاعر . بينما الريادة تعني ان لدى الشاعر قضية ورسالة يقدمها الى امته متحملا ما يستتبعه ذلك من مشاق قد خبرها أصحاب الافكار الجديدة وقادة الفكر ـ والريادة تعني أن الشاعر قد ترك أثرا لدعوته في نفوس غيره من الشعراء فتابعوه .

يتبع

هذه الدراسة التي ننشرها للدكتور عبدالله محمد الغذامي عن (الشعر الحر والموقف النقدي حول آراء نازك الملائكة) ، مأخوذة ـ أصلا عن مجلة (كلية الآداب والعلوم السياسية) .

والدراسة قيمة وثمينة ، ومن الدراسات التي لا يمكن ان تظل فائدتها محصورة ولذلك رأينا أن نعيد نشرها لأهميتها لكل دارسي الشعر من نقاد وشعراء ، ولأن كاتبها الدكتور الغذامي من الكتاب الجيدين الذين لا يلقون الرأي على عواهنه ولكنه يستقي دراياته العلمية من منابع وأصول موثقة ، يكون رأيه بعدها هو الرأي النقدي العلمي المجتلى ..

لذا لزم التنويه ...

جبران خليل جبران

عباس العقاد

الوداع

مع امين المدينة ولجنة وكلاء الوزارات

اميرنــا الذى فقدناه

يحتار المرء حين يكتب عن الفقيد الغالى صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة كيف يبدأ الكتابة ومن اى زاوية يتحدث ؟ هل يكتب عن الامير الشهم ؟ ام عن الامير الانسان ؟ ام عن الامير الادارى البارع الذى لا تفوته شاردة ولا واردة ؟ فتلك جوانب من جوانب حياته الحافلة ومن اعماله الكبيرة التى لا تنسى وتستحق كل واحدة منها كلمات وكلمات .

لقد عرفت سموه وعملت معه منذ اول يوم تسلم فيه امارة المدينة الى ان لاقى وجه ربه الكريم .

كان حبه لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفوق كل حب . وكانت امنيته العزيزة ان يراها وقد تسنمت ذرى المجد واضحت نموذجا فريدا لما ينبغى ان تكون عليه هذه المدينة المقدسة ذات المكانة الكبيرة فى نفوس العالم الاسلامى كله . وكان مستعدا لان يفعل المستحيل من اجل تحقيق ذلك الهدف الكبير ..

ما جئته فى امر يتعلق بمصلحة المدينة الا استجاب له دون تردد وما طرقت بابه فى موضوع يخدم هذه البلدة العزيزة الغالية الا حققه بكل سماحة وطيبة خاطر .

اذكر ان التيار الكهربائى انقطع فجاة عن جزء كبير من المدينة المنورة ونحن نؤدى صلاة الفجر صبيحة يوم من ايام رمضان المبارك بسبب الضغط الكبير الذى وقع على محطات التحويل وكان الحر لافحا والنوم لا يطاق دون مكيفات او مراوح هواء . وقد شمل التيار الكهربائى قصر

بقلم عبدالعزيز احمد ساب

سموه فى سلطانه . وعندما طلبنى فى التليفون وكنت مسؤولا عن ادارة شركة الكهرباء آنذاك واستمع منى الى شرح عن الظرف الطارىء لم يغضب ولم يثر بل تقبل ذلك بكل ارتياح وشجعنى على مواصلة الجهد لاعادة التيار فى اسرع وقت واخبرنى بكل صراحة انه يتساوى مع المواطنين فى التحمل والانتظار الى ان تنفرج الازمة .

وعندما دعوناه ليكون رئيس شرف لجمعية البر بالمدينة المنورة رحب واستجاب وقدم من الدعم المادى والمعنوى ما اسأل الله ان يجعله فى حسناته ونحن نعتز بان الارض التى اقيم عليها مبنى الجمعية وهى تساوى ملايين وان اثاث مبنى الجمعية كان من ضمن حسنات سموه التى لا تعد ولا تحصى .

ناهيك عن ادارة حازمة ويقظة ووعى كبيرين كانا محل اعجابى وتقديرى وكثيرا ما لفت نظرى الى امور دقيقة لا يعرفها الا من كان على درجة كبيرة من الذكاء وحسن الانتباه .

ان الحديث عن سمو الامير الفقيد طويل وطويل . وان وفاته خسارة كبيرة ولكن ماذا نقول وتلك ارادة الله ومشيئته .

والموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد

رحمك الله يا ابا سعود وامطر عليك شابيب مغفرته ورضوانه ـ انا لله وانا اليه راجعون .



المغفور له صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن مع وزير الشؤون البلدية والقروية لمتابعة تطوير المدينة المنورة



فى كل المناسبات .. كان تواجده رحمه الله .

حزننا عميق

ان الحزن والالم العميقين اللذين صدرا عن كل مواطن فى المدينة المنورة تجاه فقد اميرهم الغالى المغفور له صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز الذى انتقل الى رحمة الله ـ فقد خيم الحزن وعجز اللسان عن وصف مشاعر كل من يعمل فى ادارة التعليم بالمدينة المنورة . حزن عميق وتعبير صامت عن الالم لفقد الامير الانسان حيث له فى النفوس عاطفة قوية متينة وفى القلوب حب جياش ولا يسعنى الا ان اقدم احر التعازى الى مولاى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى والاسرة المالكة الكريمة والى ابناء الفقيد العزيز واطلب من الله ان يتغمده بواسع رحمته ويلهم اهله الصبر والسلوان انا لله وانا اليه راجعون .

حسين مصطفى الجواهى

الصفحة ١٢ — العدد الرابع عشر بعد المائه ٢٥/٨/١٤٠٥هـ



الاخير

يترأس سموه رحمه الله المؤتمر العالمى الثانى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة .

الى رحمــة الله يــا عبدالمحسن

لا شك ان الايمان بالقضاء والقدر وان الله سبحانه وتعالى هو الاول والاخر وانه المحيى والمميت وان له الخلق والامر هو العزاء لمثل هذه المناسبة ـ انا لله وانا اليه راجعون ـ و كل من عليها فان ـ فالى جلالة الملك والاسرة الكريمة ارفع اعز التعازى بوفاة سموه واسأل الله ان يتغمد الفقيد بواسع مغفرته ورضوانه وان يمن علينا وعليه بالعفو والغفران وان يتجاوز عنا وعنه وان يبدله دارا خيرا من داره انه ولى امره والقادر عليه .

الدكتور عبدالله بن صالح العبيد

لا ننسى جهدكم

ان وفاة صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز واسرة تعليم البنات التى آلمها هذا المصاب تدعو الله للفقيد بالرحمة والغفران . وقد كان الفقيد رحمه الله ممن بذلوا جهدا فى العمل على انتشار تعليم المرأة فى منطقة المدينة المنورة والجميع يذكرون لسموه ما قدمه من اجل المدينة وابنائها وقد كانت وفاته رحمه الله لها اثر كبير فى نفوس منسوبى تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة وهم اذ يتقدمون بتعزيتهم لحضرة صاحب الجلالة الملك المفدى وسمو ولى عهده الامين وسمو النائب الثانى وابناء صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز يسألون الله سبحانه وتعالى الا يرى الاسرة المالكة اى سوء او مكروه . وشكرا .

د/ على المرشد محمد المرشد

افتتاح معرض المرور

الى رحمته تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ـ بكل الاسى والحزن تلقيت نبأ وفاة صاحب السمو الملكى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة ـ ولا يسعنى فى هذا الموقف الا ان اقدم العزاء الى مولاى جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز والاسرة الكريمة وابناء الفقيد تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ـ ونرفع الاكف عالية الى الله سبحانه وتعالى ونتضرع اليه سائلين المغفرة والرحمة للفقيد العزيز من رب العباد .. ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى . صدق الله العظيم

عبدالله راشد السعيد

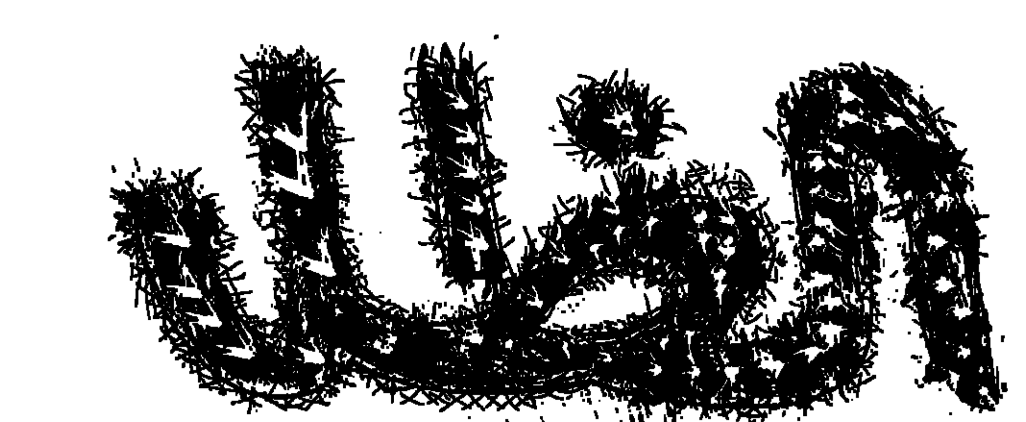
دائم سند
للى تضيع ولدها

راحت ليالى للمدينة سعادة
وافراحها متزايدة من سعدها
واللى نشوفه من تقدم شهادة
تكثر جروح اللى بقلبه حسدها
مات الامير اللى عدل بالقيادة
خلا قلوب الساكنين بنكدها
ابو وليد بحكمته واجتهاده
حل الامور المعضلات او عقدها
رمز الكرامة والشرف والسيادة
زرع مزارع بالحياة او حصدها
زبن الضعيف من القهر والقرادة
دايم سند للى تضيع ولدها
طالت على كل الروابى نجاده
امير طيبة بالسدايد سندها
امضى حياته بالكرم والعبادة
فضايله ما كل ناطق سردها
نجم هوى من موقعه بالسنادة
عساه مرحوم العظام بلحدها
عساه يمسى بالنعيم او مراده
والتمد له حورية العين يدها
يعطيه ربى من نعيمه زيادة
ربا عرف قدر الجروح او عددها
جروح ضميرى سوادة
حتى عيونى ضامرة من رمدها
لولاى اكافح ما حدث بالجلادة
وامال نفسى باقية فى فهدها
ساس البلد عند المصايب عماده
مليكنا عز البلاد او رفدها
او ولى عهده يشترك بالاشادة
عبدالله اللى لا بغاها وجدها
لقضى حياتى والضمير بجداده
على فقيد سمعته ما فقدها

ملازم اول/ عبدالله عايد السنانى

قصة قصيرة

بقلم : أحمد عبدالله النعمي





باشر الاشباح الواجمة بسؤاله المكرور « ماذا قال الطبيب » وكانه قدر الجواب قبل سماعه فاتجه نحو النافذة المسحوقة بالغبن وبقايا العيون الصدئة ، والقى بعينيه من عنق النافذة لتستقر على قطعة الارض التي تحاصرها الاطماع ، ولعن في سره كل ما يقود الى جهنم .. وتناول سمعه صوت امه المبحوح : الله هو الشافي فالاطباء اكلوا منا اللحم والعظم ولازالت الحمى في مواقعها ما تزحزحت قدر شعرة اعتادت الدواء .. اصابها السعار والجنون يا ولدي ..!

استسلمت الاسباب اذا وسقط « ابقراط » في المعمعة ولا يزال هذا الجسد الضامر مؤججا بالعناد وجذوة البقاء .. ثقوب اثر ثقوب ابتها الارادة النبيلة الجسور وقد تكسرت النصال على النصال ..!!

وهذا الدولاب الشاحب يصرخ من الاحتقان ولو امكنه ان ينطق نطق ..

وطوق وجهه بالنافذة لتشرب عينه النجوم ـ كالعادة ـ نجما اثر نجم كما ابتلع النوم افراد اسرته في جوفه السحيق .. فكل ما حوله منذر بالفناء الا نوافذ لزجة الطبع ترمقه من جدار العمارة الصدئة .. لقد ملأته بالسأم والغثيان فصاحبها لا يعرف للسواك طعما ..!

وعن قريب .. نعم بعد قليل تنتفض الشمس غضبا لتعرية الحملان والذئاب وتتحرك الاشداق الزرقاء ويكثر الطحين .. وتشعب الطب يا « ايوب » نفسي وبدني .. عصائب طير تهتدي بعصائب .. وفي رأد الضحى يا « ابليس » تدور العيون الحمر ويسيل اللعاب من زرق الطواحن .. وتضاجع الغيبة والنميمة شهارا نهارا فعل فاضح في الطريق العام والله وحده المستعان .. وينام الصبية في احضان الاثم .. وكل عام وانتم طيبون .. لقد اكل الاباء الشواء والابناء يضرسون ..!

دع عنك الاسقاطات الفكرية في عصر المحاق والردى بل اسقط الجمل ان قدرت في سم الخياط ..!!

نسمات السحر تمجوك يا « قصي » غبنا اثر غبن وطبقا بعد طبق والارق ما زال مبحرا في عينيك يجرف آثار الحيتان وبقايا الجثث ويد معروقة سمراء تشدك من الافق وصوت كانما انبعث من فؤاد الغيب .. تحرك يا ولدي فالوقت كالسيف وعملك لقمة العيش وجرعات الدواء ..

عفا الله عنك لقد نسيت الداء .. وغدا يوم العروبة .. وضرب كفا بكف وهو يتجه لمكتبته الصغيرة وزاد في عناه بالله عليك لا تزعج ذاكرتها بالرثاء ..!

سبحانك يا رب في هذا الركن تلاحم النبوغ والسطحية .. الذكاء والغباء .. الصبر والاستعجال .. البلوغ والمساومات ولمح كتابنا اهدى له « ابو المظهر » .. زوجة البحار خانته الخيبة .. كاد ان يغشى عليه من الغضب فالبعض تملأ العلياء المكتبات دون ورقة التوت ،

واخوف ما اخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان .. ولازال الغضب مشتعل الاوار ورائحة الشواء تملأ انفه .. « ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » واي الاخوة هو يا « قابيل » ؟!

وطرقات ملحة من يد مجنونة دكت عظامه على انف الباب والعرق يتخذ طريقه كسم اندلق لتوه من غدة ثعبان يجري في عينيه وجبهته ويديه ..

تفضل يا « عواد » وقدم له الطريق بشماله التي امتدت به الى ركن الدار بينما الاخرى تقفل الباب بحرص شديد . وتوارى بعد ثوان صامتة محدقة ليضع راسه تحت الماء .. وبصمت اتجه للموقد وزج بصره بزرقة النار وتلاشي تعبه مع فقاعات الماء الراقصة رعبا .. فالقعدة ستطول انه يعرف صاحبه ووضع « الشاي » بين يديه وكانه عاد بزاس « كليب » من ذاكرة « جساس بن مرة » ! ومزق الترقب والدهشة بقوله :

عواد : كيف غبت على هذه المدة .. ظننت خيوط العنكبوت ابتلعتك ؟! اربعة شهور مع اننا في حي واحد وعلى مرمى حجر ..!

اشتقت لك يا « قصي » .. ليلة الامس نزعت راسي من بين الاوراق لاجدك تملأ الذاكرة فانت جزء مني ونقب في الماضي ذلك ما اوضحه التحسر الذي تجمهر في عينيه فحرك راسه بالاحلام .. دائما الماضي أحلى وخاصة بعد العبور ..!

وبادره « قصي » : هل اثمر الوسطاء ؟ تذكرت انني كنت احدهم .. اليس كذلك ؟

والم النزيف « عواد » فقد عبرت ملامحه كلها عن ضراوة الاجهاد .. فقد نحس ببعض الانفراج حين نقص اوجاعنا على الغير بمحض الارادة فحين ينتفض الاخرون غضبا عنا فهذا هو الغبن .. ونفض « عواد » عينه من وجه « قصي » ليغرسه في لوحة ناطقة على الجدار .. وبعد برهة خالها دهرا قال : تصور ما اكتشفت « زوجتي » غلطتها الا بعد ثلاثة من الابناء وعشرة تسع سنين ؟!

وطالبتك بالطلاق كالعادة ؟

ما تزحزحت عن موقفها الذي تعلم ..!

واين موقع والدها الآن من القضية ؟

نطق بالعدل فابتعد عن المنزل ..!

ووالدتها « الحرباء » الا زالت تشعل الحرائق ؟!

لقد استمرأت كالعادة التجسس بقذيفة الاستيرات طبقة طحلبية تكلست تحت الاظافر .. وتلك مأساة .. عزفت تلك الزوجة عن الفطرة وما عاد للحياء بأرضها ظل .. لقد أحرقت صحائف تصوفها .. ونسيت الربيع تريد بذلك باقي البصمات فأنا الأذى كله والقذى .. تصور ؟! سأدعك للنوم فلقد أجهدتك ..

وصحبه « قصي » الى الباب وهو يردد : كلهن سواء الا من رحم ربك ..! وحال بينهما الباب ليعود « قصي » للغرفة التي يقبع فيها الصبر .. ومعاناة جريحة صهرت احساسه كله في بوتقة الكرب وتمنى لو تخلص من واقعه وعاد طفلا يقطع « غدران » قريته وسأل أمه .. هل نام أبي ؟

فأجابته : نعم والحمد لله ..

و« ليلى » هل عادت قالها وهو يشمل الغرفتين بنظرة واحدة ؟

لقد عادت وأهلها يبلغونك السلام كما تقول ..

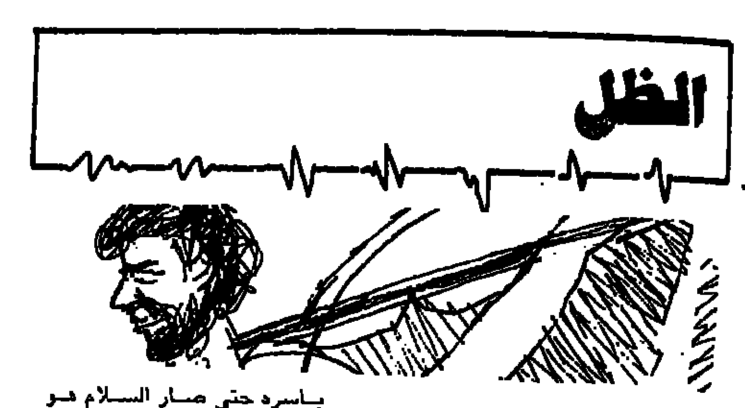
واتجه بقلب منكود نحو الغرفة التي تكوم فيها أطفاله وهو يقول : وعليك السلام يا كل تمائم الوفاء وتدحرجت منه العبارات لتملأ وجه والدته المتفضن باشراقات ممطرة بالدعاء ..

صافح « قصي » الجدار بوجهه فكلما صغرت المسافة توحد في ذاته وقد لمح بعينه ابناءه المبعثرين حول أمهم القارية كشمس الأمس عادة مارسها منذ الصغر .. من يقيس هذه الذاكرة الجموح ؟! فوجه « ليلى » يملأ الوجدان ثماني سنوات يا « ليلى » كنت فيها مرآة النفس الصادقة الصافية فكيف علاك صدأ الايام وتشوهت المعالم ..؟!.. تذكر يا « قصي » وفكر فالجميع نائمون عد للقصة منذ الحروف الأولى وضوء الطريق المصبوب على وجه « ليلى » ابكى منك الوجدان .. فلو عاد الزمن بكما الى الماضي لكان الحاضر احلى الخطوات الأولى تحت شجرات « السمر » شهدت مطالع القصائد .. ودفة القارب مارست مع أمواج البحر المصاولة .. كم نتمنى ان نلتحم بمفردات الطبيعة ونحيل صمتها الى غناء وجداول تطفىء الحنين ؟! فالتفاؤل درع لن افرط فيه ولو عشت مابقي في فم الافعى .. فحين يتحرك الوجدان تتناغم الأشياء ويتحد الداخل والخارج و« قصي » كان هذا ولا زال رغم الجراح الممتدة في الخطوة .. حتى انت يا « ليلى » يا آخر خطوط المقاومة في الأرض المحروقة ..! عائد من الدنيا مبشر الفكر وفي المنزل حروب .. غرفة يقترب منها الموت في كل لحظة والاخرى مات فيها التناغم بل قل مات الحب .. الاحتجاج والصمت الطويل .. والجمل المقتضبة والردود المغتصبة واشرعت كل الاسنة يا « ليلى » والأولاد يأكلون والجبهة الساخنة مشرعة الأبواب يا « ليلى » ويميني لازالت تقطر ارهاقا .. آه لو تفكرين وتقدرين ؟!

مؤلمة تلك اللحظات الفاصلة بين النوم واليقظة ويد عارية من الرحمة تهز كتفه العاري .. الأصابع لدنه .. نعم وهذا صوت « ليلى » يوقظ اوجاعه لتكن ولو صباحا واحدا مودة ورحمة .. لتكن ايثارا وسكنا .. وكان ماتمناه هو المستحيل .. تدحرج الى آخر الفراش واتكأ على الجدار .. يوم جديد اوقفه عند المرآة المشروخة .. انف عنيد رغم الاجهاش المتحفز عند الجذور وابتسمت له الأم قائلة عليك بالصبر فأنا أعرف نبلك وأبصر وجه « والده » الصارم .. نعم من هاتين العينين العميقتين يؤخذ القرار ونص الوثائق .. من هذا الوجه المعنى اخذ القرية والمدينة والوطن والأمة وجميع خرائط النصر واكب « قصي » على يد والده يمطرها ولاء .. حياة بحياة وماتت في عينه « ليلى » ابنة اليوم .. ابنة أنا أولا وبعدي الطوفان .. تعلمي يا « ليلى » فقبضة « قصي » لازالت في يمينك ومعك التمائم الصغار فكوني المستقبل .. وكمن لسعته افعى جائعة قام لارتداء ملابسه وكالنجم الثاقب انفلت من الباب فالقاعات الباردة تحتاج للدفء وسيمحصون من العقول الغبار وتبسم له البقال والجزار ما ابرعكم في المناورات وعصر رقاب البشر على طاولة المال .. حتى انت يا « دريهم » تنطف وتهجر وتغلق ابواب الجدل .. لقد ماتت الافعال يا « دريهم » منذ نصف قرن وانت مع الماضيين اسودت الاشداق بفعل الاطماع ومسارات الحلقات من الاستثناء .. فليمضغوا جميعا وليتنفسوا من فم الشيطان ..!!

عد يا « قصي » للنبع لمن يكسر نخيل النهار .. عد للصابرين قالها

الظل



وهو يدفع باب بيته بكتفه المسنون وعيون قابلته فيها الأمر بالحياء وبالصبر والتحمل اغنت عن الكلام واصوات كنسج العنكبوت تنفست من صدر الغرفة الاخرى مرت بالاحذية المتجمهرة على فم الدار ومأساة « قصي » قراءة العيون مصمص القاعدون الشفاه .. تشاغلوا .. القوا بملامحهم من النوافذ .. ادارت « ليلى » مفتاح « الراديو » لقد مات الانتقام يا « قصي » وزالت شهوة التشفي .. كم هو مريع أن يعطف المظلوم على ظالمه .. صفرت في عينك رقاب الزوار وهانت الابصار وانطفأ العدوان تحت وقع صوت رزين عفيف مزق الترقب « لعن الله من غير منار الأرض .. » صوت الأم يا « قصي » وخرج الزوار ينفضون اكفهم تحت سطوة الحق .. وتمنى « قصي » لو صفع في لحظته الماضي كله ولكن نظرات الصبية تركته يتراجع ليكن والدكم شهما ولن يقتل البراءة في مواسم الحصاد .. وقتل جذوة غضبه وحدته وأله باقتدار يحسد عليه وعندها فاجأ زوجته بقوله : ماهو قرارك الأخير ؟ وترك لها فرصة جمع الكلمات وربط الجمل واتساق المعاني ولبست المرأة رداء التحدي من جديد وقالت : الحياة معك لاتطاق وأكبر أخطائي كان زواجي منك حيث لم تتح لي فرصة الاختيار افهمت ؟! كان من عاداتها أن تتلذذ بعذابه وحيرته ونزفه المستمر وكان يحس بذلك كله ولكن خطأها هذه المرة كان مريعا .. كانت قبل هذه اللحظة تتكىء على مواهبها الخاصة وابرزها الجمال وماعلمت أن النفوس تصدأ ، بل غاب عنها أن النفوس تتغير ، وهذا ماجعلها تصاب بالدهشة والحيرة والغضب حيث واجهها « قصي » بوجه هادىء كمن يتلقى خبرا عاديا بل مفرحا لقد أدرك « قصي » في لحظة هدوء ماتعمى عنه البصائر المستفزة .. فقد نصل في لحظات نادرة الى قمم الشجاعة وأحيانا يحصل لنا التفوق على ذواتنا وهذا مايجعلنا نزهو بأنفسنا ونحن نحتضر .. حتى جمالها مات في عينيه تلك اللحظة وفتاؤها شاخ في قلبه ووجودها ماعاد معللا لديه فهو وعدمه سواء وهذا ماجعله يسكب نظره على أولاده وترك لها ميدان التعبير ليجول بها الغضب ماشاء .. والتقط من ثورتها الملغمة المنعطفات التالية .. المال .. الرحلات .. الاستسلام .. الفقر .. وربط « قصي » ذراعي ابنته الصغرى حول رقبته وهو يسمع الاحكام تتلى عليه .. كم كان عظيما في نفسه وهو يمارس الهدوء وسط العواصف وهذا ما دفعه الى القول بعد أن نحى الطفلة من على كتفه :

« ليلى » جميل منا أن نصحح الأخطاء والأجمل منه أيضا أن نضيء للمستقبل الشموع لا أن نبدأه بالدموع .. أفهمت ؟! وتركها مشدوهة ضائعة مرتبكة تلوك الحسرة والندم والصمت الطويل ..

مات « لؤي » يا « عواد » فماتت الاغنيات ومات الربيع وكم هو مريع فصل الشتاء اذا رافق العمر حتى النهاية ..! ظننت الموت أمرا عاديا فهو يجتاح العالم بأسره حتى صار السلام هو الاستثناء والاخاء هو المستحيل . ويموت « لؤي » أدركت مرارة الفقد وعرفت طعم الحزن .. كم ترعبني اشياؤه .. دفاتره وأقلامه .. آثار خطواته وبقايا صوته وبصمات يديه على الابواب .. ويرعبني الغيب .. احساسي بالليل لاينتهي .. حملت قلق العالم بأسره مخافة أن يموت الزهر وينتحر الربيع مخافة أن تغيب رياح « الصبا » فلا رياح بدون شمس وان علا ازيزها في الظلام فهو الاحتجاج بعينه هو الرثاء وزفرات القلوب الجريحة والمآقي الملسوعة .. ومن أين لهموم قرار ؟!

ثلاث ليال يا « عواد » اعقبت موته وأنا مسلوب الارادة ممزق الوجدان فالكلمات تموت قبل الولادة .. ونحاول التعزي .. ونحاول التأسي دون فائدة .. أوليس الموت تجربة مثيرة يا « عواد » وكفى به واعظا ..! اراني الآن نسيتك ولم انس نفسي نثرت عليك أجزاء همي ومفردات غمي !! ماذا جد في أمورك الآن ؟

وأطرق « عواد » لحظة تمنيت أثناءها أني ماسألته ثم قال : لافائدة ياقصي .. نعم لافائدة فقد قتلت بالأمس آخر الآمال ! ورفع لي وجها ناطق الملامح وقال : أتعرف زميلنا حامد ؟ نعم أعرفه ..

طبقت حكم الله في القضية : « فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما » .. وكان « هاشم » شاهدا فأنت تعرف تدينه وعقله وحكمته ورغم هذا فقد أصرت على طلب الطلاق .. وهذه كارثة بحد ذاتها ..!

وماذا فعل أهلها ؟

لاشيء فأنت تعلم أنها أسرة مفككة لاضابط لها ولا رأي .. تصور حتى أطفالها الصغار ماالتفتت لصلاحهم ولا همها يتمهم المبكر رغم حياة أبويهما نسيت ذلك كله وراء ظهرها ..!

ومن أي شيء كانت تشكو ؟

كانت تريد مني أن أجول بها كل عام في مصيف تريد أن تمهر مطارات الدنيا بملامحي .. تريدني مسرحا لعبثها ونزعاتها .. صارت تصرخ في وجهي وعيني على أولادي الصغار ..!

ورأى « قصي » على وجه « عواد » معالم الحسرة والألم رأى كيف يصرخ الصبر من كل خلية رأى كيف يتعذب الآن وكان يعرفه في الماضي ضاحكا سعيدا أما الآن فلا يرى غير الحطام .. رآه كل ذلك وتعجب من هؤلاء كيف يفتحون للنار الطريق وهم لازالوا على قيد الحياة !

والتفت « عواد » كمن لسعته افعى وقال : وأنت يا « قصي » ماالذي جد في أمرك ؟

وتبسم « قصي » في عناء ساخر وقال بعد موت « لؤي » ران الصمت المريع على الأشياء وغاب النقاش وها أنا أعد خطوي عدا وأعيد ترتيب نفسي كل صباح ثم أمزق ما بدأته .. صرت قاربا خشبيا في كبد بحر توحدت في ولدي والحزن قادني الى عبادة ترتيب بعض الأمور والأفكار ومن ظلام الفجر كما يقال يبرز وجه الشمس .. نعم الشمس فنمنا أمرجنا اليها جميعا .. فهي الحياة والحياة ..

قراءة نقدية في مجموعة

التجديف في عيون حالمة

لزهرة سعد المعبي

بقلم : غازي احمد الخطيب

ان العمل الادبي هو الدائرة الابداعية التي يتناولها النقد . وهو المساحة الملموسة التي من المفترض ان يجول خلالها

وليس العمل النقدي بالامر السهل . انما هو مهمة شاقة تستلزم الموضوعية بمقدار ما تبتعد عن الناحية الشخصية ـ الا بمقدار ما يستجلي الغوامض ويسبر غور الكوامن . والعمل الذهني الجاد ضمن رؤية نقدية شاملة . لتكون واضحة تمام الوضوح . حتى نضمن السير في الطريق الصحيح على هدى معالم واضحة لكي نقرب امكانية الوصول الى هدف واضح وهو تحليل العمل الادبي شكلا وموضوعا . غير مكتفين لمجرد التحليل . وانما لكي نضفي عليه قيمة معينة من خلال موازين معينة . ولكي نعرف مواطن الجمال ومواطن القوة . ونسلط عليها الضوء . ولكي نعرف اين اخطأ واين اصاب . الى غير ذلك من الاهداف الانسانية السامية . التي يكون غرضها الاخذ بيد الناشىء وتشجيع المبتدىء . واغراء الواعد بالمزيد . والتذوق والاستمتاع والافادة ممن تخطى هذه الدوائر . وعلى العموم فان النقد عمل ادبي في حد ذاته . اذا استكمل ادواته . وهو قابل لما يقبل به العمل الادبي . دون ان يفضي ذلك الى حلقة مفرغة تدور منها الاراء النقدية . متخذة من التجريح والهوى محورا بعيدا عن الهدف الانساني المبني على الموضوعية ولقد اعتدنا ان نسمع ونقرا كثيرا من الاطراء والمديح التي تنصب على الأعمال الادبية . بغض النظر عن مستواها فنيا وفكريا . وهل تستحق كل ذلك ام لا . من غير بيان وتفصيل . وهذا كله في النهاية ضد تقدم العمل الادبي . واكبر مساعد على ركوده وتدني مستواه . وعلى امتلاء الساحة الادبية بالغث والسمين . ويبقى القارىء الضحية مترددا بين الاعجاب والدهشة والاستغراب وعدم الرضا .

والكاتب المبدع هو الذي لا يبلغ به الاطراء حد الغرور ، ولا اظهار الجانب السلبي في كتابته ان وجدت . حد الاحباط او الانفعال الشخصي الغاضب .

ولقد قدر لي ان اطلع على كتاب « التجديف في عيون حالمة » لزهرة سعد المعبي . وهو يحتوي على ثمان وثلاثين قطعة . مجهول سنة الطباعة . ولعله صدر حديثا خلال هذا العام . او الذي قبله . يظهر ذلك من خلال التاريخ المثبت على بعض الرسومات الداخلية . وقد قدم له الدكتور محمد عبده يماني بمقدمة رائعة . ضمنها اراء (ادجار الن بو) و هو . ج ولزان في القصة القصيرة الحديثة . تعريفها والمقياس الزمني لقراءتها ومساحتها الزمنية . وبين اثر الموهبة والاستعداد الفطري في كتابة القصة القصيرة بشكل عام . ولكنه بذكاء واضح تحاشى النقد المباشر لهذه المجموعة . التي قال انه لا يستطيع ان يسمي كل ما كتبته قصصا قصيرة .

ولا اعتقد ان في هذا الحكم شيئا من القسوة . في محاولة تحديد الحجم الحقيقي لهذه المحاولات والتجارب الكتابية . فهي فعلا لم تصل الى المستوى الفني شكلا وموضوعا الى الحد الذي يمكن اعتبارها بحق مجموعة قصصية . ولعل نمو الكاتبة بعيدا عن التقويم النقدي الذي يواكب تطورها الكتابي اولا باول ـ فضلا عن التساهل الكبير في النشر سواء في الملحقات الادبية . او ككتاب ـ هو المسؤول الاول والاخير عن مثل هذا المستوى . وعن ثبات وروتينية اسلوبها الكتابي ولغتها في الكتابة .

فمن القطعة الاولى حتى الاخيرة . حرصت الكاتبة زهرة على التقديم بمقدمة توهم القارىء بالوانها وحركتها (اي المقدمة) وعند التدقيق والتعمق نجد انها عبارة عن تهاليل غير مستساغة . صعبة الهضم والتمثيل . تنتهي بسجع متكلف . غير متجانسة مع العرض الذي ياتي متناقضا مع هذه المقدمة التي اجهدت الكاتبة نفسها فيها . ثم نلاحظ هذا الفرق الشاسع بين مقدمة كهذه وبين العرض الذي جاء موغلا في الاسلوب التقريري المباشر . ناهيك عن بعض الجمل العامية واللهجة المحلية التي تقحمها بين ثنايا الكتابة . وقضية اللغة العامية واللهجة المحلية اشبعت بحثا ودراسة واستقر الأمر على اقصائها عن ارضية اللغة العربية الفصحى . وهذا لا يعني خلو كتابتها من ومضة هنا واشعاع هناك .

ان هذه المجموعة في كليتها تفتقر الى المضمون الفكري . الذي يجعل من اللغة سلما للوصول الى عمق هذا المضمون . فهي قد استطاعت ان تنقل للقارىء شرائح مختلفة من حياة ممتدة على مساحة الزمن الماضي او الحاضر . بشيء من السرد التفصيلي . الذي بلغ حد التقرير المفرط والمباشرة اللذين لا يتيحان للقارىء اكثر من القراءة البعيدة عن الانفعال او التفاعل مع اشخاصها الا بمقدار ما تثيره في نفسه من شجون او تعاطف يمليه طبيعة الحدث الذي يدور حوله الكلام .

فالكاتبة زهرة . حتى عند ما طرحت قضية في [اغتيال لحظة الانتظار] . وكيف ان (نادية) وقعت في مشكلة الى من تنتسب . الى الوالد المفقود ام الام المؤودة . ولا ادري لماذا فرضت عليها هذه الصفة . وما مبررها في ذلك . وكل ما استطاعت ان تفعله في معالجة قضيتها هو ان ترسل رسالة الى برنامج اذاعي يختص بمشاكل القراء . كتبت فيه قصة حياتها . منتظرة ان يمنحها القدر لحظة الالتقاء بوالدها . وبقدرة قادر جاءها خطاب من اهلها ثم حضر اخوتها بعد وفاة والدها . وهذا الذي اغتال لحظة الانتظار . فهي قد اثارت قضية جديرة بالاهتمام . ولكنها لم تناقشها ولم تضعها على بساط البحث من خلال الشخصية . كل ما فعلته انها عرضت قضية مهمة . ولم توفق حتى في عرضها عرضا مثيرا للمشاركة الانفعالية من جانب القارىء . بحيث يكون على مستوى اهميتها . ناهيك عن انها تفتقر الى التسلسل المنطقي للاحداث . ليس في هذه فحسب وانما ينسحب ذلك على جميع ما كتبت

واعتمدت الكاتبة زهرة على تصوير وقائع وحوادث بسيطة ذات سذاجة واضحة من خلال تصوير شخصية رئيسية . ولكن هذه الشخصية ليست فاعلة ولا مؤثرة الا في مجال الانتظار والتلقي . والتاثر بما يصب عليها من خلال الشخصيات الثانوية المساعدة لها . فمثلا قطعة [جراح .. بين قضبان الحياة] تظهر (امال) شخصية سلبية جدا . فمنذ ليلة الزفاف ونفسها تراودها ـ بعد صراع مع ذاتها ـ في النزول عن الكرسي قفزا . وتنفست الصعداء بحرية اكثر عند ما نزل العريس المكروه والمزواج . وبالرغم من سوء المعاملة والعزلة القاسية وجو الرهبة والشك . التي فرضها عمها حسين . من نفسيته المريضة ـ كما تقول ـ لم تستطع ان تفعل شيئا . حتى عندما فكرت في الهرب والتمرد انهارت جميع تطلعاتها في طلب الحرية والافراح . وكل ما استطاعت فعله هو ضرب راسها في الحائط .. والاغماء مرة ثانية عند ما علمت انها حامل ـ وكان بامكانها ان تفعل الكثير ـ امالا طبعا ـ .

ثم انت لا تحس بلمسات و اثار الكاتبة كانثى من خلال قراءة عملها . فانها لم تفرغ من شخصيتها وذاتها على الكتابة .

وبعد .. فان زهرة تستطيع ان تطور اسلوبها في الكتابة . وان تجتهد ان تطبق بشيء من المرونة واللباقة قواعد واصول ولغة القصة القصيرة الحديثة . وان تتعمق في النفس البشرية عن طريق الغوص في باطن الاحداث وتحليلها وعدم الاكتفاء بملامسة القشرة الخارجية للاحداث . ويتم ذلك عن طريق المطالعة القصصية . وتنويع مصادرها وتحديثها . ولابد لها من الاطلاع على اساليب البلاغة العربية حتى تكون مقدمتها اكثر قبولا وتناسقا وانسجاما مع نفسها ومع العرض . وتستطيع تلوين مواضيع وقضايا كتابتها بالدراسة الواعية العميقة وتحديد هدف واضح تعمل على الاقتراب منه وملامسته . فضلا عن كتابة لقطات تصور البيئة وواقع الحياة . قبل عشرين سنة او الان .

اتمنى لها التقدم . وعدم التسرع في النشر .

بابا طاهر

ياشاعر الحب عش رمزا لكل هوى ... حقيقة هذه ليست باطراء

يداعب القلب شعر انت قائله ... سقى بعذب القوافي جدب صحرائي

فازهر الورد في افيائها وسرت ... روائح الطيب في آفاق اجوائي

وهمت في عالم الاحلام منتشيا ... نسيت من فرحتي جرحي واعيائي

وعادت النفس بعد اليأس مشرقة ... تقول للحب اهلا ايها النائي

وعاد دربي الذي كم تاه من قدمي ... فسار خطوي جريئا نحو عليائي

ياشاعر الحب غرد للهوى فلقد ... عالجت بالحب لا بالطب ادوائي

سقمت لحبك فاهتزت له كبدي ... وانصتت كل ذراتي باصغاء

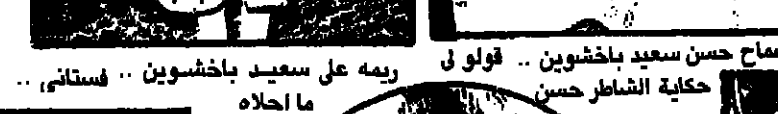
وانتعشت كلمات انت قائلها ... روحي فلملمت بالامال اشلائي

محمد القاسمي

أحباب الله

هي محاولة لمشاركة هؤلاء الذين .. في عمل او بعض ما يمارسونه فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره



سيد مصطفى على .. يا ترى زعلان ليه ؟!

سماح حسن سعيد باخشوين .. قولو لى حكاية الشاطر حسن

ريمه على سعيد باخشوين .. فستانى .. ما احلاه

رؤى عبده مال .. اكيد بتفكرى في حاجة مهمة !!



محمود السيد البدوى .. تعالوا .. نلعب ياصدقائى



هادى عبدالله محمد باحرثى .. الحلوة محتارة ليه ؟!



سامر زياد ريحان ابو العينين .. انا عربى اصيل



امل محمد مبارك .. حباحبا ياحلوين



حمد احمد سالم .. اغر انسجام !!



رانيه احمد سعيد مصلح .. اين هدية نجاحى يابى ؟!



رانيه احمد سالم .. اغر شياكة .. وجمال ..



عبدالله محمد المقيد .. ان الفارس الناجح في المدرسة



محمد عبدالله عجمى .. انا بطل وبالله بتوع السينما !!



التوامان هبة وهند عماد عبدالحليم .. يارب لا تحرمنا من مساعدة بعضنا





عمرو علوى محجوب حجل الليل فارس نجد .. وناجح الى المرحلة الثانية

قصة قصيرة: أمومة للايجار

بقلم : وفاء الطيب



(١)

داهم الاعياء قدميها الواهنتين .. وقد التهم النصف الأسفل من حذائها رمل الطريق (في القرية لاتتحنى الهامات للشهادات واللمؤهلات العلمية .. في القرية لا يعلمون الأطفال غير صحبة الشمس ومداعبة التراب .. والركض خلف الخرفان والكلاب الضالة ! وفي المدينة ننام عرايا من ان نحلم بقطعة خبز مدهونة .. او حفنة عصير تفاح مادمنا بلا مؤهلات !)..

صحت الفتاة الجميلة من اغماءتها في احد مستشفيات المدينة .. قالت ممرضة .

– (انيميا حادة . وسوء تغذية .. وتشققات في الوجنتين فقد عثروا عليها بقارعة طريق !).

– الى الطبيب (احقنوها بالجلوكوز)..

ونام مرضى المستشفى يحلمون بكرسي ى اربع عجلات يخطر بهم في ردهات المستشفى ليقتحم بهم اسوارها الى الخارج .. ونامت فتاتنا الجميلة تحلم بشيء آخر !

– (سيطردونني كالكلاب الضالة فور انتهاء مدة علاجي .. لن اجد خبزا ولا حجرا اوى اليه .. والطريق الى القرية موحل بالخخوف والعيون الشامتة .. القرية ترمدت كقلوب أهلها ..)..

(٢)

اقبل الطبيب في الصباح .. التقصمها في روتينية .. اصغى قليلا . ظننته يصغى لنبض قلبها حين قال (لدينا وظيفة تصلح لك بالمشفى .. هه أتقبلين ؟!) وقفزت !

جنونة الجميلة من سريرها .. ودارت حوله تتصايح كأوباش يتراقصون حول النار (اقبل .. اقبل).. كيف لا تقبل .. انت فراشة مجنونة تحلم بالومض والوهجوالنور .. وجدت نفسها في مدينة من مدن العصر الرماديى .. وسقطت بين براثن مدينة غانية تراقص البؤساء والموسرين ثم تنفض جيوبهم كل ليلة ..

سهمت طويلا .. ورقص الابهام في عينيها رقصة الحيرة .. وفركت ورقة بيديها ..

– (تريددون رحما للايجارر ؟؟!)..

أشارت ممرضة الى الورقة بيديها .. نصحتها بقراءة التعليمات لتفهم طبيعة عملها لجديد تمايلت الفراشة المجنونة أمام امرأة .. اختالت بقدها الرشيق .. وخصرها الدقيق ثم دارت دورة كاملة وعيناها اللوزيتان تحدقان في اللاشيء ... وهمست ..

– .. (كل هذا الجمال .. لا يصلح الا ان يكون رحما للايجار !).

أعادت قراءة التعليمات في الورقة المعجونة بين يديها .

(اذا كنتت سيدتى من الراغبات في العمل بوظيفة حاضنة بالمستشفى فيجب ان تتوفر بك الشروط التالية ..

خلو الحاضنة من الأمراض السارية والمعدية .. والوراثية .

أن لا يزيد عمر الحاضنة عن ٢٧ عاما ولا يقل عن ١٨ عاما .. .

أن تتنازل الحاضنة عن اى حقوق شرعية او غير شرعية تجاه المولود .

المستشفى غير مسؤول عن اى تقصير يصدر من الحاضنة تجاه صحتها ومظهرها العام !

وسوف يوفر المستشفى للحاضنة المأكل والمأوى والملبس ومصروف الجيب عدا الراتب السنوى المغرى !

فور توقيعك على هذه الورقة تؤول اليك الوظيفة من تاريخه .

١٩٨٦/٦/٣

(٣)

وعبر الميكرفون بردهات المستشفى .

(انسة هزار مطلوبة بعنبر الحاضنات .. غرفة الفحص رقم ٢٤ .. اكرر ...

انسة هزار الحاضنة الجديدة مطلوبة . اكرر .. اكرر ..)

همست للمرضة بينما تقيس لها النبض والضغط ودرجة الحرارة .. ونبضات القلب على جهاز تخطيط القلب .. (عمرى ايضا ٢٤ عاما)..

قالت الممرضة ببلادة (من شروط الرحم الذى يستضيف اطفال الانابيب في مستشفانا ان يكون طريا غضا .. وان تكون قرينته قوية كشجرة تصمد اذا ما واجهت اعصارا ..)

اغمضت هزار عينيها وقالت ..

– تسعة اشهر .. ثم تسقط عنى اوراقى كل خريف وتغمرنى للوج الوحدة كل شتاء .. وفي الاربعين من عمرى ياتى الي الخريف الاخير).

نامت هزار على طاولة زرقاء بلون الزى الذى يرتديه خبراء المعمل من حولها لم تعبأ بما يقول الأطباء .. خيل اليها بان الانابيب المتناثرة على المناضد حولها تضم اطفالا مجهريين يتصايحون .. ويتقافزون من حولها(ماما هزار .. ماما هزار) تبسمت لأول مرة وهى بين يدى الجراحين يزرعون جنينا في جوفها ونسيت ان تسال عن الثمن !

(٤)

(كبر بطنك يا هزار .. كربوة برية ترتع فيهاأزهار الياسمين وعبق الحناء .. الجنين الذى لم يتشكل بعد يتفجر بالصحة .. يضج بالعافية .. صدفة جميلة يتأملها المصطافون بابتسامة سياحية .. لكنهم يحلمون بالدرة الجميلة .. وانتفخ بطن الصدفة باجمل درة .. وانتزع الجنين المتطفل الذى امتص دماء الصدفة .. كبرت النبتة المتسلقة على جدار بطنها وتطاولت كنخلة ..)

فتحت هزار عينيها اللوزتين عن سؤال يشحذ اجابة .. تشاغل الممرضات والأطباء عنها .. تتوسل اليهم سؤالها الذى يشحذ اجابة .. ولدا أم بنتا ؟!.. حيا ام ميتا ؟! لم يجب احد .. جاء المحاسب يحمل شيكا مكتظا بالاحلام القديمة .. بالخبز المدهون بالزبد وعصير التفاح الطازج .. لكنها لم تعره اهتماما ..

ثرثرت ممرضة عجوز في اذن زميلتها .. (انها طفلة لم ار اجمل من عينيها اللوزتين .. لقد حملتها أم ارستقراطية عاقر .. واب ثرى يزهوان بها في العنبر ٢) وركضت هزار الى العنبر ٢ .. سقطت ارضا .. نزفت دما ودموعا .. قبلت قدمى الأم الارستقراطية والأب المنتفخ الجيوب ..

قالت الام العاقر بترفع (آه .. انت الرحم الجميل الذى احتضن ابنتى !)

قال الاب بجيبه المنتفخ متأففا (لقد دفعنا الثمن مقدما لمدير الحسابات !)

تعبت .. لهثت .. قبلت قدميهما .. توسلت كثيرا قبل ان تسال ..

(اريد فقط أن الثم وجنتيها .. وان اختار لها اسما ..)

وقبلت طفلة قالوا لا اجمل من عينيها اللوزتين .. وقالت ليكن اسمها (نوى)..

(٥)

نادى ميكرفون المستشفى بعد اعوام ..

(السيدة هزار مطلوبة في الادارة حالا ..) وفي رشاقة المرأة الاربعينية شقت الردهة المستطيلة وطرقت باب غرفة المدير .

قال بلهجة جافة لا تحتمل النقاش .

– (اسف .. انت محالة على التقاعد .. اننا بحاجة الى ارحام غضة).

غمغمت هزار امام محاسب الادارة . وهى تستلم مستحقاتها ..

(الرحم الذى داهمته الشيخوخة لفظ الى الدنيا اربعة افواه .. والتقمت الدنيا كل الطرح . غيبته في ارجاء الأرض المنبسطة بعيدا عنى ..

(في بطاقة كل مولود يحتضنه لحمى ودمى يدونون اسم هزار ..

هزار الأم الحاضنة . واسم اخر للأم الحقيقية ..!!)

قالت ممرضة تشيع هزار ببصرها بينما تحمل حقيبتها كتينة معطوبة في بستان مهجور .. بينما يبتلع الطريق خطواتها المتهدمة في نهم ..

(مسكينة هزار .. امومة بلا ابناء ..! لو كان لهزار طفل واحد يلقم امومتها التعسة شيئا من الأمان ..)

وقالت اخرى .. (يا للعالم .. أم بلا امومة تمارسها .. واطفال انابيب يسكنون ارحام الحاضنات .. وامهات حقيقيات يتسلمن اولادهن مغلفين باوراق السلوفان .. وأب حقيقى يتصدر اسمه شهادة الميلاد !

واوامر متداخلة .. متشابكة .. تعجز عن حصرها ادارات الجوازات !

اى اوامر .. اى صلات رحم .. وقد تداعى في انساننا كل شيء .. كل شيء ..)

(٦)

تضم الطريق الظامئ قدميها المثخنتين بالتعب .. التهم الاعياء بريق عينيها الذابلتين وتمايلت توشك ان تتداعى اكثر .. مرعت فتاة لوزية العينين تسعف الجسد المتداعى ذو الرحم الذى شاخ ..

برقت عينا هزار وتصفحتا وجه الفتاة الطفول بنهم الصادى الجوعان ..

– (ما اسمك .. لوزية العينين)؟؟

قالت بلا تردد (نوال).. تمتمت هزار . (غريب .. كأنها هى ..)

تابعت الفتاة ببراءة توسدت وجهها الطفول وعبثت باهدابه ..

(ما الغرابة ..؟ منطقيا ان يكون اسمى نوال .. لكن الغرابة فعلا في ان يدون اسمى في شهادة الميلاد بدون اللام « نوى »..!!)

امتقع وجه هزار .. طافت عيناها تجوبان الوجه الطفول .. المسكون بدفء القرية وأمس الخرافات والدهشة ..

تعسا للمدينة التى سكنت رحمها بالاطفال زمنا !

وهزار بداخلها مطحونة .. هزار لا تغنى الا على لمم الاشجار وهامات السحب تحيك اكف العرائس المنقوشة بالحناء .. ومفارق الاطفال المضمخة بتراب الأرض وعبير الطين .. حيث القروية التى تأت باشلاء الفرح .. ستعود الى القرية وعيون الشامتين .. برقت عينا الفتاة اللوزيتان .. ثم سألت ..

(تعرفيننى .. يا سيدتى الطيبة)..

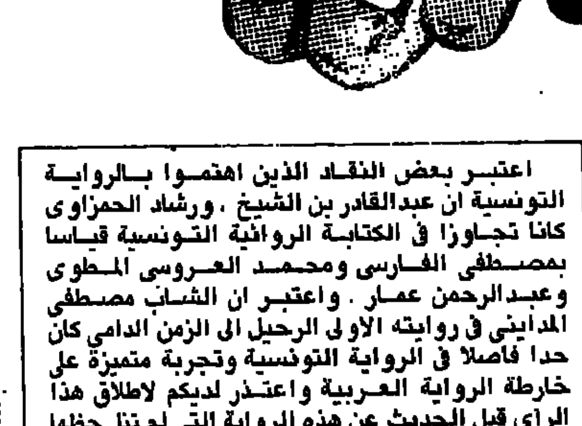
قالت .. تخفى دمعة تحجرت لواحد وعشرين عاما .. وقالت بهدوء تخيل ..

(لا .. لا .. انت تشبهينها كثيرا .. تشبهينها كثيرا)

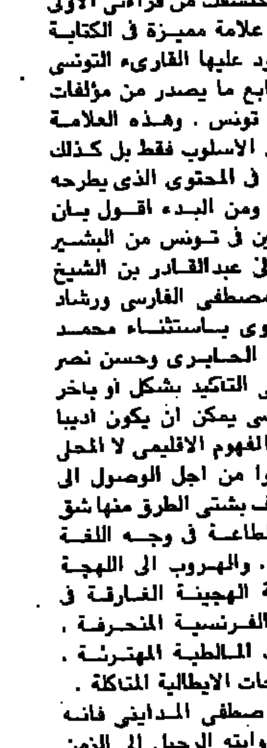
ثم مضت .

الرحيل





اعتبر بعض النقاد الذين اهتموا بالرواية التونسية ان عبدالقادر بن الشيخ ، ورشاد الحمزاوى كانا تجاوزا في الكتابة الروائية التونسية قياسا بمصطفى الفارسى ومحمد العروسى المطوى وعبدالرحمن عمار . واعتبر ان الشاب مصطفى المدايني في روايته الاولى الرحيل الى الزمن الدامي كان حدا فاصلاً في الرواية التونسية وتجربة متميزة على خارطة الرواية العربية واعتذر لديكم لاطلاق هذا الراى قبل الحديث عن هذه الرواية التي لم تنل حظها من الدراسة ولم تحظ بالاهتمام الذى انتظرته لها شخصيا عندما صدرت في نهاية ١٩٨١ .



لقد اكتشفت من قراءتى الاولى لها انها علامة مميزة في الكتابة التى تعود عليها القارىء التونسى الذي يتابع ما يصدر من مؤلفات ادبية في تونس . وهذه العلامة ليست في الاسلوب فقط بل كذلك تلاحظها في المحتوى الذى يطرحه علينا ، ومن البدء اقول بان الروائيين في تونس من البشير خريف الى عبدالقادر بن الشيخ مرورا بمصطفى الفارسى ورشاد الحمزاوى باستثناء محمد الصالح الجابرى وحسن نصر عملوا على التاكيد بشكل او باخر ان التونسى يمكن ان يكون اديبا تونسيا بالمفهوم الاقليمى لا المحلى واستعملوا من اجل الوصول الى هذا الهدف بشتى الطرق منها شق عصا الطاعة في وجه اللغة العربية . والهروب الى اللهجة التونسية الهجينة الغارقة في الالفاظ الفرنسية المنحرفة ، والكلمات المالطية المهترئة ، والمصطلحات الايطالية المتاكلة .

اما مصطفى المدايني فانه اوضح بروايته الرحيل الى الزمن الدامى ان الانسان التونسى يفقد هويته اذا نسى انه عربى ، ويضيع ذاته اذا كفر بماضيه .

وبالتالى فان هذه الرواية هى الاولى التى تعمل على ربط الكتابة الروائية العربية بالرواية التونسية والعكس جائز وهى الرواية الاولى التى يمكن ان تجلب انتباه القراء العرب لاشعارهم بان الرواية التونسية لا تخرج عن دائرة الادب العربى المتجذر في تربته .

ونقول ذلك رغم ايماننا بان حدث ابو هريرة قال المسعدى هى التى سبقت الرحيل الى الزمن الدامى في هذه الرؤية التى بينت باعتبار ان المسعد لم يكن همه البحث عن هوية الانسان التونسى بقدر ما كان يبحث في قضايا فلسفية انسانية من خلال تحريك شخصية تراثية اسلامية .

١) من هو مصطفى المدايني :

انه شاب من مواليد القصرين في ابريل ١٩٥١ : عرف المدينة مبكرا اذ رحل الى سوسة حيث تابع دروسه الثانوية هناك ثم جاء الى العاصمة وانهى تعليمه العالى بكلية الآداب والعلوم الانسانية التى قلدته شهادة الكفاءة في البحث ، ومبكرا ايضا كتب القصة



وجلب الاهتمام منذ سنة ١٩٧١ لما حصل على جائزة هواة الادب وهو البرنامج الاذاعى الذى احتضن عديد المواهب وفتح امامها الدرب الطويل ان لم نقل وجهها نحو الكتابة الجيدة .

ومصطفى المداينى هو واحد من هذا الجيل الذى لم يعش في عهد الاستعمار ولم يرضه العهد الذى انفتح فيه عيناه ، انه جيل ممزق وملىء بالمتناقضات ممزق لانه اكتشف اللعبة الكبرى فلم يستسغها ورفضها ولكنه بحث عن البديل فلم يجد ، واذا وجد البديل لم يجد الشمس التى تشرق على هذا البديل .. جيل قالوا له بان يسير .. وسار فعلا .. ثم توقف ليتامل في مسيرته فاذا بها زاخرة بشىء اسمه الفراغ ..

جيل وجد نفسه في جو هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، ولكنه لم يشارك في صناعة هذه الهزيمة .. ووجد نفسه يرث قضية فلسطين ولم يتسبب فيها ..

وقد انطلقت الحملة على جانب كبير من افراد هذا الجيل الكاتب .. فطفق يبشر بضياع هذه الهوية ويدعو الى الاستلاب والانغيار ، ويمارس الهدم بفنائه ، فانتظروا معى الى ما صنعه بعض كتاب السنتيات من الشباب الذين ظهروا بمظهر الثوريين . فكانت ان ضيعت ثورتهم حركة ادبية كان يمكن ان تثمر ولكنها كانت كالشجرة التى تنبت فلا تثمر رغم ظلالها الوارفة .

ولكن الجيل .. هذا الجيل .. لم يكن كله انغيارا وضياعا .. بل افرز بعض الكتاب الذين فرضوا انفسهم ورفضوا الانبطاح واعلنوا انهم سيغيرون الكتابة الادبية بالثورة من داخلها لا بالثورة عليها .. واوضحوا انهم سيطورون اللغة العربية باثرائها وتحديثها لا برفضها وتعويضها بلهجات هجينة لا تفعل الا تعميق ماساتنا وادماء جروحنا ..

من هذا الجيل كان مصطفى الداينى ..

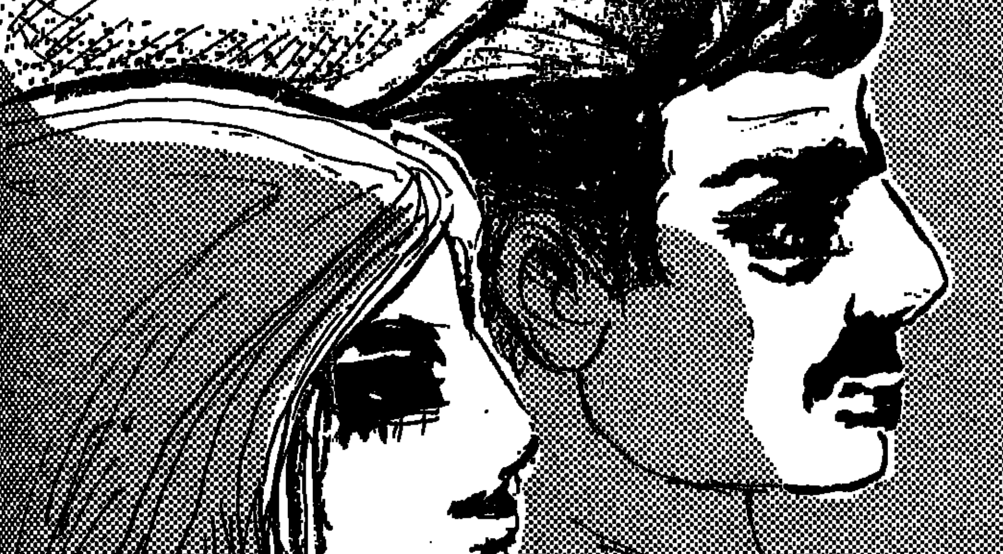
٢) الرحيل الى الزمن الدامي :

هذه الرواية هى الخمسون في قامة الروايات التونسية التى تضم الى غاية فبراير ١٩٨٥ ، ٥٨ رواية ومن غريب الصدف ان تكون رواية مصطفى المداينى هى الحاملة للرقم الذى اعلن عن روايات متميزة في الشكل والانتماء ، فقد جاءت على اثر الرحيل الى الزمن الدامى روايتان لهشام القروى .. والتحقت بهما رواية موعد عند الافق لعبدالصمد زايد ودائرة الاختناق لعمر بن سالم .

اذن رواية مصطفى المدايني اعلنت ان ما بعد الخمسين قد يكون هو الافضل في الكتابة الروائية وان الثمانينات قد تكون جيل بانتاج سيجعل الادب في تونس محط الامال من اجل رواية جديدة تتجاوز الكتابة التى قدمها نجيب محفوظ وعبدالرحمن منيف والطيف صالح وعبدالرحمن مجيد الربيعى وهانى الراهب وغيرهم .

صحيح ان الرحيل الى الزمن الدامى لم تكن الرواية التى تجاوزت الروايات للكتاب الذين ذكرنا لكنها رواية كانت حدا فاصلا لما هو منشور عندنا الى غاية ١٩٨٠ .





.. عدلى بطل الرحيل شاب ريفى يواصل تعليمه بالعاصمة ، يتعرف على فتاة من عائلة مترفة ، تدعى ريم ، احبها واحبته ، لكن عدلى لم يتمكن من التخلص من صورة خديجة التى ترتسم دائما امامه تذكره بالريف .. وتذكره حتى بأمه والحى .. والاشجار والطفولة ومع ذلك تفوقت عليها ريم الجامعية وجعلت منها مجرد ذكرى .

ريم تهيمن على سير الاحداث وتحول عدلى الى شخص باحث .. فقد اكتشفت ريم ان وراء عدلى تاريخا طويلا . وعدلى لا يبحث في هذا التاريخ .. وان كان يزعجه ويربكه ويريد ان يفهمه ويتمثله كالاسطورة والخرافة من خلال شخصية تراثية هى شخصية زركوية وهو عالم فقيه من القرامطة توفى في العراق سنة ٢٩٥هـ .

ريم لا تكتفي باسطورة زركوية عندما زارت الجنوب التونسى ، واكتشفت هذا الجنوب .. بل عملت على ان تبعثه فينا من جديد فجمعت الوثائق عنه ، وقررت ان تسافر الى الشرق لتزيد في معلوماتها حوله في حين سافر عدلى الى اسبانيا بحثا عن تاريخ مفقود .

ويلتقى عدلى بفتاة ثالثة فيها ملامح عربية (باندور) التى كانت نهاية متاهته .

وان كانت ريم هى الشخصية المهيمنة في الرواية بعد عدلى .. فان شخصية زرجوية الغائبة هى الشخصية الحاضرة في كل الاذهان المتحركة على مساحة الرواية . ولكنها حاضرة باشكال مختلفة انها بالنسبة لاهل الحى البطل الذى ينتظره الجميع ، وبالنسبة لعدلى هى شخصية تاريخية فيها الكثير منا . ولكن ريم المتمدنة هى التى ترفض تمثل زركوية بالمفهوم الاسطورى فاعادت بعثه من جديد لانها تؤمن بالفعل وبالتغيير ، وهى تؤمن بالسلف الذى يدفعك الى ان تعيش الحاضر وتتطلع الى المستقبل ، لا ذلكم السلف الذى يجعلك تعيش الاسطورة في تاريخ الامجاد ولا تتقدم .

فالمعروف في التاريخ ان زركوية كان عالما كبيرا وناظر كبار العلماء وفاز عليهم .. فاين زركوية اليوم في البلاد العربية .. واين العقل في البلاد العربية ، وما هى مكانة العلم في البلاد العربية ؟

هذه هى الاسئلة التى يريد ان يلقيها عدلى الباحث عن هويته وان لم يجد الجواب المقنع فانه على الاقل وجد نفسه وكان هو بلا منازع .. لم يضع منه الطريق ..

كان عدلى دائم السؤال عن تاريخه .. وان لم يقدر على تمثله .. فانه قدر على السيطرة عليه .. ومن البدء يقول الذاكرة جذوة تتقد عند الانسان ، لا تمحو الا النادر من الاحداث ما كاد يتلاشى ، وتنقشع ظلمة في الزوايا ، فيغتبط الانسان ويبدأ منطلقا في متاهات الماضى يستجلىء الخفايا .

ولكن الذاكرة قد تخون الانسان ، وقد خانت الانسان العربى الذى تحولت لديه شخصية زركوية الى اسطورة .. فاضاف عليها الاحداث الغريبة .. وزاد عليها الصفات العجيبة الى ان اصبح زركوية خرافة جميلة ان زركوية بقى في اذهان اهل الحارة كمثل حاضر غائب يتواجد من حين لاخر ، وهو كالحل السحرى لأمور متعددة ، هو الجامع بين الخير والشر في نقطة لقاء يتمنى المرء ان يوفق في الوصول الى تحقيقها .

زركوية العالم يتحول في الاذهان الى شىء غريب .. تماما كما تتحول الحقائق في البلاد العربية الى اكاذيب ، والاكاذيب تتحول الى حقائق .. وتتحول العلوم الى خرافة ، والخرافة تتحول الى علوم .. وهكذا ..

كان يمكن لزركوية ان يكون مبثوثا فينا ليدفعنا نحو المعرفة والاخذ بناصية العلوم والاحتكام الى العقل .. والايمان بالعقل والحرية .. ولكن زركوية ، هذا الرمز تحول الى اسم غريب وقد لهجت به كل الحناجر في تلك الروايات والمنحدرات ، وكلما اقتربت من الجنوب الا لحسن ان مندى هذه الكلمة تتسع وتكبر وتتعاظم . فالاطفال يتضورونه فوق البشر ، يخشعون دون وعى عند التلفظ به ، وكان الكبار يلهجون باسمه باحترام واجلال فكانه مبثوث كرامة عظيمة ، وهو كالهاجس يونس وحدثك ويأخذ بيدك عند الشدة .

إلى الزمن الدامي

بقلم : محمد بن رجب

فماذا اصابنا نحن العرب ؟ انقطعنا عن تاريخنا الذى اصبح عندنا خرافة ، وافتقدنا الهوية ، وخسرنا الانتماء ، فماذا بقى اذن ؟

اسئلة هى محور الرواية .

وانا مع الناقد (جون فونتان)عندما يقول : بان محور رواية مصطفى المداينى هو البحث ، وقد وردت هذه الكلمة ٥٩ مرة في الكتاب ويتبلور هذا الغرض حول شخصية زركوية التى استلهمها المؤلف من التراث .

نعم ان مصطفى المداينى يبحث في ذاته عن المعرفة العربية الضائعة من خلال شخصية عدلى المؤمن بذاته ، ولكنه لا يفعل شيئا ايجابيا في حين ان ريم تؤمن بالبحث العلمى .. وهذا ما لا يحبه العرب الان .. البحث العلمى في بلادنا اصبح غير مرغوب فيه لانه مزعج ، ومربك ، فالبحث عن العلم يتطلب الحرية .. والحكام يرفضون الحرية ، والبحث العلمى يكشف عن الحقائق ونحن اختصصنا في تغطية الحقائق او تحويلها الى هراء ..

ريم اذن في الرواية تمثل الفعل العربى المفقود حاليا في حياتنا ..

قد يكون عدلى يكمل ريما لانه بالاساس فنان .. والفنان بطبعه لا يميل الى البحث العلمى ..

ولكننى لا اطمئن الى هذا الاستنتاج الذى ذهب اليه البعض واعتبر ان عدلى هو بداية الوعى بالانتماء الحقيقى وان ريم هى الوعى بالفعل العربى المفقود وايجاد هذه الحلقة وربطها بالماضى الذى كان خلاقا من اجل مستقبل فيه مشاركة عربية فعلية في تقدم البشرية ..

٣) أزمة المثقف :

اعتبر الناقد جون فونتان ان عدلى يمثل ازمة المثقف العربى في هذا العصر .. في حين قال المنصف وناس ان عدلى هو وجه اخر لبطل الطيب صالح في موسم الهجرة الى الشمال ..

ومن ناحيتى ارى ان جون فونتان هو الاقرب الى فهم واقع عدلى بطل الرحيل الى الزمن الدامى .. ذلك ان عدلى يمثل المثقف العربى الذى وجد عقله عند الغرب ، وتاريخه في مكان اخر منسيا بدعوى انه مجرد تراث يوضع في المتاحف لنتفرج عليه فقط .. وبالتالى فان عدلى يمثل الغربة الثقافية بدون ان يكون قد عرف الغربة المادية المتمثلة في الابتعاد عن الوطن انها غربة المثقف في بلاده ، غربة المثقف الذى يبحث عن انتمائه في بلده .. وعن هويته في مسقط راسه !!

ولا يمكن ان يكون عدلى هو مصطفى (موسم الهجرة الى الشمال) واعتبر ان من المجازفة حقا مقارنة عدلى بمصطفى فالاول يرحل بحثا عن ماضيه وتاريخه وانتمائه في قناعة واضحة ولكن باسلوب غير علمى ولا منطقى ، اما الثانى وهو مصطفى فانه يعود من بلاد الغربة - بريطانيا - فيجد نفسه غير متحد مع الموقع الذى ولد فيه .. فيهرب من نفسه .. انها صدمة المثقف العربى الذى يعود من الغرب حاملا هموما غربية ولابسا سلوكا اجنبية .. وهذه الصدمة قد تؤدى الى نهاية مؤلمة .. وكانت نهاية مصطفى مؤلمة حقا .

ثم ان مصطفى اضاع نفسه في زحمة الغربة ولكن عدلى لم يضيعها بل كان دائم البحث عنها وان كانت تنقصه الحنكة لفهم ذاته فهما علميا .

يقول عدلى موضحا الفرق بينه وبين ريم : هل هو التردد الذى ياخذنى أم هو الخيال يحملنى الى متاهات الزمن البعيد وريم ترمقنى بصمت خفى ، عندما لفحتنى انفاسها وهى تلامس شعرى وتتلاعب به ثم تمسك بيدى في حنان طفولى وتقول : مالك ، وكانما وجمت لحين فقالت ، عذبة هى روائح العرار والشيح بهيام شديد تعمقت عينيها بحثا عن الذى ما كان يجب ان يكون .

ثم يقول :

- فيتلك الليلة حدثتنى كثيرا بطلاقة حدثتنى عن حياتها السالفة وكيفية الخلق والبحث والولادة ، لعله الاعتراف قالت : اميل الى المجهور ، احنو الى شىء بعيد ، اتنسم هواه واغفوا كلما اقتربت من النبع .

٤) الشخصيات :

كما اسلفنا هناك مجموعة من الابطال في هذه الرواية وهم زوكوية ، ريم ، عدلى ، خديجة ، الاب ، باندور .

وان كان زركوية حاضرا غائبا فانه كان ايضا واضحا عميقا ، وشخصيته مهيمنة .. في حين ان المؤلف اضاع الخيط في تحليل شخصية عدلى .. ولا ادرى ان كان ذلك مقصودا ام لا ، فنحن عند قراءة الرواية نجد عدلى مباشرة ماثلا امامنا شخصيته لا تتنامى ، مع الاحداث رغم تنامى ظروفه وانتقاله من مكان الى مكان .

ولقد حاول المؤلف ان يتعمق في شخصية ريم .. واعطاها ابعادا كثيرة .. وكبيرة وحملها افكارا حضارية وفلسفية وجعلها هى المؤمنة بالفعل والعلم والحرية والعدل .

وهذا فعلا امر غريب فقد كان منتظرا ان تكون ريم فتاة مائعة فهى بنت بورجوازية متحضرة لا تعرف الجنوب التونسى ولا تتصور ان في تونس فقراء وادميين يجوبون الشوارع جوعا .. وبطالة ، واذا بالكتاب يجعل شخصيتها تتنامى مع الاحداث وتقدر ان تهيمن على عدلى . بل نصبح هى الخيط .. وهى الرمز . وهى الاساس . ويبقى عدلى باحثا عن ماض لن يعود ولن يبعث من جديد الا من خلال الفعل الذى امنت به ريم .

٥) اللغة في الرواية :

ان ما يشدنى الى هذه الرواية لغتها فقد كان مصطفى المداينى عند كتابته لها صارما مع نفسه ، لم ينزلق في متاهات بعض ابناء جيله ، فقد كانت اللغة اداته في الايصال والحوار فتخير الفاظ جمله الطويلة عادة وعمل على ان يلتقى مضمون الرواية باسلوبها في الكتابة .

واستعمل مصطفى المداينى تقنيات الرمز بدون ان يوغل في الغموض ، بل كان واضحا في كل خطوة خطط لها .. وفي كل فكرة رسمها .. هدفه ان يوصل مجموعة من الاراء والقيم الى القراء على مختلف مستوياتهم التعليمية والفكرية .

ولا يستعمل الكاتب السرد المجرد بل عمد الى تقنيات جديدة انتقاها من لغة المسرح والسينما .. فكثيرا ما نقف على لقطات اوغل في وصفها وكانه يدعو الكاميرا الى تصويرها وهو يعمد الى الحوار الذى يقطع الصورة او الصورة التالية من مثل :

- كان القطار يتبع طريقه عبر المنعطفات منطلقا وسط الغابات ، وكان نسيم ربيعى يلفح الوجوه الحزينة المحشورة وسط العربية ، كان الصمت مخيما الا هدير القطار الذى يتبع نسقا معينا .

التفتت الى ريم مبتسمة والقطار يمرق فوق جسر ..

- كلما اوغلنا في الجنوب اشعر بالحنين ..

- ابتسمت في وجهها غير ان كابة رقت على محياها ، فقلت : لا عليك رمقتنى لحين ثم راحت ترمق الابعاد عبر النافذة .. والسهب قد بدات تبدو .. سرابا يدعو ..

كلمة :

هذه الرواية الرحيل الى الزمن الدامى في حاجة الى وقفة اطول .. في حاجة الى ناقد متخلص . وما فعلت عالا تقديمها ولكن النقاد في تونس لا يطرقون جديد الروايات ساحتنا .. ابيقى هذا التقديم مفيدا الى حين ..

ياشاعر الثقلين

شعر : أحمد على بافقيه

جمعت الموهبة الشعرية بين الشاعرين المبدعين عبدالمحسن حليت مسلم ، واحمد على بافقيه الذى خص - الاربعاء - بهذه الابيات اللطيفة معاتبا بها صديقه - الحليت - على سبيل الدعابة . حيث وعده بزيارته اكثر من مرة ولكن ظروفه على مايبدو لم تمكنه من ذلك .

يـاشـاعـرَ الثَّقَلين
عـمِلْتَـهـا مرَّتَيْنِ !
وإنْ غفَرْنا لأولى
فلا نطيقُ اثْنَتَيْنِ
جئتمْ لجدَّةَ قبلاً
وبِتُّمُو ليلتَينِ
علمتُ ذلك عنكمْ
من صاحبِ الطرفَينِ
من « السليمان » من هو
في النقل عنكم جُهينيّ
ومن يعيرُ القوافي
أذنينِ مرهفتَينِ !

●●●

واليومَ أقبلتَ تبدو
مبختراً الجانبينِ !
وكنتَ نجمَ احتفالٍ
وملءَ سمعٍ وعينِ
وكنتَ تكتالُ بالصاعِ
مِثْلَه صاعينِ
وتُنشِدُ الشعرَ .. ينسا
بُ مُغرِبًا « وحُمَينِي »
وتطربُ الناسَ منه
بالبيتِ والبيتينِ
وكان حظّي .. كما شئـ
ـتموهُ .. صفرَ اليدينِ
فلم يصلني تلكّسٌ
يُفيدُ في سطرينِ
بأنّكم عن قريبٍ
تاتون (يابعد عيني) !
كلاً .. ولم تخبروني
بذاك في كلمتينِ
وعندكم ياصديقي
لهاتفي (رقمينِ)
فلا .. وربِّك لا يَنْـ
ـتَوي وصالٌ ببَيْنِ
ولا عيانٌ بوصفٍ
ولا غطاءٌ بدَيْنِ !
لسوف أشكوك يوماً
لندوة الاثنينِ
شكوى يظلُّ صداها
يرنُّ في الخافقينِ
وسوف أجفو القوافي
وكلَّ ما كان يشجي !
وبينها [illegible]
[illegible]
وسوف أرجع [illegible]
[illegible]
















زملاء الرحلة .. صورة تذكارية عند قلعة مالاباطا ..

أيام في المغرب مليئة بمراسم



الجمال

كان المطر في استقبال عند ما حطت طائرة الخطوط الملكية المغربية في مدرج مطار الملك محمد الخامس بالدار البيضاء .. الجو ربيعي ممتع .. والاشجار تكسوها خضرة محببة . تملأ النفس جمالا . وتزيد في متعة الاستقبال وضيافة الخطوط المغربية والمكتب الوطني المغربي للسياحة .. حيث كان مندوبه في انتظارنا عند بوابة المطار .. ولم ينس الاعتذار لنا عن تاخره في استقبالنا عند هبوطنا من الطائرة .

منظر الزهور وهي تصافح اعيننا في الصباح الباكر .. وقد تفتحت اكمامها عن مختلف الالوان انسانا تعب السفر الذى استمر لاكثر من ست ساعات من جدة حتى الدار البيضاء .. ورغم ان هذه ليست زيارتي الاولى للمغرب وللدار البيضاء بالذات .. الا انني وجدت ان هذه المدينة رغم ازدحامها وديناميكيتها .. وروح العمل الصاخب التي تغلب عليها .. الا انك في كل مرة تكتشف في هذه المدينة شيئا جديدا .. تحس كانك تزور هذه المدينة لاول مرة .. كان نزولنا هذه المرة في فندق السلام .. الملاصق للشاطىء .. وكانت نسمات البحر الممتعة تصافحنا كل صباح ومساء وكانت اصوات الامواج وهي ترتطم في نهاية مشوارها بصخور الشاطىء تشنف مسامعنا بانغامها العذبة .. مما يزيد في بهجتنا ومتعتنا .

الاخ علي حسون مدير تحرير الاربعاء .. والزميل عدنان سعيد فقيها صاحب ومدير وكالة نوفا للسياحة والسفر افتقدا هذه المتعة لبعض الوقت حيث كان سكنهما في الفندق في غرف في الدور العلوي .. البعيد عن البحر . بينما كان سكني مع الزملاء عبدالرحمن عبدالواحد من البلاد ومحمد ابراهيم مصور جريدة عرب نيوز في الغرف اللاصقة للبحر تماما .. وهذا السكن . وان كان قد اكسبنا متعة الاستماع الموسيقى الامواج المميزة .. الا انه كان كارثة علينا عندما يحين الليل وتبدا سياط البرد القارس تمارس هوايتها . وتحول هذه الغرف الى فريزر من الاسمنت المسلح .. ومما زاد الامر « تعاسة » بالنسبة لشخصي الضعيف ان الزميل محمد ابراهيم سطا على بجامة الصوف الخاصة بي .. والتي كنت الجا اليها في مثل تلك الظروف .. خاصة وان الشتاء في الدار البيضاء كان وقتها في عنفوانه .

المغرب ارخص سوق سياحي

●● كان الاستاذ محمد الجباري مدير المكتب الوطني للسياحة في الدار البيضاء كثير الحديث عن السياحة والمقارنة بين السياحة في المغرب وغيرها من البلاد الاخرى وقال في معرض كلامه انني استغرب من بعض الاخوة العرب تفضيلهم قضاء اجازاتهم في البلاد الاوروبية التي تختلف عن تقاليدنا كثيرا وكذلك المعروفة بغلائها وارتفاع تكاليف السياحة فيها ..

احد الزملاء علق قائلا : ربما لما قد يتعرض له من مضايقات وربما ايضا لعدم وجود الاستعدادت الكاملة التي تمكنه من قضاء اجازته في راحة .. اعترض الاستاذ محمد الجباري على ذلك قائلا : ان جميع الاستعدادات التي توفر للسائح الراحة متوفرة في جميع مدن المغرب من حيث الفنادق .. ومكاتب الخدمات الاخرى .. والمواصلات وغيرها .. بالاضافة الى ذلك فالمغرب لا تختلف عن البلاد السياحية وتمتع باجواء ومناظر خلابة تشد اليها السائح .. وتحيطه بمتعة كبيرة .. وكل هذا يحصل عليه السائح بمبلغ بسيط .. فالمغرب ارخص بلاد العالم سياحيا .

الصديق عدنان فقيها علق مؤكدا هذا ما لمسته في السوق فقد اشتريت من السوق اشياء كثيرة بسعر لا يمكن ان اجد اقل منه وهذا من واقع خبرة فقد زرت عددا كبيرا من الدول الاوروبية ولكن الاسعار في المغرب لا تضاهى .. خاصة وان الاشياء التي اشتريتها لا تقل عما في اوروبا من حيث الجودة .

كان الحديث هذا عن السياحة والاستعدادات السياحية في المغرب يجري في احد الامسيات التي استضافتنا فيها الخطوط المغربية والمكتب الوطني للسياحة على عشاء مغربي .. في مطعم فندق رياض السلام .. وقال الاستاذ محمد المفاجاة التي ستكتشفونها الليلة ليست في العشاء المغربي واصنافه المختلفة التي حرصنا على ان نقدمها لكم .. وانما في الرقصات البربرية التي ستشاهدونها .. وهي تمثل أحد الوان الفن المغربي الاصيل وكانت سهرة ممتعة بحق . تقاسم المتعة فيها العشاء المغربي اللذيذ .. والرقص البربري بايقاعاته المتميزة .

طنجه عروس لـ « بحرين »

●● قبل وصولنا الى طنجه بدا الطريق في الارتفاع .. وكانت في استقبالنا على مشارف طنجه لوحة عتيقة كتبت عليها باللغة العربية والفرنسية كلمة « شكرا » .. وكانما هي تعبر لنا عن امتنان هذه المدينة بزيارتنا لها .. رغم انها في الواقع من المدن التي تشدك الى زيارتها لما تتمتع به من جمال اخاذ .. فهذه المدينة التي تقع في اقصى شمال المغرب يعود تاريخها الى ١٤٦ قبل الميلاد وكانت تسمى « تبخيس » وكانت تتبع قرطاجنه .. ثم وقعت في يد الرومان بعد سقوط قرطاجنه .. وقد احتلها الوندال في القرن الخامس الميلادي .. وبعد دخول العرب المسلمين بلاد المغرب اهتم بها القائد العربي موسى بن نصير نظرا لموقعها الاستراتيجي واتخذها قاعدة لانطلاق جيوشه عام ٧١١ ميلادية بقيادة طارق بن زياد لفتح الاندلس وفي التاريخ الحديث وقبل استقلال المملكة المغربية كانت طنجه احدى مدن الريف المغربي التي احتلتها اسبانيا .. ويستطيع الزائر لهذه المدينة التي تشكل حلقة الوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهادي - ان يلمس بوضوح الاثر الاسباني المتمثل في المباني وشيوع اللغة الاسبانية بين سكانها .

جولة في طنجه

●● كان نزولنا في طنجه في فندق المنتزه احد اشهر فنادق هذه المدينة .. والذي يحتل مبنى عتيقا يعود تاريخه الى العهد الاسباني .. وهذا الفندق يقع في قلب المدينة .. حيث يمكن للانسان ان يتجول في اسواق المدينة .. التي تتميز بمتاجرها الكبيرة .. ومقاهيها التي تنطلق منها رائحة الشاي المغربي المنعنع ثم قمنا بجولة في مدينة طنجه القديمة المسماه بالقصبه والتي تتميز بازقتها الضيقة المكسوة بالحجر الجيري والجبلي .. ومبانيها المتلاصقة .. واسواقها الشعبية التي تعرض مختلف الصناعات المغربية التقليدية .. الشيء الذي المني هو ظاهرة بيع المباني التاريخية في هذه المدينة للاجانب .. وهذه المباني تشكل قيمة تاريخية هامة للمدينة .. ولا يجب التفريط بها بهذه الصورة .. وقد نقلت وجهة نظري هذه للمرشد السياحي [illegible] ولكنني وجدت انه لا يرى في ذلك اي ضرر .

وفي المدينة القديمة .. مازالت هناك بعض الاماكن القديمة على وضعها السابق .. مثل « ساحة العصا » وهي الساحة التي كان يقوم فيها والي المدينة بجلد [illegible] والمجرمين .. الظريف في الامر ان الزميل علاء اصر على اخذ صورة في هذا المكان .. احد الزملاء اقترح على الزميل ان تكون الصورة تاريخية بان يتمدد ليقوم احدنا بجلده .. بينما المصور يقوم بتصويره .. وكدنا ان ننفذ فعلا الاقتراح .. ولكننا لم نجد التهمة التي نوجهها للزميل علاء حتى يستحق عليها الجلد .

احد الزملاء ضحك قائلا : مؤكد لو كان الوالي مازال موجودا فان التهمة لن تحيره ؟!

في الجهة الشمالية من طنجه يقع راس مالاباطا .. وهو مكان مرتفع تقع فيه قلعة اسبانية قديمة مازالت المدافع الموجهة للبحر التي تعود للعهد الاسباني قائمة فيها

●● كان الطريق الجبلي الذي يوصل الى قلعة مالاباطا ثم الى قلعة هرقل عبارة عن طريق جبلي يرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي خمسمائة متر تقريبا .. وكان هذا الارتفاع يتيح لنا رؤية مدينة طنجه بصورة شاملة من الاعلى .. فتحس وانت تتامل المدينة الصغيرة بمبانيها البيضاء .. ومآذن مساجدها وبقايا صوامع الكنائس والكاتدرائيات انك امام لؤلؤة صدفتها الماء والجبل .. الاشجار تكسو الجبل الذى تصعده السيارة بحذر .. مما يتيح لنا اشباع عيوننا ونفوسنا بذلك الجمال الفطري الذي وهبه الله لتلك المدينة .. وكنت بين الحين والاخر المح منازل المزارعين والصيادين وهي تقبع في سكون وسط هذه الحديقة التي اجتمعت فيها كل عوامل الحسن الماء والشجر والجبل .. فتشكل من هذا المزيج مدينة تسكن الذاكرة بشكل لا ينسى .

وفي الجهة الغربية توجد مغارة هرقل .. وهي مغارة في الجبل المطل على البحر .. وقد تكونت بسبب قطع الصخور من هذا الجبل والتي كانت تستخدم في صناعة « الرحي » المستعملة في طحن الحبوب ..

وقد استخدمت هذه المغارة فيما بعد من قبل القراصنة الذين كانوا يتخذونها مقرا لهم يمارسون منه اعتداءاتهم على السفن التجارية التي كانت تمر بالمنطقة .. وتطل هذه القلعة على البحر من خلال فتحة تشبه الى حد بعيد وجه انسان او خارطة افريقيا مقلوبة .. العجيب في امر هذه القلعة التي لا ادري السر في تسميتها بقلعة هرقل انها مكيفة الهواء صيفا وشتاء .

الاستثمارات في طنجه

يهتم المغاربة هذه الايام بموضوع مشاريع الاستثمار في المغرب .. ويعطون تسهيلات كبيرة لراغبي الاستثمار .. وقد قامت عدة مشاريع استثمارية سياحية في طنجه وغيرها من مدن المغرب .. باموال عربية .. خاصة من الخليج .. كما اتخذ عدد من رجال الاموال في المملكة العربية السعودية والكويت مدينة طنجه مقرا يقضون فيه اجازاتهم .. وهناك عدة قصور وفيلات اقيمت في مختلف انحاء طنجه تعود لهؤلاء .. ورغم قيام عدة مشاريع سياحية باموال عربية في المغرب الا ان المغاربة غير راضين عن مشاريع الاستثمار في بلادهم .. ويعبرون عن عدم الرضا .. بقولهم ان اختيار بعض العرب لاسبانيا وغيرها من بلاد اوروبا لاقامة مشاريعهم الاستثمارية يعد « مجازفة » لانهم يضعون نقودهم في بلاد بعيدة عنهم كل البعد .. وربما ادت المتغيرات السياسية في تلك البلاد الى ضياع حقوقهم في تلك المشاريع وخروجهم بغير فائدة .. بينما كان الاولى بهؤلاء ان يتجهوا الى المغرب لانه بلد عربي .. وبه من التسهيلات ما لا يجدونها في بلاد اوروبا .. الى جانب ان الحركة السياحية في المغرب تستطيع ان تستوعب كل المشاريع السياحية التي يفكرون بها .. وبشكل يعود عليهم بالمردود الاقتصادي الذي يبحثون عنه ..

قلت لاحد المسئولين في وزارة التجارة والصناعة والسياحة .. ربما كان هذا لانكم لم تعطوا هذه التسهيلات للاموال العربية الا مؤخرا ؟.. قال : الواقع ان العديد من المشاريع السياحية باموال عربية اقيمت مؤخرا .. في الوقت الذي كنا قد فتحنا فيه بلادنا وقلوبنا لجميع اخواننا العرب . وهو امر ينفي التهمة عنا .

في طريق عودتنا الى الدار البيضاء مررنا على الرباط .. حيث اخبرنا الاستاذ محمد المسؤول في المكتب الوطني المغربي للسياحة اننا سنتناول الغداء في معهد الفندقة العالي للفتيات . وسيكون غداؤنا على ضيافة المتدربات بالمعهد .. الذى يساهم كل عام في اخراج عدد من الفتيات المدربات على مختلف الاعمال الفندقية .. خاصة الطهو .

كانت القاعة التي اختيرت لنتناول الغداء فيها هي القاعة المغربية حيث ان الغداء الذي اعد لنا من قبل المتدربات هو غداء مغربي وعلى الطريقة المغربية .. كانت القاعة بنقوشها البديعة وتنظيمها المتناغم خير دليل اننا سنتناول غداء دسما فعلا .. حيث استقبلتنا مديرة المعهد مرحبة بنا بكل حفاوة الضيافة المغربية .. وبعد ان اخذنا قسطا من الراحة بدات الماكل تقدم لنا من قبل بعض الدارسات في المعهد اللواتي كن على وشك التخرج واستمر تقديم الطعام فترة من الزمن .. حيث لاحظت على الزملاء ان شهيتهم انفتحت اكثر من اللازم . فما ان تفرغ طبق حتى ياتي طبق اخر مختلف عنه . فقلت معلقا يبدو ان الزملاء سيستمرون في الاكل طويلا ومعنى ذلك اننا سنقضي النهار بكامله هنا .. ضحك الزميل عدنان فقيها قائلا : كيف لا تنفتح شهيتنا ونحن نتناول الغداء من هذه الايدي الناعمة ؟!

قالت احدى الفتيات نرجو ان يكون الطعام قد اعجبكم «

قال احد الزملاء : بدون شك .. ونحن نهنئكن بهذه البراعة في الطبخ وفي نظام الخدمة .. ولاشك انكن ستتخرجن بامتياز . ونحن شاهدون على ذلك .. بعد ذلك الغداء اللذيذ . قمنا بجولة على مدينة الرباط قديمها وحديثها اكتشفنا من خلالها ان هذه المدينة بحق هي « ريحانة » المغرب لما تشتهر به من حدائقها الغناء وجداول الماء الرقراق التي تنساب في جنباتها .. بشكل يمنحك المتعة والراحة . ويشعرك ان اياما قصيرة غير كافية على الاطلاق باكتشاف كل مكامن الجمال في هذه البلاد . وان كانت الخطوط الملكية المغربية والمكتب الوطني المغربي للسياحة .. قد وفقا في ان يفتحا لنا جزءا من هذا الكنز الثمين .. من خلال عدة ايام قضيناها في ربوع المغرب الحبيب .


ميدان (الفونتانا) بالدار البيضاء تستطيع ان تسميه البيكاديللي العربي ..

الدار البيضاء.. بوابة الجمال والتاريخ

تحقيق : سالم مريشيد

تصوير : محمد ابراهيم


قلب المدينة في طنجة .. ويظهر من خلال الصورة الطابع الاسباني على المباني ..

الحى الشعبى فى طنجة ... كثيرا ..

ارتهان الحصان

حسن عبدالله القرشي

تَساءلتُ فيمَ آرتهنتُمْ حِصَاني ؟
سلبْتُمْ عِنَانَ الحِصَانِ
وسرْجَ الحِصَانِ
وسمَّرتُموا برصاصِ الخِيانةِ حافِرَهُ في الطَّريقِ ؟
وأجبرتُموني على السيرِ في جَمرَة القيظِ وحْدِي
أخوضُ في المنحدَرْ
حنانيكمُو
أنا ما كنتُ يوماً ولا ساعةً
واحداً من رُعاةِ البَقَرْ
ولم أحترفْ مرَّةً أن ...
وراء الشجَرْ !
وأندسُّ تحتَ ستارِ المَطَرْ
حنانيكمُو
أنا ما كنتُ لصّاً ...
غادراً بالرفيقْ
ولا سارقاً حفنةً من ...
ولا قاطعاً للطَّريق
ولا مُعْجَباً بلصوص

حطَّمتمُو كلَّ سهمٍ حَوَاه • نَاضِي
فَها هِي ذِي جُعْبَتِي
أفرغُ اليومَ من ظُلَّةِ العَنْكَبُوتْ !

* * *

... الحِصارْ
... آنحسارِ المَدَى وآنتحارِ النَّهَارْ
... رهانِ حِصَاني
... أنَا
أحاولُ أن أستردَّ السَّنَا
ولكنِّي عُدْتُ أرجوكمُو
أن تعيدُوا إليَّ حِصَاني
وسَرْجَ حِصَاني
... خلّوا لديكُم عِنَاني
... ذا شئتِمُوا أن تَغلُّوا زَماني
... لا تحذَرُوا
... فارسُ الأمس
لمَّا يعُدْ مثلما كانْ
لَما يَعدْ جمرةَ المِهرجانْ
عادَ حُطاماً كَما شئتموه
لَقىً في الدُّروبْ
... عَزْمَةٌ ، وخَبَا بَصَراً ثاقِباً
... عودُهُ
فارسُ الأمس

*

وكنتُ بريئاً
فهأنتمُ هَؤلاءْ
تبيعونَني
رهْنَ مَذْبحِ غَدْرِ المرابينَ والمستبدِّين والأدعِياءْ
شقَقتُم قميصِي . . .
جرَّحتُمُ الحُلُم الغَضّ

ماذا تخافُونَ مِن حُزمةِ الحُزْنِ ؟
من كُتلةِ الشَّوكِ ؟
مِنْ وَمْضةٍ فِي المَغيبْ ؟ !

« الميـــــلاد »

الزمن .. السادس والعشرون من كل عام .

الغد .. يزهر عام جديد من عمر الاصيل فى لحظة تذهب السماء بخيوط حمر ! الطيوف راحلة ، كانما تبذر فى ذلك الغور نجمة تحمل هموم الشرق ، وعلقـه تهتـز الارض ، تتفتق عن خصوبتها لغة الحنان والصمت ، وتذر الاشتهاء على رمال الارض ، يشتد المخاض وتنحنى شجرة الحياة لتسكب دمعة ملوحتها مطر تقطرها مآتم الشموس فى ليل يلد قمرا هزيلا لا يعطى كل الوهج !!

« انا » من تمنيت ان اضىء اديمه المعتم بقنديل ضيائى ..

« انا » من وهجته طوال ثلاثة وثلاثين عاما بصوت ندائى ..

ابحث معه الآن عن عالم جديد .. وليل جديد يولد مع ميلادى .. ويتكور الق الامانى فى احداقى ، تلك التى اغمد فى عينيها ليل طويل ، ووجه حزين ، وشفة فاغرة عن حرمان طويل .. طويل ..

ابحث فيه الآن عن امل لا يذبل ، وشمعة لا تطفأ .. تصادرنى عناوين البحث ، تأخذنى سفن العطاء لامواج المحبة .. اسمع صوت الوفاء من لجة الماضى أت بعتاقة الفرح ، وشامة العشق ! يباركون فصول حلم العام فى نظراتى ، يتجاوزون طقوس احتفالاتنا التقليدية ، يبتكرون طقسا لا يضىء شمعة ، ولا يتلو امنية ..

كان طقس البريق المبتكر لطفولة مشاعرى عرس من نور .

اطفىء السنا . لاغسل بشلال فلنى نفوس اهل الارض . تقبلنى الشمس وتسف فى عينى نهر من حنان

يلفنى النيل . فاطوقه بالحب .. والصفاء والامل . اسمعه يمسي بوهج المرحلة . اسبل اجفانى انا المضمخة الجراح على دمعتى فرح فى المقلتين شهيدتين !

انتظر منزلة الهلال . ويمر عام اثر عام .. ويضوع فى عطرى سؤال لماذا لم اولد فى عيد القمر ! ليحتمل عنى عبء الوفاء الدائم لابن الشمس « مرحلتى » ! تشتعل على فم البرج همسة : حين يدخل الحب تضىء الاشعة نغم السؤال .. تفضين الى بوابة الوداع ، تقفين كشامة عصماء تبسمين لاطلالة عام ياتى من بوابة القدوم ..

لاتسالى .. فالزمن السادس والعشرون ، والوقت اصيل ، والصوت وجود .. وكتابك مقروء .. مقروء ..



حين افقـــد برؤياك احساسى

ازداد حرمانا كلما اضاءت قنديل عينيك فى طريقى ، تنقلنى الى مرحلة من تهجى الصمت والحلم ، انزرع فى هذه المهاد الآمنة ندى دمعة تحضن لحظة خفقة القلب العاشقة .. ازداد ارتياحا كلما اخذت مراحل قلقى فى امان بوحك .. اعايش مرحلة الانتقال المتئد على صفحة وجهك افقد كل احساس بخارطة الارض ، لاحدد كل شىء بدروب سهولك . ويكبر فى حدقتيك استفهام الحياة عن ظلمك ؟

يكبر حيث تنمو على ضفافه مشاتل العتاب ، وتتكسر جسور التحدى فى نظرة حنان لا تحد سهول البيد تفرقنى بالتأمل ، وصهد الوهج يشد بيادرى فى الاستغراق اعاتبك .. على كل كنوز الحزن التى تحتويها كهوف عينيك .. على كل اختزانات البوح المغمورة فى ذاكرتك .. اعاتبك على ظلم الزمان الذى اختار ماجسك وحدك ! .. اعاتبك على اختناق التوحد .. كيف لا تنتشى فى عينيك مراحل الزمن ؟ كيف لا تزهر على اصابعك مقطوعة الامل ؟ ..

اتوحد فى استحواذ الاحقية بكل ما يتناثر حولك .. اجمعك من بين كل الالم « فرحة » اقولك من بين كل الحروف « قصيدة » افهمك من بين كل الصمت « بوحا نازفا » احسك من بين كل الوقفات « رمزا » .. اكون لك بداية الحياة ونهاية الحرمان ، ووقفة السعادة ، اكون كف النجم الذى قرأ رمشك فى لحظة اختلاج ، وبسمة القمر التى ازدهت على ظمأ شفتيك ! .. انا فى عينيك سفينة راحلة ، فى شفتيك نداء غريق .. وفى كيانك نبض للحياة .. انا فى عينيك صدقها وحبها الذى لا ينام .



تجىء كالذاكرة ، تنبش اوراقى ، وتحط بجناحيك القويين على جرحى فتؤلمنى .. وتضمدنى !

تذكرتك وانا اهدم قصورى الرملية وابحث لها عن باب .. مازلت ابنى بلا ابواب .. اخاف ان يدخل الريح ويفرق بيننا !

كأنما اصنع اقدار الزمن بكفى واحلق بجناحى المكسور .. ناسية تماما اصل القدر ، ومقدرة الجناح ..

***

أعترافك الآن لا يجدى .. لحظة الالم آتية .. بالطبع آتية قبل ان تعطى صيغة لكل ما كان بيننا ..

ماذا اقول ؟ وهجرك الطويل يرخى ستائره فوق احداقى ويتركنى مبعثرة العواطف ، مجمدة الانفعال ، ناشفة الدموع ؟ احمل عمرى وذاكرتى وامنيتى واهاجر الى ضياعى الاقسى فى حنان عينيك وقسوة صدرك ..

تضحك ، كطفل يعطش اكثر لمزيد من الحب .. ايها الصغير كم اندم امام براءتك ..

***

يسأل اباه : بابا .. اعطنى مفتاح الدنيا ؟! تدمع تجاويف « الثرى » .. حطام هى يابنى .. حطام !

هل يجب ان استعيدك كلما رفرف جناحك فى ذاكرتى ؟ .. هل يجب ان ادرك علاقتك بين هواى والمى ؟ .. حتى متى تدرك ان مفتاح الدنيا لا يملك ابدا .. ؟!



« كم مرة تهوى .. وتهوى ..
تستجير ..
زغب جناحاك .. تريش ..
لا تطير ..
الجو اعصار على كل صغير .. »

●●●

بريئة النفس ..
ياخطوة الميلاد ..

تشرقين كما « فلة » الصبح الخارجة من ضلع ورقة .. لا شىء كسناك مترعا بالعمر الجديد ، تلبسين ثوبك الوردى ، وتنشرين ازاهيرك البيضاء ، فلاشىء كلونك يحتوى الفرح الحزين ..

لونك الشرابى ، وتفتحك الندى ، وعطرك الشذى ماهو الا استرخاءة الحياة على كتف الامانى .. ارقبك تخطين ما بين سلوك الفضة المتسللة راس الليل الكبير تتناغمين مع السحر ، وتجدلين ضفائر القمر بضحكتك الشعاعية .. قادمة نحوى « انت » فى كفك شجرة ، وفى عينيك مطر ، وفى اقدامك حبوة ذكرياتك تسبقك ، واجمل عناوينك البسمة ..

تدخلين برئتى واحتك ، تختصرين زمن الالم المنشق فى صدرى حين يكون مقدورا على ان لا امتلاك الا بجزء من الثانية الراكضة فى ساعتى يصرخون هذا حلم .. الآن اشرع ذاكرة السنين .. انه عمر .. ايتها الهاجسة ما بين الواحدة والثالثة والثلاثين ..

وقفـــــة :

لكل الذين سألونى عن امنية الميلاد اقول :

« حين يكون الحب اقوى من الامانى ..
تتلاشى عذوبة كل الامانى
فى قوة الحب »

نجاة عمر

عبادى الجوهر وزوجته فى حديث « أسرى » لفنون الاربعاء

احببت العود منذ عشرين عاما ولن نفترق ابدا!!

فريد الاطرش ومحمد عبدالوهاب من يطلق عليهما لقب موسيقار

الشرق ساحر اخاذ بمفاهيمه سواء كانت طبيعية او اجتماعية او فنية وما الى ذلك . ولننطرق الى الشرق في فنونه فكم من نغمات عذبة جذابة سحرت القلوب واسبلت العيون ترنما وطربا مفعما بالحس والتعايش لهذه النغمات الصادقة التي لا تخرجنا عن واقعنا كشرقيين وتشدنا الى التمسك بشرقيتنا اكثر واكثر والاخلاص لها والعمل على تطويرها في حدودها الخاصة بها . فلن ننسى في النغمة الشرقية الاصيلة الموسيقار الراحل فريد الاطرش الذي ترجم لنا الكثير من سحر موسيقى الشرق . ولكنه رحل ولم تمت موسيقى الشرق الساحرة حيث توالى من عكف وحافظ عليها بالنها المبدعة من هؤلاء .. ذلك الشاب الفنان المبدع المتمكن فيها العارف لأصولها وتكتيكها .

وهذا ما جعلنا نحس دائما بان نغمة الشرق والته مازالت جوهرة متالقة في صدر الموسيقى العربية ..

عزيزى القارىء . من خلال محاكاتي لك عن الشرق والته ونغمته علك استطعت الوصول الى معرفة ضيفنا اليوم على صفحات الاربعاء . انه الفنان المبدع .. المطرب المؤثر .. وعازف العود البارع ، عبادى الجوهر ..

حوار : وفاء حناوى

- ثلاث بطاقات تهنئة يهديها عبادى لكل من سمو الامير عبدالله الفيصل - وسمو الامير فيصل بن فهد - وبابا طاهر .

٢ - عبادى الجوهر ينتظر حدثا سعيدا .

٣ - هناك شعرة بين الغرور والثقة بالنفس .

٤ - عبادى الجوهر ونورا متهمان .

٥ - اختيار متبادل بين عبادى وعودة .

● سالته اولا .. ماذا اسمع ؟ مهلا انى اسمع صوت وتر يهتز صدرت من اهتزازاته نغمة جميلة . ولكن من ياترى يقوم بعزف هذه النغمات ؟

- من فضلكم قليلا ساستطلع الامر واتيكم بالخبر اليقين . فاقتربت خطاي من ذلك المصدر واذا بى ارى شخصين يعيشان قمة الانسجام مع النغم الحالم . فاقتربت اكثر واذا بى امام الفنان عبادى الجوهر وزوجته السيدة نورا سعد الهريقي/ ربة بيت/ زوجة للفنان عبادى الجوهر وساكون في القريب ان شاء الله اما لابن او بنت له .

فبادرتها متسائلة ماذا تتمنين ان تنجبي ؟ فاجابت وكانها لاتريد ان تخالف عبادى في ماتتمناه وقالت : اتمنى بنتا اسميها (سارة) ولكن عبادى اردف قائلا . كل ما ياتى من الله خيرا ولكن اذا كان ولدا فاسميه (محمد) .

● سيدة نورا منذ لحظات وجدتك مشاركة لزوجك اثناء عمله الفني فكيف استطعت ان توجدى هذه المشاركة ؟

- اجابت على حد قول ابراهيم ناجى (واثق الخطوة يمشى ملكا) وقالت : ان نجاح عبادى فنيا سواء امام الجمهور او امام من تحس به وبما يقدمه يهمنى جدا لذلك فانا حريصة كل الحرص على تهيئة الجو المناسب في المنزل ليستطيع القيام بتلحين الاغانى وقراءة النصوص الغنائية وكثيرا ما يطلب منى ابداء رايى في اعماله الجديدة . والحمد لله غالبا ما ياخذ برايى في ذلك .

● هذا يعنى ان لك اذنا موسيقية حساسة جدا ؟

- فابتسمت بتواضع وقالت . اتمنى ذلك .

● ماريك يانورا نترك عبادى قليلا ونتحدث مع بعضنا كنساء بعيدين عن الفن ونتباحث حول المراة في الماضي والحاضر ؟

- اولا : وقبل ان اجيب على سؤالك ارجو ان لا تبعدى عبادى عنى فانا اتمنى ان يشاركنى سمعا فيما يتعلق بى كامراة فهو نصفى الاخر .

ابتداء اقول . لكل وقت مميزاته . وكذلك له سلبياته وايجابياته ولكن بلاشك ان عصر المراة الذهبى هو عصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به المراة من تحصيل علمي وخدمة متواصلة دؤوبة للمجتمع في نطاق المجالات المتاحة لها .

● ماهى هواياتك ؟

- في الحقيقة هناك هواية اجلها كثيرا وهى القراءة وهناك هواية أخرى ولو انى اعتبرها شيئا طبيعيا بالنسبة للمراة وهى الامور المنزلية فكثيرا ما احب أن اشرف على تنسيق منزلى وتجديده والحرص على ايجاد روح التنويع فيه .

● يعنى انت ست بيت على الاخر ؟

- كده صح..

● نورا .. اجيبينى وبمنتهى الصراحة . لو لم يكن عبادى الفنان زوجا لنورا هل سيقابل بنفس الاعجاب منك ولماذا ؟

- ثقى أن ما اقوله لك هو الحقيقة ولن اغير من مضمونها شيئا وما ساقوله لا اجامل به عبادى . فعبادى فنانى المفضل والمحبب الى نفسى قبل ارتباطى به كزوج نظرا لما يتمتع به عبادى بكل ملومات وصفات الفنان الناجح المحبوب فلماذا لا احبه وافضله ؟

● عفوا في زحمة الحديث تناسيت انك سيدة حامل ويجب ان لا ارهقك اكثر من ذلك . فما رايك اتركك قليلا للترتاحين وابدا المناقشة مع الفنان عبادى .

○ هل تسمحين لى بذلك ؟

- اجابت السيدة بكل أدب وتواضع وقالت . تفضلى لعبادى فنان الجميع .

● اهلا بالعازف الاول معنا في هذا الحوار : هنالك تساؤل ليس منى فحسب بل سمعته من كثير يسالون عن الرسالة الفنية لعبادى الجوهر خارج الوطن العربى ؟

- اجاب فناننا وعازفنا بهدوء قد تعودناه في عطائه الفنانى وقال : الفن رسالة كبيرة وامانة في عنق الفنان تجاه وطنه وانا اساهم بجزء منها بكل طاقتى وجهدى وامكانياتى . فلقد قمت باحياء العديد من الحفلات في العالم العربى وتدرجت منه الى العالم الخارجى فكانت لى حفلة اقيمت في العام الماضى بلندن اما في العام الحالى فاعتزم القيام باحياء حفلتين الاولى في لندن والثانية في باريس .

● عبادى الجوهر كفنان لمع كثيرا في الاونة الاخيرة من خلال الحفلات التى اقامتها الاندية الرياضية . لمع بدرجة كبيرة كانت محط حديث الصحف المحلية عنه . ما السر وراء هذا النجاح الكبير الذى حققته ؟

- مما لاشك فيه ان النجاح من الاسس القوية في حياة الفنان ووراء نجاح كل فنان جمهوره الذى يستمد منه الفنان قوته والحانه وغناءه وانا احاول واحرص قدر الامكان لتقديم اعمال فنية ناجحة يرضى عنها جمهورى الحبيب .

● للعود قصة كبيرة مع عبادى الجوهر : فلماذا اختاره عبادى وابدع فيه دون غيره من الالات ؟

- تنهد الفنان الجوهر تنهيدة حب وارتياح لما سيجيب عليه وقال : قصتى مع الة العود ترجع الى ما قبل عشرين عاما تقريبا فحبى لهذه الالة واحساسى بها لانها اغنى الالات الموسيقية تشبعا بالنغم وتقربا من الشرقية التى لا نبعد عنها ولا تبعد عنا مهما طال بنا التطور . فلقد اخترته واختارنى ولن نفترق ابدا .

● كل من يسمع عبادى الجوهر يعزف على عوده تعاوده الذكرى بالفنان الموسيقار الراحل فريد الاطرش فهل عبادى الجوهر تاثر به فنا ام عزفا فقط ؟

- تحدث عبادى الجوهر وكل ملامحه تنم عن الاعتزاز بالموسيقار الراحل فريد الاطرش وبعطائه الفنى فقال : فريد الاطرش فنان اعطى الكثير من حياته لفنه وجمهوره فقد اعطى العطاء الذى يستحق ان يذكر بالفعل . اما بالنسبة لى فانا متاثر به عزفا فقط وليس فنا وهذا لا يعنى التقليل من شان فريد الاطرش فانا محب له ولفنه وصوته فهو صاحب قدرات فنية رائعة لا تتوفر لمعظم الفنانين .

● بمناسبة ذكر كلمة الموسيقار في سؤالى السابق . لقد عرض التلفزيون احدى حلقات البرنامج التلفزيونى اوراق ملونة وقد تضمنت لقاء مع الفنان طاهر حسين وقد قال : بأن كلمة موسيقار لا تنطبق عن الفنانين الكبار امثال فريد الاطرش ومحمد عبدالوهاب . ما رد الفنان عبادى الجوهر على هذا التصريح ؟

- ان ما ساقوله بخصوص هذا السؤال ليس ردا فانا لا ارد على أحد ولكن هناك تعريفا عن الموسنقار اتمنى ان اذكره وهو : كل فنان يجيد العزف على اكثر من الة موسيقية باتقان ودراسة وكل مؤلف موسيقى وملحن تطلق عليه كلمة موسيقار تفخيما له . وهى كلمة ليست موجودة في عالم الغرب بل تدرجت في العالم العربى وفريد الاطرش ومحمد عبد الوهاب خير من تطلق عليهما هذه التسمية .

● ما دور الهواية في حياة عبادى الجوهر وهل الفن يقيد بعض هوايات عبادى الجوهر ؟

- بالعكس الفن لم يكن قيدا بالمعنى الصحيح لتطوير هواياتى لأنها متصلة بالفن تماما وبعضها يبعد عنه في المضمون وليس المتعارف عليه فانا اعزف الكمان والجيتار وايضا هناك هواية تختلف في مضمونها وهى السباحة وتنس الطاولة ولكنها في حد ذاتها فن . وكذلك اهوى سماع موسيقى العالم اجمع ولهذا ارى أن فنى لا يقيد هواياتى الاخرى .

● عبادى الجوهر غنى الكثير وهو يرتكز على الة موسيقية واحدة فهل يعتقد ان ارتكاز الاغنية على اداة واحدة عامل على نجاحها ؟

- بالطبع لا .. فالعوامل التى تساعد على نجاح الاغنية لابد أن تتوافر جميعها مثل الكلمة واللحن والفرقة الموسيقية المصاحبة والالات الموسيقية المعبرة عن بعض كوامن الالحان . ولكن الكثير فضل سماع الاغنية بالة منفردة كالعود للاستمتاع بصوت فنانه المفضل والتركيز الكل على الغناء فقط . وهذا شىء مستحب . ولكن الاغنية الكاملة هى التى تغنى مع الفرقة الموسيقية كاملة .

● بمناسبة ذكر الالة الموسيقية وكوامن الاغنية الحديثة هل تعتقد ان الاغنية السعودية قابلة لادخال لمسات من الالحان الغربية عليها ؟

- اجاب الفنان عبادى وفي رده نوع من التحمس وقال كل اغنية في العالم العربى قابلة لادخال اى جملة موسيقية غربية ولكن انا لا احب أن ادخل هذه الجمل الموسيقية الا اذا كانت تستحق أن تضاف . فهو ليس عيبا فنيا اذا كان بقصد التجديد فقط .

● لا تسالنى من انا . هذه الاغنية ما السبب في عدم انتشارها ضمن اغانى عبادى الجوهر الناجحة ؟

- في الحقيقة لم تنتشر هذه الاغنية لعدة اسباب أولا : الطريقة الجديدة في تلحين هذه الاغنية .

ثانيا : عدم اذاعتها ، وهذا النوع من الاغانى هو نوع كلاسيكى له محبون قلة .

● عبادى الجوهر فنان قدير اعطى الفن السعودى الكثير من البذل والجهد ولكنه جنح في بعض اشرطة الكاسيت لاداء اغنيات للفنانين والفنانات . فلاى منهم احسنت بقوة العطاء في الغناء ولماذا ؟

- في الحقيقة كل هذه الاغانى اغنيها بطريقة الصدفة لا القصد وانا من المحبين للاستاذ محمد عبدالوهاب ولكن لا احب أن يؤخذ عنى غيرانى فنان سعودى أؤدى الاغنية السعودية فقط .!!

● هل انت مستمع للاذاعة السعودية ؟ فقال لى نعم ولكن لماذا ؟ قلت له في أحد البرامج الاذاعية كانت هناك استضافة للفنان لطفى زينى وصرح فيها قائلا بانه هو من اكتشف عبادى الجوهر وقدمه للساحة الفنية لفض المنافسة القائمة بين طلال مداح ومحمد عبده . ما تعليل الفنان عبادى الجوهر لهذا القول ؟

- ضحك عبادى ضحكة استغراب وقال : لطفى زينى الفنان قدمنى للجمهور أو للساحة الفنية كفنان عندما أحس بان عبادى الجوهر لديه ما يستطيع تقديمه ليس تقليدا وانما اضافة الى الاغنية السعودية وكذلك ليس فضا لنزاع أحد والا لكنت من المنسيين اليوم في عالم الاغنية السعودية .

● منذ فترة تقلد الفنان محمد عبده وسام فنان العرب . ما العوامل التى ادت بالفنان محمد عبده للوصول الى هذا المستوى ؟

- اعتدل عبادى في جلسته وبادر باجابته قائلا :

الحقيقة الالقاب هذه مباحة لأى كائن يطلقها من يشاء من الفنانين . وهذا لايعنى عدم ارتياحى للقب فنان العرب على الفنان محمد عبده ولكن في رايى الشخصى هناك اكثر من فنان اليوم يملاون الوطن العربى بالغناء والتاثير .

● عبادى الجوهر كملحن ما الذى يهمه اثناء وضع اللحن . وكفنان يغنى الكلمة ما الذى يستاثره فيها ؟

- يهمنى في وضع الحانى التعبير عن مضمون الكلمة وايضا الجملة اللحنية التى يرددها الجمهور .

اما بالنسبة للكلمة : فهى العامل الاول والاساسى الذى تبنى عليه الاغنية فلابد للكلمة المغناة ان تحمل مضمونا فنيا جديدا واسلوبا يستطيع الملحن أن يضيفها نغما .

● اعتقد انه كاف لانفرادنا بالحديث دون نورا . ولا ايه رايك يام سارة او محمد .. فاستغرقت السيدة في الضحك واعتدلت في جلستها واقتربت من زوجها الفنان وقالت : انا مستعدة للمشاركة مرة اخرى مادمت قد ارتحت قليلا هذا سؤال يهم نورا سيجيب عليه عبادى . متى تكون الزوجة اكثر قربا من الفنان ؟

- وهنا نظرت نورا لعينى زوجها وعيناها ترقب ذلك الجواب . فاجاب الفنان عبادى بسرعة فيها الثقة دون النظر لزوجته وقال : مما لاشك فيه ان الزوجة التى تستطيع التفهم التام لعمل زوجها الفنان سواء كان ملحنا أو مغنيا تستطيع أن تجعل من نفسها الملهم الأول والأخير في حياته في كل وقت .

● فاجات الضيفين بهذا السؤال .. وهو - انتما الاثنان متهمان بالغرور فما قولكما حول هذا الاتهام ؟

- فابتسما وكانهما يعاتبانى على ما صدر منى وقالت الاخت نورا : سامحهم الله فهل يعتبرون الحب لزوجى غرورا . فما حبى لعبادى وحرصى عليه الا ثقة في نفسى وفي زوجى فهناك شعرة بين الغرور والثقة بالنفس فكثيرا ما يخلط الناس بين الامرين وانا انسانة واثقة من نفسى ومن زوجى والحمد لله . وقد يفسر البعض هذه الثقة بالغرور . ولكن ماهو رايك ياعبادى فيما ذكرته نورا ؟

وهنا اردف عبادى الجوهر تاييدا لكلام زوجته وتبرئة لنفسه من هذه التهمة وقال :

- الغرور هو : افة تحاول الاقتراب من كل فنان ناجح فان لم يستطع كبح جماح هذه الافة ذهب ضحيتها ولا يعمر في الساحة الفنية كثيرا . اما انا فالغرور عنى بعيد ولكن ثقتى في نفسى هى القريبة جدا والكثير يخلطون بينهما .

● عبادى ونورا عذرا مما سببته لكما من مضايقة . فما رايكما ننتقل الى الموسيقى افضل ؟

لو كنتما تجيدان العزف على اكثر من الة موسيقية فماذا تحبان ان تعزفا . عند الغروب - في ليل الشتاء القارص وانتما تركبان زورقا في البحر ؟

- استغرقا في نظرة تامل ثم اجاب عبادى الفنان قائلا بالرغم من هوايتى للعزف على اكثر من الة الا اننى أهوى العزف على الة العود في كل زمان ومكان مما لهذه الالة من تاثير عميق في نفسى .

فالعود يطربنى ويشجينى وينعشنى ويروينى .

وأنت يانورا ماذا تعزفين ؟ لو كنت اجيد العزف على الة العود لعزفتها وقت غروب الشمس اما في الشتاء ماحب ان اسمع صوت زوجى وفنانى المحبب الى نفسى عبادى الجوهر فصوته يقينى برودة ذلك الشتاء الذى قد لا احتمله . ما اجمل ان اسمع صوت عبادى وأنا ارتقى ذلك الزورق مبحرة بين طيات الموج التى تتناقل بى من موجة الى موجة وكانها ترد ترنيما لصوت عبادى .

بمعنى هذا انك لا تحبين السماع لصوت فنان آخر ؟ قالت : بالعكس فانا احب ان اسمع صوت فناننا الكبير طلال مداح .

● لو طلب من عبادى ونورا تقليد وسام لأحد الفنانين فلمن يقلدانه ؟

- اجابت نورا على الفور دون انتظار قائلة نظرا لما يتمتع به زوجى في نظرى على الأقل من صفات فنية فانا اهديه هذا الوسام .

وأنت ياأستاذ عبادى : هل تقلده لنورا ؟ ضحك عبادى وقال : نورا تستحق اكثر من وسام ولكن في مجال آخر اما التقدير الفنى فهناك كثير من الفنانين الذين يستحقون هذا التقدير وعلى سبيل المثال لا الحصر : عبدالله محمد - والفنان عمر كدرس والفنان طارق عبدالحكيم لما قدموه للاغنية السعودية في مجال التلحين والغناء كذلك من ناحية الكلمة الغنائية فالأمير محمد العبدالله الفيصل والأمير بدر بن عبدالمحسن والاستاذ ابراهيم خفاجى وذلك لما قدموه في مجال الكلمة الغنائية السعودية .

● المناسبات متعددة في حياتنا والقل ما نقوم به تجاه بعضنا البعض في هذه المناسبات كتابة بطاقات تهنئة . فلو طلب منكما كتابة بطاقات للتهنئة فلمن تقدمانها ؟ ولكما اختيار ثلاث بطاقات ؟

- بدأ عبادى الفنان بتقديم بطاقاته فكانت الأولى لصاحب السمو الملكى الامير عبدالله الفيصل على الجائزة التقديرية التى نالها سموه في مجال الشعر والأدب . والثانية كتبت لسمو الامير فيصل بن فهد على ما حققه منتخب المملكة من بطولات . والثالثة للاب والشاعر طاهر زمخشرى لنيله الجائزة التقديرية في مجال الادب والشعر .

● نورا هل اكملت بطاقاتك ؟

- نعم هذه الأولى مقدمة الى عبادى لما قدمه من اعمال جديدة وناجحة خلال هذا العام وهذه الثانية كتبتها للمنتخب السعودى لما حققه من بطولات في هذه السنة والثالثة اقدمها الى اجمل وردة عندى ابنة اختى ، ريما ، بمناسبة اقتراب انتهاء عامها الاول في اوائل شهر رمضان المبارك .

● واخيرا بعد كل هذا العناء والارهاق للسيدة نورا احب ان اختم لقائى بامنية لكل منكما ؟

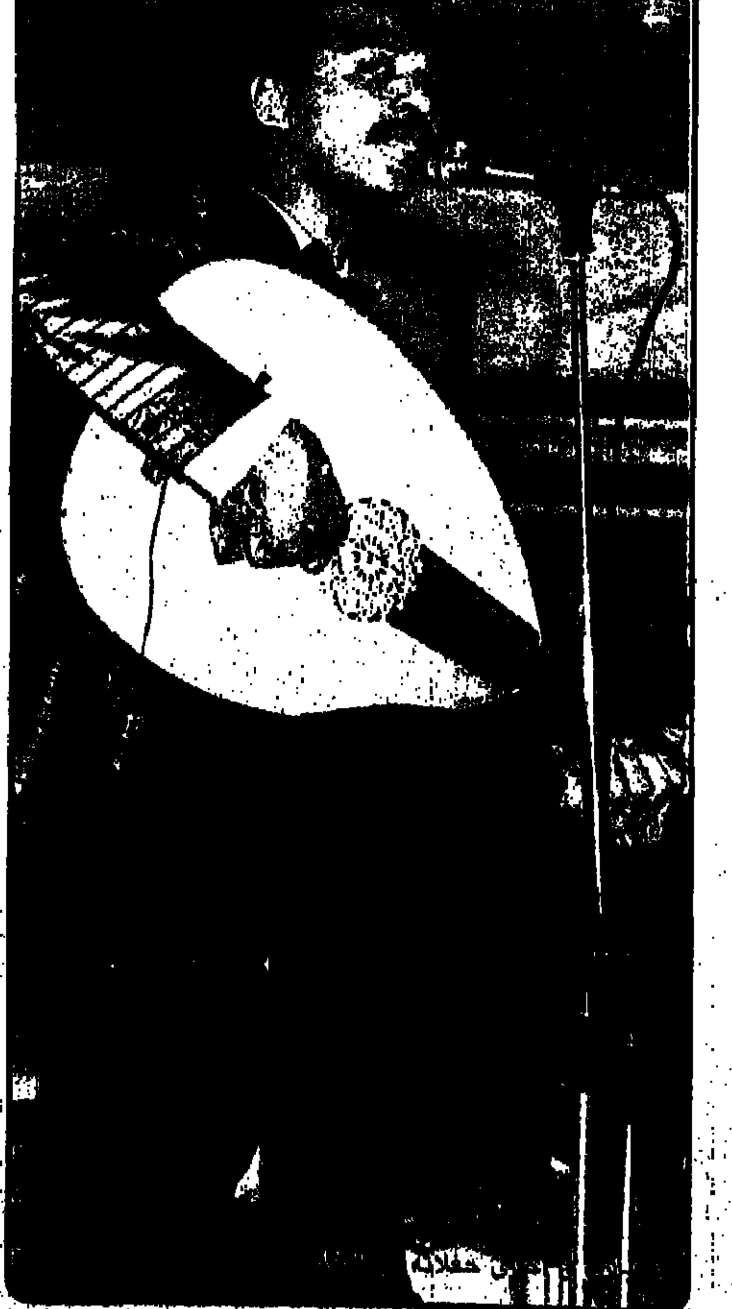
- قالت نورا : اتمنى من الله ان يرزقنى بنتا أو ولدا ، اعكف على تربيتهما تربية اسلامية لخدمة مجتمعهم ودينهم . واردف عبادى قائلا : اتمنى من الله العلى القدير النصر ودوام الصحة ودوام الخير لمملكتنا الحبيبة في ظل قيادتها الحكيمة .

لطفى زينى قدمنى للساحة الفنية حين احس أن لدى شيئا جديدا اقدمه للناس.. وليس « لفض الاشتباك » بين محمد عبده وطلال مداح

لا اعارض ادخال جمل موسيقية غربية على الاغنية السعودية اذا كان للتجديد فقط !!

عبادى الجوهر


الطفلة ريما ابنة اخت زوجة الفنان عبادى الجوهر



محمود مرسى

أبحث عن فيلم سينمائى

لا يخجل الانسان من تمثيله

.. والفنان الكبير محمود مرسى . هو من بين فنانين يعدون على اصابع اليد الواحدة . من الذين يرفضون ان يقوموا باكثر من عمل واحد في الوقت الواحد من ناحية . او ان يقوموا بعمل فيه ظل من الشك بالنسبة لجودته ونجاحه ..

بل لعله على راس هؤلاء الفنانين فهو اقدمهم من ناحية . وهو من ناحية ثانية اشدهم تصلبا في قبوله لاى عمل فنى . لانه يرفض تماما ان يمثل عملا فنيا لايقول شيئا .. وهذا مايبرر قلة اعماله ان لم نقل ندرتها ..

القاهرة - من عدنان مراد :

وخلال السنوات الثلاث الماضية على سبيل المثال . لم يمثل محمود مرسى الا في اعمال تعد على اصابع يد واحدة . كان منها على سبيل المثال مسلسل (الرحل والحصان) الذى تحملق في بطولته كالعادة . وبعد ما يزيد على السنة . مثل في مسلسل (الحديقة) دور البطولة ايضا . ثم توقف سنة اخرى . لكى يمثل منذ ايام عملا سينمائيا . ومؤخرا دخل الاستديو . لكى يمثل في عمل اذاعى

حد الموس ..

يجعلنا هذا نسال الفنان الكبير

على حسب معلوماتنا تطلب لاعمال سينمائية كثيرة . فلماذا ترفض ان تمثل فيها ؟

ويجيب بسرعة وصراحة

- لانى نادرا ما اجد فيها . ذلك الفيلم الذى لا يخجل الانسان من تمثيله

■ بمعنى ..؟

- يعنى انها افلام تجارية وسطحية . وينطبق عليها وصف (الموجة الهابطة) التى تفشت في السينما منذ بداية الثمانينات ولا تزال سارية المفعول حتى الان .

■ ولكن هناك اجماع يقول ان مثل هذه الافلام توقفت تماما . وان (الموجة الهابطة) انتهت ؟

- هذا غير صحيح . وغير واقعى . يمكن القول ان هناك الان افلاما جيدة تصور . او ان نسبة الافلام الجيدة زادت قليلا . ولكن الافلام الهابطة ما تزال قليلا . ولكن الافلام الهابطة ما تزال موجودة . وربما زادت عن قبل . فهناك الان افلام تصور بتكاليف قليلة . لكى تباع فقط من اجل (الفيديو) ومعظم هذه الافلام هابطة ان لم نقل كلها . وتبقى نسبة لا تزيد عن عشرة في المائة من الافلام الجيدة . بل وبعض هذه الافلام جيدة . وبعضها مقبول .

■ يقال ان هذه النسبة نقصد نسبة العشرة في المائة . مقبولة عالميا . بمعنى ان هوليود نفسها لا تنتج اكثر من هذه النسبة افلاما جيدة . وكذلك روما وباريس .

هذا كلام مردود . هذه النسبة ليست صحيحة عالميا . وحتى لو افترضنا انها صحيحة فهذا لا يعدو لان نكون مثلهم في تفاهاتهم . فهناك ينتجون افلام الجريمة والجنس بمعدلات كبيرة . وهذا ما يرفع نسبة الاعمال السينمائية الهابطة . اما نحن فننتج في الغالب افلاما روائية او درامية او كوميدية ..

ومن ناحية اخرى لماذا يجب ان نقلدهم في ذلك . انا افهم ان نقلد الاخرين في الجودة والقدرة على العطاء الممتاز . ولا افهم ان نقلدهم في سخافاتهم ..

■ ولكن السينما تجارة ايضا .

- وهى فن وصناعة . وعندما يحسن المنتج حساب المعادلة . فهو يصل الى الطريق السليم .

■ ما هو اخر فيلم مثلته .

- انه اول واخر فيلم مثلته منذ خمس سنوات . وهو فيلم (حد الموس) الذى اخرجه عاطف سالم .

■ والسبب الذى دعاك لتمثيله ؟

- ان الدور الذى فيه . يحترمنى كفنان . فهو من الادوار الانسانية التى تقول شيئا .

■ وماذا يقول الدور ..؟

- انه يروى حكاية موظف . في منصب وكيل وزارة . لا يستطيع ان يعيش حياة كريمة . ويرفض الرشوة . ويلاقى عذابا مريرا من اجل متطلبات عائلته . وفي النهاية يضطر لان يعمل كعازف قانون في فرقة موسيقية . لكى يحصل على مصاريف حياته . والدور يصور بشكل مباشر وحاد . ازمة حياة الموظف المسكين بشكل عام . ومعاناته من اجل حياة شريفة ومحترمة ..

■ ولكن هذا هو نفس موضوع فيلم فريد شوقى (الموظفون في الارض) تماما .

- قيل ذلك . وثارت ضجة كبيرة حول هذا الموضوع . ولكنى اجد ان الضجة مبالغ فيها . فاية مشكلة هناك فيما لو تعرض فيلمان لمشكلة واحدة .

اننا في السينما العربية . بل وفي السينما العالمية . نرى ثلاثة افلام . وربما اربعة وخمسة . تعالج مشكلة واحدة . وان كانت المعالجة تكون في العادة حسب رؤية المخرج الجديد . وليس عيبا على الاطلاق ان يحدث ذلك . والمهم هو ان يكون هناك فارق في المعالجة بين فيلم وفيلم ..

■ وما هى اعمالك الفنية الاخرى .

- انتهيت منذ ايام من تسجيل مسلسل اذاعى سيقدم في شهر رمضان المقبل . مع نجلاء فتحى عنوانه (من اطلق هذه الرصاصة) عن قصة لاحسان عبد القدوس .

■ وغيره .

- حتى الان لا يوجد غير ذلك ..

■ اتعنى ان اعمالك منذ خمس سنوات وحتى الان . تعد على اصابع اليدين .

- بل وعلى اصابع يد واحدة . وانا سعيد بذلك . لاننى لن امثل ابدا الا ما اقتنع به . وما يحفظ لى كرامتى الفنية

■ ولكن في التلفزيون - على سبيل المثال - متسع للجميع .

- ومع ذلك . فان لست طالب عمل . بمعنى انى لا اتسكع على ابواب المخرجين والمنتجين سواء في التلفزيون او السينما . لكى اذكرهم بنفسى . انا انتظر العمل الذى ياتينى الى بيتى . العمل الذى لا يستطيع ان يقوم به سوى محمود مرسى ..

وعلى العموم .. انا امثل للتلفزيون اكثر من غيره . وان كنت اطمع دائما لتوازيم مسلسلات ضخمة . على مستوى مسلسل (زينب والعرش) وانا ارى ان احدى مهام التلفزيون الكبرى . باعتباره في الغالب . وفي كل البلاد العربية . قطاعا عاما . ان يقدم لابناء الشعب العربى الاعمال الفنية الكبيرة . ذات الاثر والمعنى والهدف . فمتفرج التلفزيون مقهور على امره . ويجب ان يشاهد ما يعرض عليه ولذلك يجب ان نحترم عقليته واقباله

كخلاصة : ان محمود مرسى يعدكم بان لا يقدم لكم الا الاعمال الفنية التى تحفظ كرامته كفنان وكرامتكم كمتفرجين

وليت كل اهل الفن عندنا يفعلون ذلك ..

الوان فنية

اعداد : عاطف قاضى

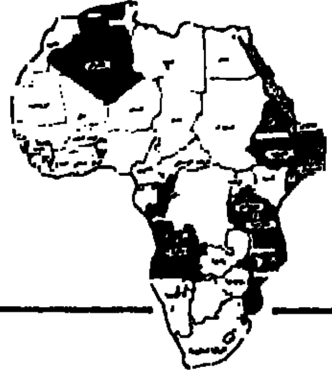
قيثارة سومر اقدم الالات الموسيقية

مضى على صنعها نحو ٤٥٠٠ سنة وهى من حفريات (اور) مدينة الكلدانيين القديمة في العراق .. ومن اهم المكتشفات الاثرية في بلاد الرافدين . القيثارة السومرية .. التى تعتبر من الاثار الرئيسية في تاريخ الموسيقى عامة وقد عثر على هذه القيثارة في مدينة اور السومرية في جنوب العراق والقيثارة مصنوعة من [illegible]

ما يسمى بالمواهب والواعدين

هم سبب تدهور الاغنية الشعبية

عبدالله محمد .. فنان سودانى شعبى يتحدث لفنون الاربعاء ويقول :



يحيى لبان مطرب شعبى اصيل

النقد الفنى مفقود مفقود ..!!

يحيى لبان مطرب شعبى اصيل

عبدالله محمد السودانى

حوار : بابكر محمد الحسن

يعتبر الفنان . عبدالله محمد . .. من اشهر مطربي فن الغناء الشعبى السودانى .. له مميزاته الصوتية المتمكنة من اداء الغناء الشعبى .. رقة .. وحماسة .. وطربا .. الامر الذى زاد من محبى فنه داخل وخارج السودان . ولا ننسى انه كان احد المؤسسين لاتحاد فن الغناء الشعبى وسكرتيرا له من عام ٦٤ وحتى عام ١٩٦٨ .

. الاربعاء الاسبوعى . .. استضافته في زيارته الاخيرة للمملكة .. وفتحت معه اكثر من موضوع حول فن الغناء الشعبى السودانى .. وكان بداية حديثنا معه بالسؤال الاتى :

● الاغنية الشعبية السودانية .. هل هى ارتباط بالتراث .. ام امتداد لاغنيات الحقيبة الشهيرة .. ام تنويع للكلمات بالات شعبية كالرق والشتم .. والطنبور .. والدلوكة ..؟؟

- الحقيقة ان الاغنية السودانية تتفرع الى قسمين.. قسم يتناول كل ماهو عالق بالتراث من كلمات وروايات ومواقف اضافة الى وجود الصورة الفلكلورية المصاحبة للكلمات كالرقص .. والتعبير بالاداء التمثيلى وهذه هى اغنية التراث التى ليس لها شاعر معروف .. وهى متداولة خلال الازمنة يتناقلها جيل بعد جيل وافصل هنا اغنيات الحقيبة والتى لها شعراء معروفون .. اما القسم الثانى فهى كل كلمات تتناول المواقف الشعبية وتقدم بالات شعبية تراثية .. وهذه لها شعراء يكتبون للفن الشعبى والفن الحديث وبالطبع الاغنية ليست هى امتداد لاغنيات مرحلة الحقيبة بل هى اقدم بكثير من اغنيات الحقيبة نفسها .. والاصح ان نقول عن الاغنية الشعبية اليوم .. انها تحمل طابعين .. طابع القدم وطابع التجديد .. وهذا ما يجعلها محبوبة اكثر من غيرها من اغنيات حديثة .

● ادخال ادوات حديثة .. كالجيتار .. والبيز والمندولين على الاغنية الشعبية .. هل يصح ان نقول وندعى بان هذا هو تطوير الاغنية الشعبية .. والا .. بماذا نطورها ؟

- الاغنية الشعبية يجب ان تظل كما هى في جوهرها .. ولكن اذا ما اضفنا على مظهرها .. الات حديثة كما ذكرت اعتقد ان التطوير هنا في النقلة الحديثة بدخول هذه الالات والتى اثبتت نجاحها من خلال استحسان جمهور الفن لها .

● ماهو الانطباع الذى تحتفظ به لنفسك عند ما اطلعت على جزء من الفن الشعبى السعودى .. خلال اقامتك بالمملكة ..؟؟

- الحقيقة رغم ان فترة اقامتى بالمملكة كانت قصيرة .. الا اننى اعجبت كثيرا بما يقدمه البرنامج التلفزيونى . وتر وسمر . من ملامح رائعة عن الاغنية الشعبية والتراث السعودى .. هذا البرنامج هو النافذة الوحيدة التى اهدتنى ذلك الاطلاع من الكم والكيف .. واعتقد انه لابد من مساحة اكبر للاغنية الشعبية السعودية حتى توازى رصيفتها الحديثة .

● يتحدثون عن هبوط الاغنية السودانية .. حديثة كانت ام شعبية .. هل تتفق مع الراى الذى يقول ان اثر الحياة الاقتصادية والاجتماعية هو السبب في ذلك .. بسبب هجرة كثير من الشعراء المبدعين .. والموسيقيين الاكفاء .. ام انك مع ذلك الراى الذى ينفى هبوط الاغنية ويؤكد انها بخير ومتطورة ..؟؟

- انا اتفق مع الراى الاول .. واؤيده .. لقد احجم كثير من المبدعين عن تقديم روائعهم بسبب الظروف والاغتراب .. ومشاكل الحياة في الماضى فقط .. اضيف ان الاغنية لازالت متماسكة بعض الشىء .. وان هبوطها نسبيا .. واعنى هنا الاغنية الشعبية في السودان .

● ظاهرة تعدد الفنانين الشعبيين بشكل ملفت للنظر هل هى ظاهرة صحية ..؟؟. ام انها حالة تستدعى بحثها حتى لا يحدث التشويه للفن الشعبى ..؟؟

- دون شك انها ظاهرة غير صحية .. لان وجود عدد كهذا يجعل التنافس . مصيدة . للغث والسمين من الاغنيات الشعبية نحن لدينا في الاتحاد اكثر من اربعين فنانا شعبيا .. وفي مراكز الشباب نجد كل من هب ودب يحمل الرق او الطنبور انهم يمارسون التشويه لملامح الاغنية الشعبية تحت الستار . المواهب والواعدين . .

انا ليس ضد الموهبة الفنية الاصيلة .. ولكنى ضد العبث الفنى الذى يتجنى على الاغنية الشعبية .

● الفرق الشعبية .. والوجه الاخر للتراث والفلكلور الشعبى السودانى .. الى اى مدى يمكن ان تعكس الجانب المشرق من الفن الشعبى ..؟؟

- الحقيقة هنالك فرق عديدة منتشرة في انحاء السودان لكن اقول ان فرقة الفنون الشعبية السودانية هى الوجه المشرق بالفعل لتراثنا وفلكلورنا الشعبى هذه الفرقة هى قمة الفن الشعبى عندنا .. اذا ما قسنا وربطنا الفن بالتراث والاصالة .

● الجديد عند الفنان الشعبى . عبدالله محمد . ..؟

- الجديد عندى من الاعمال الفنية .. اغنيتات سادخل بهما الى الاستديوهات قريبا .. هما .. اغنية . الحنين . كلمات الشاعر والملحن . عوض جبريل . .. ومطلعها :

الحنين البى ليه ماقدرو
العمر من وين بشترو ..؟

واغنية (اكر مره فينا) للشاعر صلاح حاج سعيد .

● الفنان . عبدالله محمد . ماذا يقول عن الفنان الشعبى السعودى . يحيى لبان . ؟

- يعجبنى جدا الفنان . يحيى لبان . في ادائه للمجسات والتى تشابه . الدوباى . عندنا .

● الاغنية الشعبية السودانية .. والنقد الفنى ..؟

- النقد الفنى عندنا .. مفقود .. مفقود .. مفقود .

● سبب وجودك بالمملكة ..؟

- اولا لاداء مناسك . العمرة . .. ثم لقاء الاخوة المغتربين .. ولقد اقمت في زيارتى للمملكة هذه عدة حفلات في الطائف والباحة .. وجدة .. وساعود مرة اخرى بعد شهر رمضان القادم ان شاء الله في زيارة فنية للمملكة ودول الخليج .

● بماذا تفسر نجاح الاغنية الشعبية ..؟

- ارتباطها بحياة البشر وتجاربهم .. ووجود احاسيسهم داخل كلماتها .. هو النجاح المستمر والنبض الشريانى لكيان هذه الاغنية .

يتحدث للزميل بابكر الحسن

اجتماع التشكيليين في حائل لعمل المجسمات

حائل - محمد خضر :

عقد قبل ايام الاجتماع الاول للفنانين التشكيليين بمنطقة حائل وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة الترتيبات النهائية لعمل مجسمات واشكال جمالية للمنطقة وقد تم اخذ الموافقة من رئيس البلدية الدكتور محمد ابراهيم الموسى على تشكيل اللجنة برئاسة رئيس القسم الزراعى بالبلدية واهم الموضوعات التى تم مناقشتها في الاجتماع هى :

● المواد التى تستخدم في عمل الاشكال الجمالية واهميتها حسب ما يتطلبه هذا الشكل

● وانه يجب ان يكون المجسم المصغر مطابقا للشكل الجمالى المنفذ

● على الفنان ان يقدم في خلال اسبوعين الشكل او الجسم الذى سيقوم بتصميمه وعرضه على اللجنة ماخوذا من البيئة

● ان التركيز يكون على فكرة عمل مجسم واحد كبداية للعمل

● انه يجب ان يكون القرار النهائى للجنة في اختيار الشكل المزمع تنفيذه وتكون النسبة لا تقل عن ٥٠٪ من اعضاء اللجنة في هذا الموضوع .

هذا وقد ابدت البلدية استعدادها التام بالتعاون مع الفنانين في تسهيل وتذليل العقبات

دراسة فنية

الكلاسيكية العربية

نقصد بالكلاسيكية العربية - الاتباعية العربية - صوغ الافكار والاحاسيس في اساليب عربية تقليدية . ويمكن دراسة الكلاسيكية العربية على مستويين الاول : يوضح لنا الوجدان الاتباعى واغراضه الفكرية . وهو ما يسمى (الاتباعية المعنوية والثانى : يعنى جوانب الاتباع التعبيرى . وهو ما يسمى الاتباعية الاسلوبية) .

ومن هنا نلتقى الكلاسيكية العربية القديم ودعوتها الى محاكاة الاداب اليونانية واللاتينية ولذا دعا شعراء الاتباعية المعنوية الى المحافظة على (عمود الشعر) القديم . وحاولوا تطبيق عناصره في اعمالهم الفنية ..

وحاول اصحاب الاتباعية - الكلاسيكية - الاسلوبية على الصوغ المتقن وكان جل اهتمامهم ان يقلدوا التراكيب الفخمة .. وتقيدوا باوزان الخليل .. ونظموا القصيدة الطويلة . ولم يشذوا عن الاشتقاقات اللغوية المعجمية .

ابو مهاد

يقرا الاربعاء

الاسبوعي في الكويت

انوار احمد عبدالله فنان من البحرين يدرس في الكويت يتحدث عن

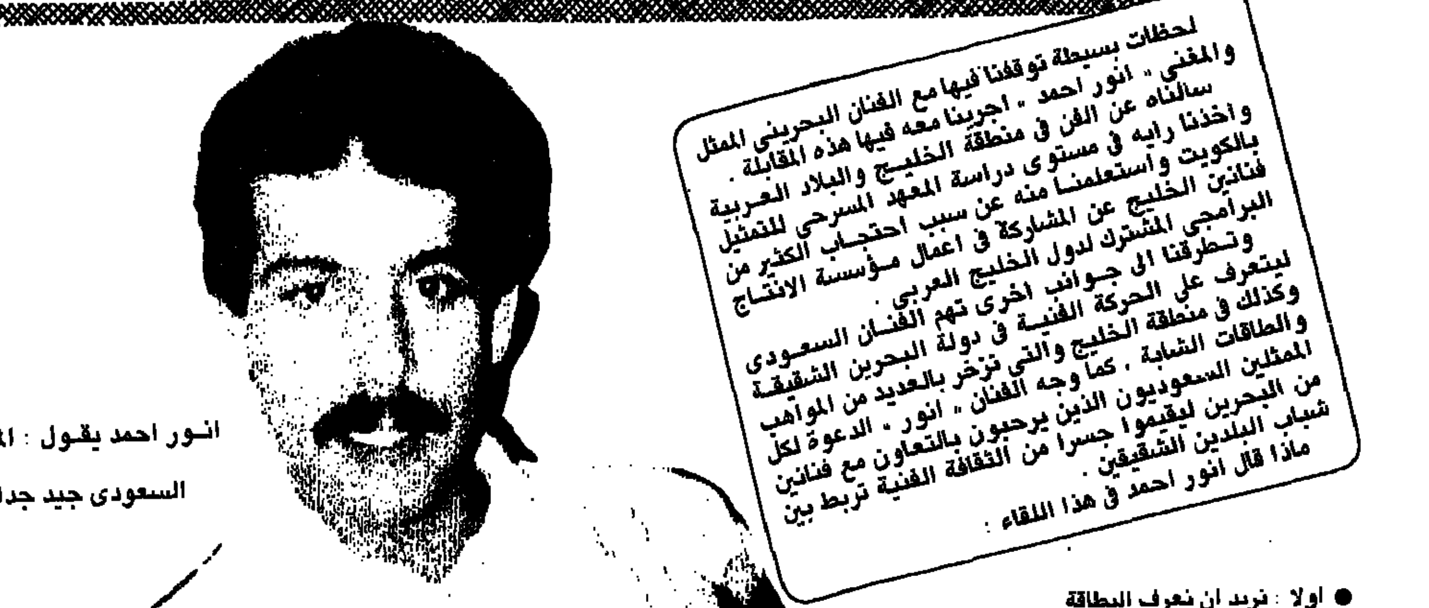
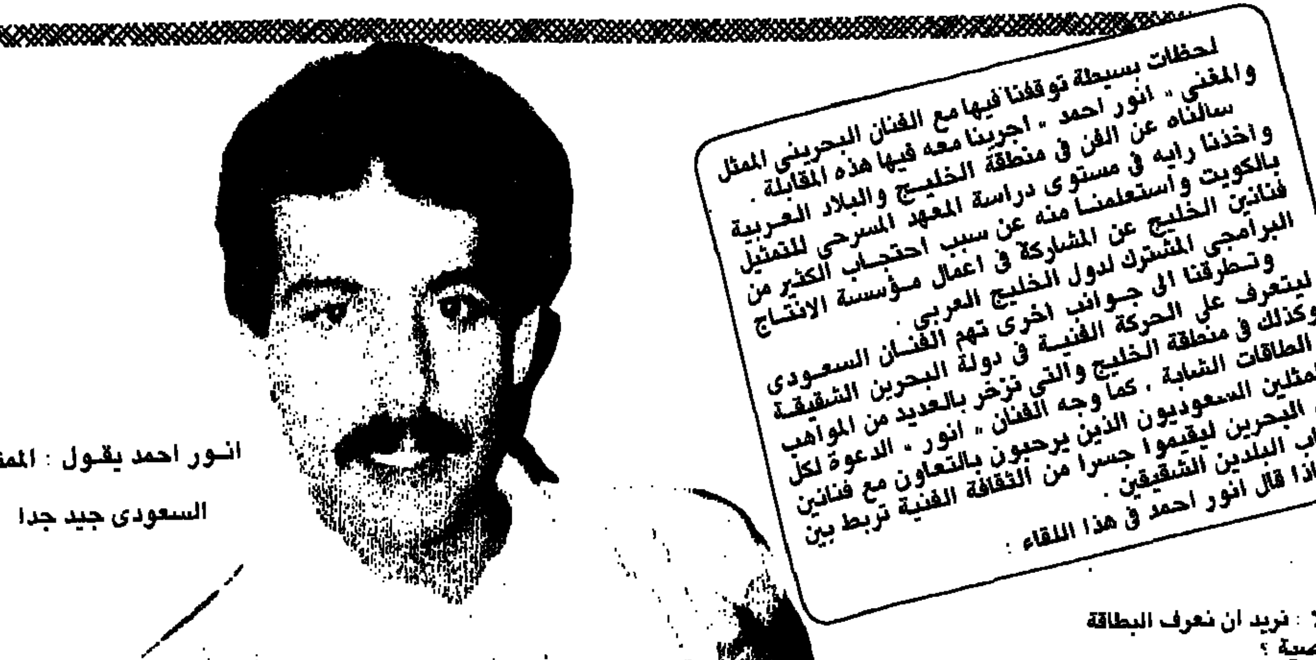
الفنانين في دول الخليج العربي

هؤلاء هم ابرز المخرجين والممثلين في دول مجلس التعاون

لحظات بسيطة توقفنا فيها مع الفنان البحريني الممثل والمغني « انور احمد » اجرينا معه فيها هذه المقابلة . سالناه عن الفن في منطقة الخليج والبلاد العربية واخذنا رايه في مستوى دراسة المعهد المسرحي للتمثيل بالكويت واستعلمنا منه عن سبب احتجاب الكثير من فناني الخليج عن المشاركة في اعمال مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي .

وتطرقنا الى جوانب اخرى تهم الفنان السعودي ليتعرف على الحركة الفنية في دولة البحرين الشقيقة وكذلك في منطقة الخليج والتي تزخر بالعديد من المواهب والطاقات الشابة . كما وجه الفنان « انور » الدعوة لكل الممثلين السعوديون الذين يرحبون بالتعاون مع فنانين من البحرين ليقيموا جسرا من الثقافة الفنية تربط بين شباب البلدين الشقيقين .

ماذا قال انور احمد في هذا اللقاء :

انور احمد يقول : الممثل السعودي جيد جدا

حوار : محمد الجفري

● اولا : نريد ان نعرف البطاقة الشخصية ؟

الاسم : انور احمد عبدالله .
الحالة الاجتماعية : « خاطب » .
من مواليد ١٩٥٩ . وعضو بمسرح الجزيرة البحريني .
خريج الثانوية العامة وحاليا بالسنة الثالثة تمثيل واخراج الكويت .

● كيف كانت البداية ؟

– البداية كانت في المدرسة من خلال النشاط المسرحي ومن خلال طابور الصباح للمدرسة وكنت اغني وامثل وكانوا يقولون لي ان صوتي حلو . وبعد ذلك من خلال مسرح نادي مدينة عيسى الذي استطعت ان امثل الاسكتشات الخفيفة والقصيرة والحفلات الغنائية . حتى سنة ٨٢ استطعت الانضمام واخذ العضوية في مسرح الجزيرة واستطيع ان اقول انني من عائلة فنية . فاخي الاكبر عبدالله احمد عبدالله من مؤسسي اسرة فناني البحرين وهو حاليا في قطر يعمل مؤلفا وممثلا في وزارة الاعلام ادارة الثقافة . اما اختي الكبيرة فهي اول ممثلة مسرحية بحرينية تقف على خشبة المسرح البحريني وكانت في مسرحية « بيت طيب السمعة » والآن هي متزوجة واعتزلت الفن بزواجها من الفنان والمؤلف والمخرج سلطان سالم .

● وجهة نظرك في الحركة الفنية في منطقة الخليج العربي ؟

– الحركة الفنية في الخليج تسير مثل بقية اخواتها من الدول العربية ولكن ببطء . ولكن يجب دعمها بالامكانيات المادية والتشجيع الذي يرفع روح الفنان الخليجي . وانا استغرب لماذا لا توجد خشبة مسرحية جيدة واستوديوهات اذاعية وتلفزيونية مع ان الخليج به من الامكانيات ما تكفي لعمل كل شيء للفن .

اتمنى من المسؤولين عن الحركة الفنية ان يتفهموا متطلبات الفنان الخليجي .

● ابرز اعمالك في المسرح والتلفزيون والاذاعة ؟

– ابرز اعمالي المسرحية : مسرحية (كان ياما كان) لمسرح الجزيرة اخراج سعد الجزاف وتاليف يوسف السند . ومسرحية (حفلة تنكرية) لمسرح الخريجين اخراج ابراهيم خلفان وعبدالكريم برشيد (ورجل من عامة الناس) لمسرح الخريجين ايضا اخراج قحطان القحطاني وعقيل سوار .

التلفزيونية : قليلة جدا .
اذاعية : قليلة جدا .

● ماهي استفادتك من دراستك بالمعهد ؟

– قبل دخول المعهد العالي للفنون المسرحية كان يتردد في ذهني اسم احمد عبدالحليم واقول ان دخولي المعهد كان بسبب احمد عبدالحليم ولتطوير امكانياتي الفنية . حقيقة استفدت كثيرا من المعهد وخصوصا على يد أحمد عبدالحليم لاني الاحظه في كل شيء واساعده في اعماله المسرحية الخاصة بالمعهد ومستقبلا اذا كتب لي أن اصبح مخرجا مسرحيا فان احمد عبدالحليم هو السبب وهو الموجه لي .

بكر الشدي .. فنان سعودي مميز

● من هم ابرز الفنانين الخليجيين في رايك ؟

– الفنانون الخليجيون كثيرون منه : كممثل من البحرين قطحان القحطاني وكمخرج عبدالله ملك – ابراهيم خلفان – ابراهيم البحر ومن قطر هناك على حسن وسعد بورشيد كممثلين والمخرجين على ميني عبدالرحمن المناعي .

ومن السعودية : عبدالناصر الزاير كمخرج وممثل وملحن والفنان محمد حمزة والصديق بابكر الشدي والطلبه في المعهد جيدون من امثال محمد الجفري – علي الصفواني واحمد الشبل .

ومن الكويت : المخرجين احمد مساعد وفؤاد الشطي ومن ممثلين خالد النفسي . وسليمان الياسين – ومحمد المنصور – وحياة الفهد .

ومن الامارات كممثلين . حسن رجب – حبيب غلوم من الطلبة وابراهيم بوخليف وجمال مطر ومن المخرجين عبدالله المناعي .

● نظرتك المستقبلية لتطور الفن في عالمنا العربي ؟ وخطواتك الفنية القادمة ؟

– لتطوير الفن العربي والخليجي من المفروض ان تقام المهرجانات المسرحية والغنائية والندوات حتى يستطيع الفنان ان يحتك بمن سبقوه وليتعرف عن الفن ببقية الدول ولنشر الفن في كل انحاء الوطن العربي وان تهيىء الامكانيات لهم حتى يقدموا الافضل . اما عن خطواتي المستقبلية فانا الآن مربوط بالمعهد وحتى اتخرج السنة القادمة افكر بعمل من اخراجي .

● ماهو تعاونك مع مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك ؟

– تعاوني مع المؤسسة قليل جدا ولا اعرف السبب وليس من جهتي بالطبع فانا في الكويت ٣ سنوات ولم امثل شيئا الا مشهدين في سلامتك هذه السنة مع اني موجود وفي داخل الكويت . فانا ارفع كلامي الى المسؤولون عن البرامج والى الاستاذ فيصل الياسري لحل هذه المشكلة وطبعا هناك طلبة كثيرون لم يعملوا حتى الآن . ولم ياخذ احد حتى الآن فرصة ليتعرف عليه الناس .

● كلمة للفنانين السعوديين ؟

– انتم الآن مسؤولون عن نهضة الفن السعودي والارتفاع به الى الدرجة الفنية العالية وهناك فنانون قديرون في كل المجالات ولكن لن اتعرض الا للمسرح .

وهناك طلبة سعوديون يدرسون الاخراج في معهد الفنون المسرحية بالكويت وهؤلاء هم كوادر بشرية تبشر بالخير لهم والمستقبل . وانا متاكد في خلال فترة ليست بقصيرة ان الفن السعودي سيصل الى الناس بكل قوته .

مشـــوار

دلال ابو طالب

ذات يوم اخذتني عيناك في مشوار .
ترددت .. ابيت .
صرخت بي !
– لا تخاف ..
وامسكت بيدي وقلت لي :
– تعالى .. ليس ببعيد ..

مشيت ..
لم اسال الى اين ..
تلفت يمنة ويسرة .. رايت جنانا لم اسمع عنها من قبل . ولم ار مثيلا لها بارض .. رايت ورودا من كل لون .. ورايت طيورا مسالمة تشدو وتناجي الازهار ..

نظرت للسماء .. كانت زرقاء صافية .. تتخللها غيوم بيضاء كانها اشجار ضخمة مكسوة بالثلوج ..

كان الانسام تلهو معنا .. وتمازحنا
كان الايام قد وقعت معنا اتفاقية صلح ابدية .

كان كل الدروب مفتوحة امامنا
ومر الوقت .. ولم ندر به .. غربت الشمس .. وتنبهت فجاة !!

انه يجب على ان اعود . فمدينتي تغلق ابوابها مع الغروب .

الفنان الشعبي التونسي قاسم الكافي يتحدث لنا عن الأغنية التونسية والعربية والخليجية ..

المطرب الذي يرتاد الملاهي والفنادق تاجر وليس فنانا !!

مكتب الاربعاء ـ تونس

المطرب الشعبي قاسم الكافي لمع في فترة زمنية معينة وقل انتاجه في السنوات الأخيرة على الرغم من قدرته وتميزه في اداء الاغنية الشعبية عاد المطرب قاسم الكافي من جديد الى الساحة الفنية ليدخل مجال التلحين في هذه المرة .. التقت به (فنون الاربعاء) في تونس وحاورته حول بعض المشاكل الفنية (في تونس) وفي العالم العربي ..

■ قاسم الكافي .. كيف كانت بدايتك الفنية ؟

– كان ذلك في سنة ١٩٦٤م وبعدها انتقلت من الاذاعة الجهوية بصفاقس الى اذاعة تونس والان اصبح عمري الفني ٢١ عاما .

■ قاسم الكافي اختفى عن الساحة الفنية ما هي اسباب ذلك وهل تعتقدون انكم نجحتم في حياتكم الفنية ؟

– هذا لا يمكن ان نسميه اختفاء لكني بعدت عن الساحة الفنية مدة اربع سنوات للمراجعة والتعرف على ما وصلت اليه الاغنية التونسية التي دخلت مرحلة مملة وتكرارا وهذا هو سبب اختفائي عن الساحة لمدة اربع سنوات وبعد ذلك خرجت بالحان جديدة ارجعتني الى مكانتي الفنية السابقة واهم هذه الأغاني اغنية (ضائع في الطريق وغريب امر الزمان) . وكذلك الحان اخرى لحنتها لفنانين تونسيين من الجيل الجديد .

■ كيف تنظرون الى الفن الشعبي في مواجهة الفن العصري العربي والغربي ؟

– الفن الشعبي هو اساس الأغنية في العالم وهذا الفن هو الحضارة والتراث والفن الحالي مرتبط بتطور العصر وهذا تقليد للغرب مما أدخل شبه فوضى وكل لمن له جمهوره فالفن الغربي الحديث قد يموت عندما تخرج للساحة اغنية عصرية مغايرة وجديدة . لكن الفن الشعبي أصيل ولا يموت لأنه التراث والحضارة وهذه الاشياء لا تموت ما دامت مربوطة ببعضها .

■ ما هي ابرز مشكلات الفن التونسي خصوصا وان البعض يتحدث عن ازمة الفن التونسي فهل ان هذه الأزمة موجودة فعلا ؟

– نعم هذه الازمة موجودة وظهرت منذ ٧ سنوات اى بعد بداية الحرب في لبنان الشقيق وفي ذلك الوقت دخلت الأغنية اللبنانية الى بعض الفنادق التونسية والملاهي واصبحت لونا مطلوبا وجعلت من الذوق العام ذوقا متردياً . فالفرق المصرية او السعودية كانت تاتي الى تونس بكامل افراد الفرقة . ولكن هذه الفرق اللبنانية تاتي مختصرة تتكون من ستة او سبعة افراد وكذلك يتم انتاج الاغنية من لحن وكلمات في وقت قصير وتعاد اغنيات لمطربين معروفين . ولقد ساهم الشباب في هذه الأزمة عندما قلدوا الغرب والموسيقى الغربية وهربوا من الأغنية التونسية . وهذا ما يجعلني اعتقد انه من الضروري ان يهتم الشاب بواقع اوطانهم . وبتراثهم واصالتهم .

■ ما هو تقييمكم للاغنية العربية وهل هي متطورة ام انها في تدهور ؟

– بصراحة تامة الأغنية العربية في تدهور وخاصة الأغنية اللبنانية واريد ان اوضح هذا التدهور فكل عام تسمع ستة فنانين لبنانيين لهم نفس اللون فتجد مثلا وليد توفيق يغني اغاني وديع الصافي ومحمد سلمان وهذه الأغاني دخلت الملاهي واعتقد ان الملاهي تقتل الفن وان الفنان الذي يغني في الملاهي ليس بفنان وانما هو تاجر !!

■ هل يعني جلب الفنانين الأجانب للفنادق التونسية عدم وجود فنانين تونسيين في المستوى ؟

– انا لم يسبق لي ان غنيت في فندق ومحافظ على مستواي وشرف المهنة وهل يكون من المعقول بامكان شخص ان يستمع اليك وهو يتناول الطعام ؟!

■ ما هو الجديد عند قاسم الكافي ؟

– الجديد عندي كثير لكن اريد ان اعمل بلا ضوضاء او ضجيج فمثلا احاول اخراج بعض الشبان مما غرقوا فيه من تقليد بهدف عمل الجديد واثراء المواهب التي لا هم لها سوى تقليد عبدالحليم حافظ او وردة الجزائرية بل لابد ان تكون لها ميزاتها الخاصة كما اردت ان اصنع من الأغاني القديمة الجديدة .

■ من هو احسن فنان تونسي ؟

– عندنا في تونس مجموعة من الفنانين البارزين في الساحة الفنية ومن ابرزهم الفنان احمد حمزة الذي ساهم في احياء الاغنية الشعبية القديمة وانا بدوري اشكره على اهتمامه بالفن التونسي الأصيل .

■ احسن فنان عربي ؟

– وديع الصافي ..

■ كيف تنظرون الى الفن الخليجي وخاصة الفن السعودي ؟

– الفن الخليجي فرض نفسه في الخليج والشرق وحتى في مصر والمغرب العربي . خاصة اغاني محمد عبده وطلال مداح فانا اكثر الناس سماعا لهذه الاغاني منذ امد طويل ..

■ احسن فنان سعودي ؟

– طلال مداح في اغانيه القديمة ؟

■ سمعنا اخيرا انك تلحن لبعض الشبان فهل هذا صحيح ؟

– نعم لحنت للفنانة الشابة امينة فاخت وهي من الأصوات الجديدة التي تستحق التشجيع والاهتمام وكذلك لسوسن الحمامي وعليا بالعيد وحابر الرباعي ونبيلة راشد وليليا الدهماني .

■ نصيحة الى المطربين ؟

– الابتعاد عن الغرور والتقليد علما بان كل مطرب قلد في البداية لكن يجب عليه ان يبحث عن اسلوبه وان يخلق شخصية فنية خاصة لها صوتا وكلمة ولحنا ومثلما ذكرت لابد من الابتعاد عن العمل في الملاهي والفنادق والسهر .

■ كلمة اخيرة ؟

– ارجو ان يكون تبادل الانتاج الفني بين المملكة وتونس حتى يتم التعريف بالاغنية التونسية في المملكة والسعودية في تونس وان يقع تكثيف الزيارات الفنية بين البلدين الشقيقين ...



صباح الخير

تلاعب المخرجين .. وتورط المنتجين

●● لم يكد الفنان (لطفي زيني) يلتقط انفاسه بعد رحلة عمل طويلة بين جدة والقاهرة وتونس والقاهرة وجدة . ويهدا قليلا بعد مجهود شاق بذله مع الفنانين والفنيين والمعنيين هناك والذين سوف يتولون تنفيذ اضخم الاعمال الفنية التي اوكلت اليه مؤخرا وهو مسلسل (ابن خلدون) التلفزيوني بالاشتراك مع تلفزيون قطر الشقيق .

حتى جاءه اتصال تليفوني عاجل من القاهرة يفيد ان المخرج (ابراهيم الصحن) الموكل له اخراج مسلسل ابن خلدون في تونس . سوف يتاخر بعض الوقت في القاهرة قبل ان يسافر الى تونس لارتباطه باخراج فيلم سينمائي .

هذا الكلام معناه . ان فريق عمل المسلسل الذي يتكون من ثلاثمائة وخمسين فنانا وفنانة هم كل اسرة (ابن خلدون) وعلى راسهم النجم الممثل (نور الشريف) اصبحوا معطلين عن العمل وسوف يظلون كذلك طوال فترة ارتباط ابراهيم الصحن بفيلمه السينمائي الذي يصوره في القاهرة .. وهذا معناه ايضا ان لطفي زيني سوف يتحمل كل النفقات الاضافية التي تترتب على هذا التاخير . وهي تمثل في النهاية مبالغ طائلة لا يتحملها لطفي زيني بالطبع ..

ومعنى هذا الكلام ايضا .. ان مجموعة عمل المسلسل سوف (تتلخبط) مواعيد التزاماتها وارتباطاتها الفنية الاخرى . لان لكل فنان جدولا زمنيا معروفا يمشي عليه .. فهو مرتبط خلال فترة معينة مع لطفي زيني وبعدها مباشرة هو مرتبط بعمل اخر في مكان اخر وهكذا .. والفنان في مثل هذه الحالات يكون ملتزما بتنفيذ ارتباطاته المسبقة بل ويكون قد استلم (عربونا) مبدئيا عن هذه الاعمال .. وادنى تاخير او خلل في مواعيد تنفيذ هذه الأعمال يجعله اما ان يقلع عن العمل الذى سبب له التاخير نهائيا .. او انه يطالب بمبالغ اضافية عن ايام التاخير .. وكلها تشكل خسارة فادحة واعني خسارة مادية واخرى ادبية ..

هذا ما يخص الفنانين .. اما ما يخص الاستديوهات واعني استديوهات (زيني فيلم) في تونس فهي ايضا لها نظام معين للحجز والتسجيل وتصوير الاعمال .. ولقد تم حجز فترة معينة في هذه الاستديوهات لتصوير مسلسل (ابن خلدون) .. بمعنى ان هذه الاستديوهات سوف تظل تدفع لاصحابها بدون عمل وهذه خسارة من جانب اخر .. ثم ان هذه الاستديوهات مرتبطة بجدول عمل لتنفيذ برامج ومسلسلات وسهرات تلفزيونية اخرى عقب الانتهاء من تصوير مسلسل ابن خلدون . وهذا التاخير من جانب المخرج ابراهيم الصحن يربك نظام عمل هذه (الاستديوهات) ويجعلهم هناك يدخلون في دوامة صعبة وحسابات مرهقة لمحاولة اعادة ترتيب ارتباطات الاستديو على ضوء هذا التاخير . ان المجمل العام لهذه المشكلة هو الخسارة المادية والأدبية وارتباك سير العمل والتاخير خصوصا اذا ما علمنا ان تلفزيون قطر كان يعد لان يذاع هذا المسلسل خلال شهر رمضان القادم .. اى بعد ايام قليلة .. ولكن امام تباطؤ المخرج ابراهيم الصحن وعدم وفائه بالتزامه المسبق في السفر الى تونس مع فريق العمل لاخراج المسلسل هناك ارى انه سبب من شانه ان لا يسمح بالانتهاء من التصوير قبل حلول شهر رمضان القادم .. وهذه مسؤولية من نوع اخر تضع تلفزيون قطر في حرج امام جمهور مشاهديه هناك . وتضع لطفي زيني في حرج بالغ ومسؤولية امام تلفزيون قطر نفسه .

لهذا .. ولمجمل هذه الاسباب مجتمعة .. (طار) لطفي زيني من جدة الى القاهرة قبل ايام في محاولة يائسة لاقناع المخرج ابراهيم الصحن بضرورة وفائه بالتزامه المسبق معه والتوجه على الفور مع فريق عمل ابن خلدون الى تونس للتصوير هناك ولكن يبدو ان جهود لطفي زيني كلها ضاعت هباء وسدى .. وتفيد الاخبار التي وردتنا من المقربين للعمل في القاهرة ان الامر قد تطور بين (لطفي زيني والصحن) وانه قد حدثت بينهما مشادات كلامية حادة (!!) . حتى انهما في النهاية قد دخلا معا في طريق مسدود .. وهدد لطفي وتوعد ولكنه لم يكن يستطيع ان يفعل اكثر من ذلك امام تنازل المخرج ابراهيم الصحن عن وفائه بالتزامه المسبق واصراره على تكملة الفيلم الذى يعمل فيه اولا في القاهرة وانهائه تماما قبل ان يفكر في السفر الى تونس !!

بالطبع كان على لطفي زيني امام هذا التطور المفاجىء والخطير بالنسبة لمستقبل عمله (كمنتج) ان يبحث عن مخرج بديل .. او مخرج اخر لينقذه من هذه (الورطة) الصعبة التي اوقع فيها ولكن هذا الحل ايضا لن يكون كافيا او مناسبا لازمة كهذه .. وذلك لان العمل (شركة) بين لطفي زيني وتلفزيون قطر .. والاقدام على خطوة كهذه يجب الرجوع فيها للمسؤولين القطريين عن التلفزيون لاخذ رايهم فيها وللترشيح (البديل) (الجاهز) الذى يمكن ان يتولى مسؤولية اخراج عمل كبير كهذا واخذ موافقتهم عليهم .. وهذا الامر يتطلب جهدا مضاعفا والاتصالات مكلفة ووقتا طويلا وسفرا وتنقل بين القاهرة وقطر وربما جدة ثم تونس .. ثم اين هو هذا المخرج البديل الجاهز الان ؟ الذي يوافق على تحمل عبء عمل كهذا ومسؤولية كهذه في وقت متاخر للغاية .. ان اى مخرج (محترم) يكون قادرا للتصدى لهذا العمل والموافقة على تحمل مسؤولياته وتبعاته الاخرى .. يجب اولا ان ياخذ نصوص العمل المكتوبة او ما يسمى (بالاسكريبت) ليقراه اولا قراءة متانية ليستوعبه بالكامل ثم يبدا بعد ذلك في تحديد الرؤى والملامح الفرعية الاخرى الخاصة بعملية الاخراج .. وهذه عملية تتطلب عدة اسابيع في اقل تقدير .. ولكن كما ترى .. لا الوقت ولا الظروف قد تسمح بذلك ..!!

جلال أبو زيد

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء ..

صندوق الفنانين

●● لا ادرى من تحمل نفقات حفل تكريم . بابا طاهر . ايا كان .. فهو بحق حفل امتعنا بوجود . بابا . .

وهنا تبرز امامى فكرة صندوق الفنانين .. الذى حتى هذه اللحظة يدور فى دوائر لا تعرف الوقوف .

نريد مناقشة موضوع الصندوق .. والوقوف على وجوده .. وتنفيذه .. كفاية .. لان الاحاديث حوله .. دون ان يتحقق هذا المشروع الانسانى العظيم تكون غير ذى جدوى !!

وجود الصندوق لابد منه .. اتمنى ان يجد مشروع الصندوق التنفيذ والدعم من قبل المسؤولين كى يثبت وجوده .. والامل كل الامل فى أمير الشباب . فيصل بن فهد بن عبدالعزيز . الرجل الانسان صاحب الايادى البيضاء فى كثير من الامور الانسانية التى تعنى بالشباب والشيوخ فى مجالات رعاية الشباب والثقافة والفنون .



سمو الأمير فيصل بن فهد





فى حفل تكريم بابا طاهر !!

●● فى حفل تكريم . بابا طاهر . .. فى ذلك العرس الفنى .. الذى تحدث من الواقع . والى اصدق المشاعر وانبلها من قبل الفنانين .. الى محبة وتقدير . بابا طاهر . !!

● تكريم . بابا طاهر . .. ومشاركة نجوم واقطاب الفن .. فى هذا البلد .. تكريم .. واعتراف .. بما قدمه .. واعتزاز بهذا الرجل الذى اعطى لفننا .. ولنجومه .. الحب الحقيقى . واعطاهم الدعم المعنوى .. وعلم البعض منا . كيف نعيش للفن .. ونعطيه الحس الصادق ..

. بابا طاهر . كان خلف كل عمل فنى بارز .. وكل الامكانات فى خدمة كل موهبة قادمة .

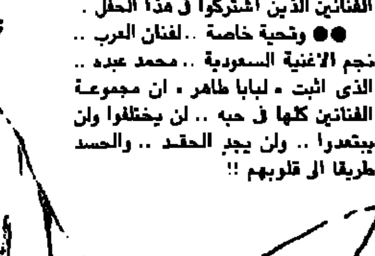
●● لو دققنا .. وبحثنا فى داخل كل فنان ينتمى الى هذا الوسط الفنى لوجدنا اسم . بابا طاهر . محفورا فى ذاكرة وقلب كل فنان .!

●● نعم كان حفلا رائعا جدا .. يتحدى المشوشين .. فى هذا الالتقاء الابوى . بين اب الفنانين . وابنائه الفنانين .

●● احتضن . بابا طاهر . ابناؤه فى ذلك الحفل .. احتضنوه . عانقوه وزرعوا على خدوده وجبينه كل قبلات الوفاء .. اعترافا بما اعطى ووجه .. وانتقد !!

●● حفل رائع .. ونجومه كل الفنانين الذين اشتركوا فى هذا الحفل .

●● وتحية خاصة .. لفنان العرب .. نجم الاغنية السعودية .. محمد عبده .. الذى اثبت . لبابا طاهر . ان مجموعة الفنانين كلها فى حبه .. لن يختلفوا ولن يبتعدوا .. ولن يجد الحقد .. والحسد طريقا الى قلوبهم !!



رباه .!

●● الصوت الشعبى القادم . صالح عمر . وهو يردد مجس رباه .. اداؤه كان قويا جدا .. وفعلا الفنان صالح عمر صوت حلو وشجى واحلى من بعض الاصوات فى عالم المجس .

الدردير سابقا .!

●● الضاحك حسن دردير . كان قبل سنوات يضحكنا من الاعماق .. ينزع الحزن من الداخل .. ويزرع بديلا الضحكة .

واليوم يعود الدردير .. الذى طالما تمنينا عودته .. بما هو جديد .. وشاء ان يضحكنا فى حفل تكريم . بابا طاهر . .

وكانت سقطت منه .. تلك النكتة الثقيلة .. . البايخة . المعنى .

ربما ندر الكلمة الضاحكة .. هو سبب الفلاسه . ربما الدردير المس !!

عبادى الجوهر !!

●● كم تمنيت من عبادى الجوهر .. الفنان الرائع .. ان يسمع . بابا طاهر . وهو يسيطر على العود .

كم تمنيت من عبادى .. ان يسمع بابا طاهر وهو يداعب العود باحلى واقوى التقاسيم !!

بالتوفيق ياسيد العود !!

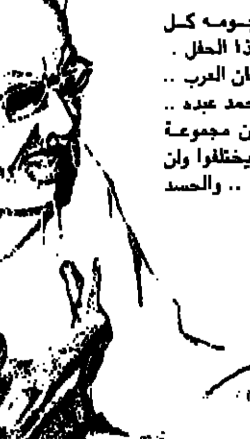




نحو القمة

●● وبدون زعل .. من البعض .. عبدالمجيد عبدالله هو الفنان الذى انتزع اعجابنا !!

عبدالمجيد عبدالله .. صوت قادم الى اعلى .. القمة .. وبدون وقفات !!



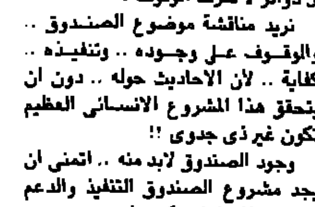


على عبدالكريم

●● وغنى الفنان على عبدالكريم .. وكان صوته .. فى حفل تكريم . بابا طاهر . .. من الاصوات التى عاش معها الجمهور بالتصفيق والاعجاب !!

صوتها .!

●● صوت المذيعة المتالقة . مريم الغامدى . النجمة اللامعة .. فى عالم . احلى الاصوات . الاذاعى .. اتحفتنا .. صوتها .. وهى تردد قصائد بابا طاهر .. فى حفل تكريمه .. كان اداؤها صادقا .. واعطت للحفل جوا مفعما معطرا بالكلمة الشعرية التى يحتاجها الحضور بين وقت واخر .. فى الحفل .!



كل ... مع عبدالعزيز عمر صيرفى

« صرخة غيور »

شعر : أحمد محمد حلوانى

لمن أردد انشادى فاصبغه
لحنا جديدا يعيد الامس فيه صدى
لمن أردد شعرى فيه قافية
ما صابه امد ما ضاق منه مدى
لمن أصب براكينا معربدة
فى اعين لم تنم او تسترح أبدا
لمن ننادى لمن نهدى عواطفنا
أم هل نبعثرها بين الدموع سدى
ام للوعود التى باتت تودعنا
ما تنتهى املا ما تنتهى أبدا
ام للتصاريح لم ترو لنا ظما
باتت سرابا وبات الصبر مستندا
أم للاقاويل تمضى وهى عابرة
اطيافها فى الدجى تحصى لنا العددا
يمضى بنا الليل والآراء واحدة
حل النهار ترى آراءنا جددا
نعد لتتحد الآراء فى بلد
كما بدانا نعد لن نتحد ابدا
ذل وتشتيت راى وتمزيق
حلفت ما عاش مذلول ولا اتحدا
ما ضرنا ابدا الا تخالفنا
بات الهوان على اجفاننا وشدا
ما أن نمد يدا الا وتصفعنا
يد تؤازرنا قد تخفى عنك يدا
نمنا فاعجبنا والغرب اضحكنا
بل عاد يبكينا ان لم يكن حسدا
ما لم نعد لكتاب الله مرجعنا
وسنة المصطفى نبينا نعيش سدا
ضعنا وضاع لنا حق نكرمه
وضاع مجد سما فيما مضى وشدا
قد ضاق بى الامر يا قومى ولست ارى
صبرا يؤازرنى ابدا ولا جلدا
ماتت ضمائرنا ما همها امراة
تبكى على ولد قد ضيعت ولدا
ماذا يحركها ماتت على وهن
ان لم تمت باسى ان لم تمت كمدا
عودوا بنى يعرب عودوا لمجدكمو
وابعدوا اخوتى عن شعبنا النكدا
صونوا كرامتنا .. صونوا مآثرنا
ما فاتنا امسا نعيش فنيه غدا

لحظة شجن

البكاء المر .. للواقع الحلو

بقلم : فاطمة عبدالعزيز

يلتحم الضحك بالبكاء فى لحظة مواجهة بالواقع .. افكار لا شىء بها غير غليان .. شىء ما بالداخل يفتت الحواس .. شهقة بكاء مكتومة .. مؤلمة .. صرخات سحيقة من الاعماق ... محال .. محال .. ان ادفن ثورة التساؤل هذه فى داخلى تحت وطاة الخوف من تقرير المصير .. تساؤل يجعلنى انن من الالم والذهول .

كثيرا من الحقائق تشبه الغموض تجول بينها وبين نفسك وانت على يقين انك داخل اعصارات اكثر الما .. فانت امام حقيقة تحرق نفسها .. لا هى راضية على اطفائها .. ولا انت راغب فى الاحتراق معها .

ماساة ان تتخيل انسان فى ابهى صورة .. واعمق انسانية .. فجاة ترى نفسك امام فجيعة امام كارثة مؤلمة .. امام تلك الحقيقة بالعضلات .. ذات الوجه العبوس وفى داخلك الف لعنة لتلك الصورة التى داهمت مخيلتك يوما ما ..

اتشعرون بمقدار الماساة فى ان تفقد بدلا من ان تكسب ..؟ ادعاءات كاذبة .. كلمات منافقة .. نفوس لم تنظف من عفونة التراب .

يعز عليك ان تضع من تضع على الهامش .. ان تنفخ من قل مقدارهم - اصبحوا كورقة الخريف هشة لا قيمة لها ..

انفاس حارقة يصيب الجسد بالشلل فسم الكلمة قادرة على اصابة القلب بالتوقف ومفعول الكلمات السامة اللاسعة التى لا تعرف من تصيب لها تاثير السم التدريجى الذى يظل يعطى الجسم جرعة .. جرعة الى ان تنتهى الحياة .

وقد تقف .. وقد لا .. امام الوجه الاخر للحقيقة بقناعها .. ورتوشها ..

كلمات يتيمة قد لاتكون منمقة لكنها ليست مزيفة .. التهمت بها السنة الغضب فى قلبى .. وعيونى .. عسانى التهم بها السنة النيران التى تشتعل حولى .

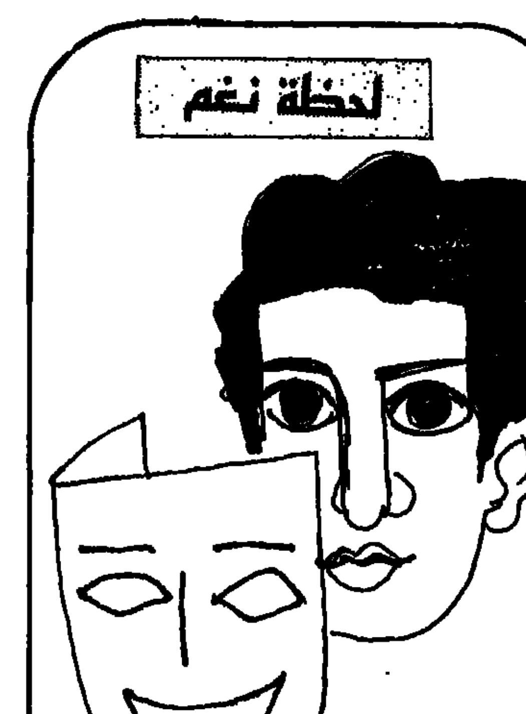
نظرة الى الحياة

« من اليسير ان ننظر الى الحياة على انها شوكة حادة .. ولحظات جادة فقط ..

كما انه من الصعب ايضا ان نتصور او نعيش الحياة على اساس انها وردة متفتحة ابدا .. ولحظات سعيدة دائما .

ان علينا ان ننظر الى الحياة على ضوء انها بين هذا وذاك .. بين لحظات تاتى متالقة .. ولحظات تاتى دون ذلك » .

لحظة نغم



كيف تعيش فى علاقة تحكمها المصالح الشخصية ..

كيف تتمتع بحياتك وانت ترى عزيزك يحفر لك . حفرة . ولايتوانى فى سحب روحك لبيعها .. كيف تعيش فى وجدان باهت .. اصفر فقد مجرد الاحساس بالاحساس .

شكوى الحبيب



« صبوت الى عينيك استلهم الهوى ..
حديثا يريح القلب من قسوة الهجر ..
فابصرت طوفانا من الدمع فيهما ..
اسال دموعى وهى من عدم تجرى ..
لقد كنت قبل البعد اشكو مرارتى ..
واصبحت بعد البعد اشتاق للمر »

« من يقول لى انه لم يشعر قط بالاكتئاب .. انه لم يشعر يوما بوخز الحزن اقول له اننى اتشكك فى ادميتك » .

سامحينى فقد احببتك

كتب يقول لها :

« ايقنت ان حياتى بدونك لا معنى لها .. لقد عشت حياتى كلها ابحث عن معنى لوجودى .. معنى لذاتى .. معنى لكل شىء من حولى كالارض والسماء والانسان وحين تيقنت .. بعثت الروح فى جسدى كان هذا يوم مولدى الحقيقى .. قبلها كنت ميتا لاننى كنت اجهل المعنى .. وكان هذا ايضا يوم ميلاد كل شىء من حولى .. الشجرة .. الثمرة .. الطين .. الرياح حتى الاشياء الضارة فى الكون اصبحت ذات معنى عندى .

ومنذ ذلك الحين اصبح هناك لكل شىء معنى ...

وحين التقيت بك ياحبيبتى ادركت معنى قد سما فوق كل المعانى .. ادركت معنى الحب .. واذا الحب ذاته هو المعنى المختفى وراء الكون ذاته فمن حب انسان لانسان فتخلق ثمرة الكون .. وحين يعمر الكون يكون لوجوده معنى ..

لهذا قررت ياحبيبتى ان نستمر معا .. ساتنازل عن كل شىء ساضحى بكل شىء .. ساترك لهم كل شىء .. لا شىء يهمنى الا ان ارتبط بك .. رباطا مقدسا مدى الحياة » .



المرأة في حالة شك

دكتور/ ايهاب سلام

تنتظره حتى يأتي ، ستصفعه بالحقيقة . كانت تحس بها ، وتنكر احساسها . كانت تشعر انها في دوامة لانها لا تقطع الشك باليقين . والان ادركت ابعاد الحقيقة كاملة . جاءت اليها صورة الواقع بالالوان ، ولكنها لم تهدأ .

لا تعرف كيف نشأ نفوره منها ، ولو انه كان يخفيه تحت ستار من الضباب الكثيف .

تنظر الى المرآة . تتأمل وجهها . ان اهابها لا يزال غضا . وسمرتها تكسبها رونقا . وشعرها الناعم الطويل يضعها بين الجميلات . ان جمالها لا ينكر . غير ان عينيه ترفضه . حقا لم تكن تعرف أن بها عيبا ، وهى الان تعرفه جيدا .

تسخر من زوال سحرها . اين ضاع ؟ حينما كانت تجلس معه تتكلم .. تنهمر عباراتها بطلاقة . تجذبه الى مجالها ، ولا تشعره بانه يستمع اليها ، لان الشغف يجرى في عروقه . بيد انه لا يتجذب اليها تلك الأيام . يجيب دائما بلا . لايستطرد في الحديث كانما يرغب ان يقطع معها كل الاتصالات . ويغيب في الخارج طول النهار وحتى ينتصف الليل . يعود مرهقا ولا يتعشى .

– هل أعد لك لقمة تاكلها ؟

– لا ..

لا ينطق اكثر من لا .. كانما لا يعرف من اللغة اكثر من هذا الحرف .

يحاول ان يخفي عنها كل شيء عن حياته الخارجية . غير انها بدأت تميط اللثام عنها دون ان يشعر . يتعلل بغيابه – حينما تعود الكلمة الى لسانه – انه بدأ عملا جديدا اضافة الى عمله المعتاد . افتتح محلا يبيع فيه المشروبات والماكولات . لم تصدق في البداية . صادفها الشك في الطريق واصطحبها اياما . حتى فر هاربا من بين ضلوعها حينما قاومه اليقين .. وتاكدت فعلا من المحل ، وان العمل يجرى فيه شاقا طويلا لا تنقطع انفاسه .

وقالت كانما تقربه منها :

– مبروك ..

لم يرد عليها . لم يقل مثلا شكرا . لان هذه الكلمة غير معروفة في قاموس لغته معها .

ومذ افتتح هذا المحل وهو هارب منها ، كعميل لا يرغب في دفع اجر الاقامة في فندق ، بدأ يسرب ثيابه قطعة بعد اخرى ثم اختفى . نزح عنها بالروح اولا . ثم ابق بالجسد . اما هذا الذى تراه بجانب فراشها ، فهو جثة نائمة في الفراش لا تعرف عنها شيئا . تراها في الصباح وتختفى بعد ذلك .

كيف تسترده ؟ كيف يعيد الفندق عميله بعد ان ادبر . (لابد ان في عيبا ينفره منى . فما هو هذا العيب ؟ أم ترى ان عصفور قلبه طار واصبح يهنأ بعش جديد . وهجر العش القديم).

وعاد الشك يطرق بابها ، وحينما فتحت له طاقة في نافذتها ، تسرب بسرعة ، واحتل كل كيانها . وجعلها لا تنام الليل ، وتضطرب اعصابها بقية النهار . وحاولت ان تتصل باليقين : فقال لها : لابد من المراقبة . (أأراقبه ؟ واذا كشف امرى وغضب منى). ويرد عليها اليقين (خذى الحذر . ولكن نتائج المراقبة ستكون قاطعة).

وبدأت تترصد خطواته . انعكست الآية واصبحت المرأة تراقب الرجل حتى تتأكد من خيانته . وكانت القصص العادية تجرى على أن الرجل يراقب المرأة حتى يبعد عنها شبهة البراءة . ولم يكن سهلا ان تراقبه وحدها . لذلك اسرت بلواعج قلبها لزميلة لها في العمل .

– زوجى يا صديقتى هارب منى ؟

ونظرت الفتاة اليها باستغراب وتساءلت :

– كيف .؟

تشرح لها القصة وتعلق :

– لابد ان هناك اخرى في حياته .

– وكيف تاكدت من ذلك .؟

– اريد أن تتأكدى انت لى .

ترفع الفتاة حاجبيها دهشة ، وتستطرد الزوجة المطعونة قائلة :

– الست صديقتى .؟

وتضع معها خطة المراقبة . وتبدأ الصديقة في تتبع خطوات الرجل . وفي المحل تشاهد الحقيقة عارية . وتعود اليها لتقول :

– الرجل متيم باحدى العاملات لديه .

تنهض مفزوعة كانما لسعتها عقرب وتقول :

– كيف عرفت ذلك .؟

قالت بثقة :

– لا يفارق مكانها . ويهمس لها كثيرا . وضحكتها الخليعة تجذبه اليها اكثر .

– اذن لقد فتنته ، وسرقته منى .

(كيف يرضى بعاملة في محله ويهجر المرأة المتعلمة المثقفة ذات الحسب والنسب . لابد انه جن ، او قولى انه مفتون بها)..

تنتظره الان حتى تواجهه بالأمر – لا يجوز لها ان تسكت . لكن هل ستطلب منه الطلاق ؟ لا يمكن ان تطلب منه ان يذهب من طريق . وتذهب هى من الطريق الأخرى .

اذا كانت لها مطالب فهى ان يطرد هذه العاملة ويعود اليها . يعود الى عشه الهادىء ولا يتبع الغواية . (انت تهربين من الحقيقة . اذا كان بامكانك ان تتزوجى بعد ان تطلقى فانك ستسرعين في طلب هذا الطلاق . ولكنك متاكدة ان احدا لن يرتبط بك . انت عاقر لا تنجب ..) وتمسك براسها خشية ان تسقط منها . (ولعله يطارد الاخرى حتى يتزوجها وتنجب له ذرية من بعده . انه رجل ملء ولابد ان يكون له ابناء يرثونه من بعده . وانت غير قادرة على تحقيق امانيه).

تصاب بالاكتئاب وتسكت . بينما الشك يحمل متاعه ويرحل ، ويسلم مفاتيح صدرها للقلق ، ليمارس العابه ، خائفة على مستقبلها ليس من السهل ان تكون مطلقة . ومن الصعب ان تبقى شجرة لا يرويها احد . اتسكت ؟ اتعيش وترضى بالامر الواقع . (لكن اين كرامتك ؟ اتحاولين ان تقلبى الموضوع الى كرامة ؟ اليس من حقه ما دمت لم انجب له ان يبحث عن اخرى تنجب له . لا تكونى انانية . بل اصبرى فقد تكون مجرد نزوة وتنتهى . لم لا تحاولين ان تشعريه برجولته . ان تكونى حبيبة له . ان تخطفى الأضواء من هذه الأخرى).

وتنهض لتعيد الأحمر والازرق والأسود الى شفتيها وعينيها وحاجبيها . (لازلت في رونق شبابك فلا تخافى). وترتدى ثوبا تقلد به الزهرة التى يفوح اريجها حتى تجذب الفراشة اليها فما تكاد تلمسها حتى تطبق عليها . انها في هذا اليوم ستكون هى هذه الزهرة ا لتى تتضوع وتمتصه ولا يفلت من قضبانها الشفافة ..

ويدخل كعادته عند منتصف الليل . ويجدها تنتظره فتنة لم يشهدها منذ زمن . غير ان غواية الأخرى كانت قد استحكمت حلقاتها حول عنقه . يقول لها وهو متوتر :

– اريدك في كلمة ..

تنظر اليه في ضعف وتقول بعينين مسبلتين تخفى ما تحتها من شباك :

– خذ كلمتين ..

يقول بسرعة كانما يحاول ان ينتهى من موضوعه ..

– اليوم طلقتك غيابيا . وانا مستعد لكل الشروط .

ودنا الشتاء من عينيها ، لكنها كبحت غيثه ، وكانما انصهرت مع المقعد فاصبحا قطعة واحدة . وشعرت ان القلق يغادرها دون ان يأخذ معه ادواته ويترك الباب مفتوحا للمرارة . ودخلته متخفية وشعرت بها على لسانها . طعمها علقم .

واستجمعت شجاعتها وقالت في كبرياء ، وهو يقابلها بدهشة :

– كنت أعرف ..



خير الاختيار

عبدالحميد عويضه

عندما « جسد » (لورانس واريل) شخصية الشيطان في « فاوست » عندما قال : لقد اخترت الطريقة السهلة حينما تجنبت الاختيار – أكد بذلك .. الدوافع الشريرة في حياة « الانسان » التى تقترن بالجوانب النبيلة منه .

صحيح .. ان هناك نوازع شيطانية وأخرى نبيلة في « الانسان » تلعب الحياة النفسية دورها في تكوينه « شريرا » أو « نبيلا » .. والحياة الاجتماعية .. والظروف المعيشية .. الخ من مقاييس الحياة .

ان شخصية الشيطان في « فاوست » جسدت « صداما » بين الخير والشر .. بل اكدت لوجود الاول « حتمية » واقع الثانى « ليس معنى ذلك ان الانسان شرير او نبيل .. ولكن النسبة الغالبة في تكوينه ربما – واقول ربما – هى التى تحدد موقفه من تصرف معين « ذو مصلحة ما » .

نعم .. نحن نعيش عصر « دمار وفتن » فيما حولنا بل حتى داخل « ذات الانسان » يعيش صراعا عقيما .. لهدف يحدده أو تفرضه عليه ظروف معينة .

في كلا الاحوال نجد الشيطان يتهاوى امام « الخير » مهما كان صغيرا . لا لشيء .. فقط لأن « الخير » اقترن ببسمات نبيلة تفرض ارتياحا نفسيا .. بعيد عن الهواجس « والخبث » ..

ان الشيطان في « فاوست عندما تجنب الاختيار باختياره اسهل الطرق .. كان يدرك حتمية الصراع الذى سيعيشه حتى في الاختيار تبقى الذى « في واقع الانسان » اى انسان – صراع يستطيع ان يحدده أو يرسمه بالطريق السهلة وهو بدون شك الخير .

[illegible]

التحدي

« أنا لا انظم شعرا . لكن
استرجع صوتا
يصرخ في اعماقى »

ياحبا ضاعَ بعمق التّيهْ
من غير ظلالْ ..
او نبع يرويهْ
لا ادري ماذا في الدرب ألاقيه
إن كان مسيرى
سيحرك ما فيه
او كان مصيرى
حزنا اجنيه ؟!

ياحبا ضاع بعمق الاجواءْ
ما معنى الحُبْ
من دون لقاءْ
ما ينبض قلبٌ دون عناءْ
ذلك يعني ..
في الحبِّ شقاءْ
ذلك يعني
للحزنِ لقاءْ

يا حبًّا ثارَ على الثوراتْ
ساجيئك طائرْ
اتحدىٰ الخطواتْ
اتحدى في دربى كلَّ القنواتْ
لا يثنينى حزن
او حتى اهاتْ
وساعبر بالحب كل القارات
لا طول السير يحد من العزمْ
انت لا غيرْ

والعالم وهمْ
انت لا ضير . والعالم قزمْ
انت في العمر
اجمل زخم
سانقض كبركان في عمق التّيهْ
سادمِّر دون حنان
سرًّا يطويه
ساحيل التيه ورودا وزهورْ
ساحيل التيه
انهاراً وبحورْ

ساعمر ما فيه من عشٍّ مهجورْ
ساغرسُ اما لاً بالحب تدورْ

فاروق محمد نور جمجوم

متى تعود ياطائرى الشريد؟

طالت جلستى على الارض .. ما عدت ابالى للاشياء من حولى .. الاكتئاب والاحباط يطلان على احلامى ليسحقاها من جديد .. ما عدت تخيفنى كلمة (الموت) ولا عادت تفرحنى كلمة (الحياة) تساوت الاشياء امام ناظرى بحور من الدموع تغطى مساحات زمنى . (الموت) هو الفجيعة التى تصمنا بالعار .. تفقدنا الطعم للحياة .. والجمال والفن.!!!! .

ماذا بعد ؟؟ هل ستأتنى الايام باسوأ مما اتت ؟ اه .. قالوا لى مرة . من عدوك ؟ قلت اشياء ثلاثة هم اعدائى : الموت .. الخيانة ... والحقد . اه لن يغير واقعى البكاء .. ولن يجدى الاحتجاج .. ولن يعود الطائر الحزين يغرد بالحان الصباح . لقد رحل الى بلاد بعيدة .. بعيدة لاترى فيها الشمس ولا القمر ... ولا احاجى الرفاق .. ولا ضحكات الصغار .. ولا بريق الامل ... ولا افراح الشباب .. ولا عناق الاحباء .. بلاد بعيدة ... بعيدة .

ايها الطائر الحزين . كم تستغرق رحلتك نحو الافق البعيد .؟ هل ستتوارى خلف الضباب ؟ هل تدثرك الرمال لتمنع عنك زمهرير الشتاء وحرارة الصيف ؟ هل تلتحفك السماء ويغسلك ماء المطر ام تقسو عليك الليالى الباردة ؟ اين انت الان .. وكم ستستغرق رحلتك ؟!!!

اعلم انك لا تتحمل البرد .. تخافه ... وتتجنبه .. وتهرب منه تحت غطائك السميك . اعلم انك لا تتحمل الحر .. وتهرب منه ... اعلم انك تحمل معك ما يكفيك زاد السفر وعثرات الطريق .. ولكن اشفقت عليك من طول الرحلة ومعاناة السفر !!

ياطائرى الحزين . لم اعد انا تلك البلبلة المغردة التى تشدو لك باعذب الالحان ... لم اعد تلك اللوحة المضيئة على جدران الزمن .. لم اعد تلك العاشقة لكل لحظات العمر ... لم اعد تلك الطفلة المدللة العنيدة . اصبحت ريشة تذروها الرياح .. اصبحت قاربا بلا شراع يتوه في لجة البحر مشرفا على الهلاك .

ياطائرى الحزين .. اسيرة انا بالعرف والتقليد .. اسيرة للروتين .. اشعر بشيء يريد ان يخنقنى .. يقتلنى !!! كيف اهرب .. كيف اهرب لحظة لاترك نفسى تنقب عن كنهها .. عن ماضيها .. عن حاضرها . لتكتب لك رسالة !!! .

ياطائرى الحزين .. مكلومة انا .. مفجوعة انا .. مجروحة انا .. حزينة انا .. سجينة انا خلف الجدران .. اتحرك كما يريدون .. اتحدث كما يريدون ... و ... واتحين اللحظة لاسمع صوتك .. لتهدأ نفسى قليلا .. هل تسمعنى ؟!!.

ياطائرى الحزين .. كنت قد امليت عليك رجائى ان تهبنى هذا الهدوء « هدوء النفس » لم تعدنى بشيء .. ولكن السخرية كانت الحد الفاصل بين الالزام والهروب . وبدأت تهرب من زمنى المحدود .. وفي لحظتى المشتاقة اليك ... وفي اوهامى المبعثرة .. ومن نزيف الجرح .. وبدأت افكر في الذى وهبته حياتى .. ومشاعرى .. احقا يهرب ... ويبتعد فجأة عنى ؟! اتجبه الى هذا الحد ؟ ... ايحبنى ؟ ام يرى ان حبى له اصبح حملا ثقيلا ؟!!

ياطائرى الحزين . غريب ما يحدث اليوم .. ومخيف ما صرت اليه .. احقا انا القوية في لحظات حبى له .. اتهشم .. اتحطم ... اتذلل .. اتوسل استجديه ان يعود ؟!!!

مخيف ما صرت اليه .. حين يتهرب منى .. ولا يكترث ان انحدرت الى هاوية الجنون او لزمت فراش المرض . فهو لا يعترف بابجديات هذا الجنون ويسميه (وهما) ولعبا .. تسويفا .. ومضايقة فاتت حدود صبره وطاقته وعذابة !!

اصحيح هذا ياطائرى الحزين ؟

هو يعلم جيدا اننى احبه حتى الثمالة .. اهيم به حتى النخاع .. واذوب شوقا لكل همسة .. لكل كلمة يقولها لى .. ولكن .. واه من لكن هذه ..

هو يعلم اننى على وشك الجنون .. ولكنها حالة ذهنية او نفسية لا ادرى ايهما تعبير اصح . تعترينى فاشعر اننى محتاجة اليه في كل لحظة .. تملأ نداءاته حياتى فتخفف عنها تلك الاثقال .. والاحمال .. والاوهام ..

ياطائرى الحزين . الجميع حولى يزيفون اللحظة لكى تعود الى نفسى الراحة والاطمئنان .. مساكين هؤلاء القوم . فهم لا يدرون ان هناك في افق الغيب حبيبا اسعى اليه وتتعبد روحى في محرابه !!! مساكين هؤلاء القوم .. انا بعيدة عنهم بروحى وعقلى .. فهما يحلقان اينما انت تسير .. واينما تنام . اتدرى انك انت كل حياتى .. كل لحظاتى ... كل الهامى .؟!! استلهم منك معنى الحياة .. لقد سكبت فيك عطر مواهبى ..... كتبت فيك كل الصور التعبيرية وضمنتها جماليات وفنون واداب المحبين .. بلا حواجز الزمان . بلا حواجز المكان .. وبلا خجل تحمر له الوجنتان ..

ياطائرى الحزين .. هل ستعود ؟؟ لتعود البلبلة الغريدة للشدو في الصباح هل ستعود ؟ .. لتتحول عبراتها المخنوقة للشدو والافراح .. هل ستعود ؟ لتعود العاشقة ترسم لوحة الامل .. الحب .. والذكريات .. هل ستعود ؟ لتعود معك الافراح والضحكات تملأ الحياة ..

هل ستعود من رحلتك الطويلة ... البعيدة .. البعيدة لتمسك بيدى .. وتضيء معنى شمعات الاعوام المرتقبة لافراح صغيرك .. المغمورة المطمورة في عالم النسيان هل ستعود ؟؟؟ هل ستعود ... ؟؟



بقلم :نفيسة مصطفى شرقاوى

خليل مطران : رائد التجديد في الشعر العربي المعاصر

بقلم : هدى الصالح



يقول الدكتور محمد مندور : « ان الاجماع يكاد ينعقد على ان الشاعر خليل مطران يعتبر رائدا للمدرسة الجديدة في الشعر العربي المعاصر .... »

ويقول مطران عن نفسه « اني اجرا من حافظ وشوقي على التجديد ولكني مع ذلك لم اجدد شيئا عظيما . والواقع ان اسلوبنا القديم يدخله شيء قليل من المصطلحات والعبارات والافكار الجديدة .... »

اذا اردنا فهم الشعر العربي المعاصر لا بد لنا من الرجوع الى المذاهب التي نشأت في الغرب وعلى الاخص في فرنسا . ذلك ان الشعر العربي المعاصر قام على اساس تأثر اصحابه بتلك المذاهب . وهذه تعريفات لبعض تلك المذاهب نستعرضها في عجالة :

١ ـ الكلاسيكية وهو مذهب متميز بطغيان العاطفة واطلاقها واجترار الالم والدعوة الى الحب المطلق للناس والحياة والطبيعة ، كما انها تفضل المضمون على الشكل . والرومانسي لا يفصل بين اللذة والالم ويتميز بسرعة التأثر والانفعال والجرأة والبحث عن كل ما هو غريب وقد ظهر هذا المذهب في اول الامر في انكلترا والمانيا في القرن الثامن عشر ثم في فرنسا خلال القرن التاسع عشر .

٢ ـ الواقعية وهو مذهب جاء كرد فعل على الرومانسية في منتصف القرن التاسع عشر . وهو يؤمن بالتجربة والاعتماد على الحس ويعالج الموضوعات الواقعية المستمدة من الحياة .

٣ ـ الرمزية . وهو المذهب الذي اطلقه الشاعر الفرنسي « بودلير » في اواخر القرن التاسع عشر . فظهر كرد فعل على البرناسية (مذهب الفن للفن) وبقايا الرومانسية وهو اتجاه يترجم من خلاله الشاعر مشاعره على شكل رموز .

٤ ـ السريالية : وقد استخدمت هذه الكلمة في اول الامر في بيئة الادباء التي تنادي بتحرير الشعر من المنطق والاهتمام بالافكار المغروسة في اللاشعور . وقد كان لزيادة حلقات الاتصال بين الشرق العربي والغرب الاوروبي في مجال الثقافة والفكر اثره في ظهور مفهوم التجديد في الشعر العربي المعاصر وذلك في الربع الاخير في القرن الماضي ونتيجة لهذا التأثير ظهرت ثلاثة تيارات :

١ ـ التيار الكلاسيكي المحافظ . ٢ ـ التيار الرومانسي الداعي للتحرر والتجديد . ٣ ـ التيار الواقعي الذي رافقه تيار التعاون والتآخي « . وخليل مطران الشاعر اللبناني الذي ولد في بعلبك عام ١٨٧٢ م . وتتلمذ في بيروت على يد الشيخين خليل وابراهيم اليازجي والمتهالك على التحصيل من كل ما يصل اليه من اثار المفكرين وادباء هذا الشاعر فر من بلاده بعد ان ضيق عليه عمال الحكم العثماني بسبب نزعته التحررية ـ فاتجه الى فرنسا وهناك تأثر الى حد كبير بالادب الفرنسي فنهل منه ما استطاع . ولكن نفوذ ترك هناك ضيق عليه مرة اخرى فقصد مصر . وفي مصر اتصل بشوقي وحافظ . وفي عام ١٩٠٠ م أسس اول مجلة تتخصص في شؤون الادب في تاريخ الشرق وهي « المجلة المصرية » التي دعا فيها الى مهاجمة التقليد القديم للقصيدة والاخذ بالتجديد . ومن اثاره ديوان الخليل وديوان « الى الشباب » وترجمات لمسرحيات شكسبيرية .

وقد كان مطران ينتمي الى تيار التحرر والتجديد وسمي هذا التيار بهذا الاسم لانه جاء مع تيار حركات الاستقلال التي شملت الامة العربية كلها . ونشأته كانت نتيجة لتأثر الادب العربي بالاداب الاوروبية الحديثة وخاصة الحركة الرومانسية في الادبين الفرنسي والانكليزي . ولثقافة مطران منبعان : الاول ثقافة ادبية عربية قديمة ، والثاني ثقافة ادبية اوروبية وخاصة فرنسية . فحمل مطران لواء الدعوة الى التجديد وبعث الشعر الرومانسي ويعتبر احد المساهمين في النهضة الادبية الحديثة .

وقد كان لشعره تأثيرا كبيرا على شعراء مصر ويقول عنه طه حسين « عرفت مطران معجبا بشعره ومؤثرا له على شعر المعاصرين جميعا في الاقطار العربية كلها . لم استثني منهم واحدا ولن استثني ابدا .... »



ويمكن تلخيص خطوات التجديد التي نادى بها الخليل على هذا الشكل :

١ ـ كان يعاب على القصيدة القديمة عدم ترابط ابياتها بمعنى انه بالامكان حذف ابيات منها أو تغيير ترتيبها دون ان يؤدي ذلك الى تغيير في المعنى ، وبمعنى محدد كانت تعتمد على وحدة البيت . ومطران دعا الى وحدة النظم في القصيدة وترابط ابياتها ، الى ان تدور القصيدة حول موضوع خاص يخلقه الشاعر ويتابعه حتى النهاية .

٢ ـ كان الشاعر القديم يقتصر على موضوعات محددة مثل المدح والهجاء والغزل والرثاء وما الى ذلك . فطالب مطران بتجديد المضمون اي بتجديد المواضيع ، فلا بد ان يكون هناك تطابق بين هذه المواضيع وبين احتياجات العصر والبيئة وبينها وبين الحياة النفسية التي تعبر عن روح العصر ، وان تعبر ايضا عن صدق ما يختلج في نفس الشاعر من احاسيس خلال مشاهداته الراهنة والوجدانية . وكما يقول « عباس العقاد » في كتابه فصول في النقد « فليس الشعر اليوم خاصة عربية ولكنه خاصة انسانية ، وليست البلاغة اليوم مزية لغوية ولكنها مزية نفسية .. »

٣ ـ كان مطران يرى ان التجديد في صياغة الشعر هو اكثر من مجرد تحرر من الاوزان والقوافي . فالشعر ليس الا صورة للحياة والشاعرية هي الشعور الصادق بها .

ومن مظاهر تجديده في الاوزان الجمع بين البحور كما نجده في قصيدته « الطفلان » والتوزيع الجديد للتفاعيل في اطار البحر الواحد كما في قصيدته « القاضي العادل » والتجديد في القافية كما في قصيدته « عروس فرشت لها الارض بالزهر ومن تلك المظاهر ايضا الشعر المنثور والشعر المرسل .

والجدير بالذكر ان نسبة لا بأس بها من قصائده كانت على البحر الكامل كما يذكر الدكتور محمد الكتاني . قد طبق مطران هذه الخطوات في جميع قصائده الوجدانية والاجتماعية والتأملية . فمن حيث التجديد في الشكل وجدنا الشعر المرسل والموشح والمزدوج والمخمسات . ومن ناحية المضمون ادخل على الشعر العربي الحديث الشعر القصصي الذي استوحاه من وقائع الحياة ووقائع التاريخ مضيفا اليه النزعة الدرامية الغربية مثل قصيدة « نيرون » وقصيدة « غرام طفلين » . كما كانت له ايضا قصائد في الشعر الرومانسي مجددا فيه شعر الطبيعة ، ومظهرا قدرة على التخيل وابداع في تصوير ذلك التخيل ففي قصيدته « مشاكاة » نجده يتخيل النجم وكأنه عاشق له السهد فيقول :

وبي مثل ما بك من شاغل
وبي مثل ما بك من مارب
فتاة كصوغ الضياء اليها
تناهت مني قلبي المنصب
فان كنت يا نجم طالعتها
وقد سفرت لك في مرقب
فانت اذن في الهوى عاذري
ولست لسهدي بمستغرب

كان الخليل ينظر الى الطبيعة نظرته الى الكائن الحي يتبادل معه الحديث ويناجيه ويبثه افكاره وعواطفه ففي قصيدته « المساء » نجده يقف عند شاطئ البحر يبثه شكواه وما تعانيه روحه التي وقعت فريسة لعلتين ، فما المرض والهوى . من كآبة فيقول :

شاك البحر اضطراب خواطري
فيجيبني برياحه الهوجاء
ثاو على صخر اصم وليت لي
قلبا كهذه الصخرة الصماء
ينتابها موج كموج مكارهي
ويفتها كالسقم في اعضائي

ومن خصائصه الشعرية ، حين يصف ويحلل الاشياء سواء كانت مادية او معنوية ، قدرته على الوصول الى دقائق المعاني . وعلى سبيل المثال وفي قصيدته « اثار بعلبك » يصف لنا كيف ان تلك الاثار زادها القدم اجلالا فيقول :

زادها الشيب حرمة وجلالا
توجتها به يد الاعصار

ونجد العمق نفسه في قصيدته « الاسد الباكي » التي نظمها بعد ان حلت به خسارة تجارية افقدته كل ما يملك . فيقول فيها واصفا ما آلت اليه حاله :

انا الالم الساجي لبعد مزافري
انا الامل الداجي ولم يخب نبراسي
انا الاسد الباكي . انا جبل الاسى
انا الرمس يمشي داميا فوق امراسي

هكذا كان مطران في تجديده . لقد عرف كما قال الدكتور طه الحسين : « كيف يكون التجديد الصحيح الذي لا غلو فيه كما عرف كيف تكون المحافظة على القديم التي تعلو عن العبودية للماضي .. » كان خليل مطران شاعرا مجددا ... شاعر ثقافة واسعة ... شاعرا انسانيا يستمد من واقع الحياة مواضيعه ... شاعر العقل والشعور ... شاعرا يتخير الالفاظ التي لها مواقعها في النفس ، والتي لا نحتاج معها الى الرجوع الى المعاجم والحواشي ... وفوق هذا كله ، كان وصافا بارعا في وصفه الدقيق للمعنويات والماديات على حد سواء ، فالطابع الرومانسي لشخصيته كانسان وشاعر جعله يدور ومشاهداته الوجدانية والمادية في دوامة واحدة ... دوامة التأثر ... هذا هو خليل مطران .. شاعر القطرين (لبنان وسوريا) والاقطار العربية .

بعض المراجع :

١ ـ الاتجاهات الادبية : انيس مقدسي .
٢ ـ تاريخ الشعر العربي : احمد قبش .
٣ ـ الصراع بين القديم والجديد في الادب العربي الحديث : محمد الكتاني .

مشوار

الاربعاء

رفقى الطيب

في البدء كانت الكلمة



خالد الفيصل : روح الشاعر .. وموهبة الفنان

اتاحت لي الدعوة الكريمة التي تلقيتها من مؤسسة الملك فيصل الخيرية لحضور حفل التكريم الذي اقامته على شرف شاعرنا الكبير صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل بمناسبة حصوله على وسام باريس وجائزة الدولة التقديرية في الادب .. فرصة التعرف عن قرب بصاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير .. والتي اصبحت اليوم واحدة من اجمل مناطق بلادنا .. وعلى الرغم من انني لم ازر منطقة عسير ولم اتعرف على معالمها عن قرب ـ وذلك تقصير في اعترف به ـ فان ماسمعته وماقرأته عما تحقق فيها خصوصا خلال السنوات التي اسندت فيها امارتها لسموه الكريم هو نقلة حضارية كاملة نجح (خالد الفيصل) باخلاصه وتفانيه في ترسم تنفيذ توجيهات قيادتنا الرشيدة بكل حرص ودأب حتى اصبحت (ابها) وسائر مدن وقرى عسير في مستوى ارقى المصايف والمدن السياحية التي تتميز بالطبيعة الخلابة والمناظر الفاتنة ووسائل الخدمات المريحة ..

ولقد كنت اعرف عن سموه الكريم انه شاعر نبطي ممتاز يمتلك ناحية الرقة والعذوبة والبيان .. وتفوح من شعره صبا نجد وشذا الشيح والفل والخزامى .. واصالة هذه البلاد الام للعروبة والاسلام ..

لكنني اكتشفت انه (فنان) ماهر ايضا وهو يقدم لوحة بريشته لصاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل قدمها هدية لسموه الجليل مع الابيات النبطية التالية :

يافارس الاشعار مني تحية
مع ريشتي حاولت اصور معانيك
مزجتها بالوان روحي هدية
يا ليتني اخذ باقي العمر واهديك
ياما غذينا من حنانك عطية
وش عندنا في مثل ذا اليوم نعطيك

ايضا ـ اكتشفت ـ ان سمو الامير خالد الفيصل يمتلك موهبة رائعة في الالقاء بعفويه وسلاسة وتدفق شدت الحضور كثيرا وقابلته بالاستحسان وقاطعته بالتصفيق والاستعادة وهو يشدو بنماذج من اعذب الشعر النبطي لسمو الامير عبد الله الفيصل ..

انني ادعو تلفازنا العزيز لتسجيل حلقات من شعر سموه بصوته .. وامل ان يستجيب سموه لهذه الرغبة التي يشاركني فيها الغالبية من محبي شعره وسماعه بصوته شخصيا

والشمس المغربية !

اعتقد ان الكثيرين الذين يعرفون الاستاذ ابراهيم خفاجي .. يعرفونه شاعرا غنائيا مجيدا اثرى جيلا كاملا باكثر من ٢٥٠ اغنية وبدا مشواره الفني مع الموسيقار الاستاذ طارق عبد الحكيم منذ عام ١٣٧٤هـ ومن اشهر اغانيه ..

(ياناعس الجفن ارحم جفني المقروح
ياناعس القد صدك زاد قلبي جروح

وغنى له الفنان طلال المداح اكثر من ١٧ اغنية من اشهرها . (الشكوى لله معاكم) و(اجيب لك قلب ثاني منين) و(مربي مغربي) وغنى له الفنان محمد عبده اكثر من ٣٩ اغنية من اشهرها (مر بي عند الغروب ظبي خالي من العيوب) و(مثل صبيا في الغواني ماتشوف) و(بنت بلدي سعودية) .

كما غنى له الفنان عبد الله محمد اغنيته الشهيرة :(حيران وليه سنة) وقد نجح في صياغة كلمات نشيد (السلام الملكي) التي تتردد مع مطلع كل صباح في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا العسكرية لكن بجانب الذي قد لايعرفه الناس عن الاستاذ ابراهيم خفاجي انه شاعر وجداني من طراز رفيع يتألق في اختيار صوره الشعرية ويخاف عليها كل الخوف ولهذا يصر على عدم نشر شعره الموزون والمقفى (خوفا) من شيوع الصور الشعرية التي تحملها وتصبح مشاعة للاغرين ..

وخلال الاسابيع الماضية كان هو وانا ومجموعة من الاصدقاء يضمنا جناح طائر قريبا من شاطئ الاطلسي الممتد مغرب الشمس .. وسألته بماذا يوحي لك هذا الربيع السندسي وهدير الامواج المتلاطمة يتلاحق موجة الراغرى ..

وابتسم وهو يجيبني شعرا ـ هذه المرة ببيت له يقول فيه :

كل شمس من المشارق تبدو
غير روحي فشمسها مغربية !!

فقط .. ارجوكم تأملوا هذا البيت واعيدوا قراءته ..ثم طالبوا معي بأن بنشر الاستاذ ابراهيم خفاجي انتاجه الشعري الحبيس !!

حول مجموعة « حبيتك بالصيف » القصصية

بقلم : عبدالحميد عبدالرحيم عويضه

في البداية ..

فرغت مؤخرا من التنقل بين مشاهد القصص العشرة التي تناولها الكاتب احمد المهندس في مجموعته القصصية « حبيتك بالصيف » والصادرة عن الدار السعودية للنشر والتوزيع في طبعتها الاولى عام ١٤٠٥هـ .

ولا اريد ان استعرض هذه المجموعة كاملة لان ذلك قد يأخذ الكثير ولكن لو تناولت القصة الاولى التي اختارها عنوانا لمجموعته « حبيتك بالصيف » لتبين لنا فحوى الباقي من القصص الاخرى ..

في البداية اود ان اثني على الكاتب/ احمد المهندس من خلال مشاركته بقلمه في عدد من الصفحات الفنية في صحفنا المحلية . وهي بلاشك مساهمات جيدة الى حد ما ـ والمتتبع لهذه المساهمات للسيد/ المهندس يجد انه يساهم ويقدر في دفع الحركة الفنية التي تشهدها بلادنا نحو الامام وبالتالي فان خلفيته بهذا المضمار اوجدت لديه رؤية فنية مميزة ..

لقد عرفت الزميل/ احمد المهندس عندما كان مسئولا عن الاعلام في جمعية الثقافة والفنون بجدة ثم عرفه بي احد الاصدقاء اثناء زيارة للجمعية في الماضي . وان كانت الفترة وجيزة التي جلسنا فيها فترة وجيزة . وعرفت الزميل / المهندس كاتبا وناقدا لاذعا على صفحات الصحف .

في البداية اود ان اوضح ان لكتابة القصة فنون تختلف باي حال من الاحوال عن كتابة المقالة وانا متاكد من ان الزميل / المهندس اعلم مني بذلك .

فقد أورد الدكتور / رشاد رشدي في كتابه « فن القصة القصيرة » قائلا « هي لون من الوان الادب الحديث ظهر في اواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة » .

ولاشك ان كل عنصر فيها يحتاج الى الكثير من التحليل والوضوح ويمكن الرجوع لكتاب الدكتور رشدي لايضاح ذلك .

اما حسين القباني فانه يوجز بناء القصة في هذه العناصر :

الموضوع .
الهيكل .
البداية والنهاية .
العقدة .
الشخصية .
الاسلوب ..

وهناك عشرات الكتب التي تناولت هذا الفن من جهة او اخرى مما يؤكد ان لكتابة « القصة القصيرة » ابعادها وفنونها التي تستوجب على كاتب القصة ان يكون ذا معرفة تامة بأصول هذا الفن الادبي .

وتبقى كتابة « القصة القصيرة » ذات مد وجزر من آراء متعددة ممن يخدمون هذا اللون الادبي . فلكل فلسفته الخاصة وآراؤه الشخصية الا ان الثوابت في اي علم لا يمكن الاختلاف عليه .

واعود الى مجموعة الزميل/ المهندس القصصية « حبيتك بالصيف » ونتأمل في القصة الاولى التي هي عنوان المجموعة لنجد ان عناصر ـ فن كتابة القصة القصيرة ـ التي اشرت الى بعضها تكون بعيدة ـ ان لم نقل غير متوفرة ـ هذا مما افقدها عنصر الانتماء الى هذا اللون الادبي .

والقصة باختصار تحكي عن « سليمان » بطل القصة الذي يعمل مأمورا لسنترال احد الصحف والغير مبالي بالدنيا (فهو ممن يعيشون يومهم بالطول والعرض « يومه عيده ») ويتغير مجرى تفكير سليمان عندما ينتحل شخصية رئيس التحرير ليستجيب لمكالمة هاتفية لسيدة صاحبة مشكلة عاطفية مما يجعل ـ صاحبنا ـ بطل القصة يعيش على الاحلام + وتنتهي القصة بمرض سليمان الذي دخل المستشفى ليحل مكانه زميل آخر وتتصل « المعذبة المعجبة » فتضيع الحقيقة .

واستطيع القول ان القصة لم تركز على الكيان الانساني في صور مختلفة من خلال حادثة واحدة او عدة احداث . كما ذكر ذلك الاديب الاستاذ/ عبدالله جفري في مقدمته لمجموعة الزميل / المهندس وكما اضاف الاستاذ الجفري (ان الاقصوصة تتناول قطاعا او شريحة ذو موقفا من الحياة » .

فانه يمكن اعتبار « حبيتك بالصيف » القصة (لا المجموعة) ـ قصة قصيرة لو اضاف اليها الزميل/ المهندس شيئا من ادب القصة القصيرة فخلوها من هذه الصور جعلها تفقد جزءا هاما .

انني لا املك حق التجريح بهذه المجموعة ـ كما قد يفهم البعض ـ بل على العكس فانني القيت شيا من الضوء المنبعث من خلاله تجربتي في كتابة القصة القصيرة .

وعلى كل فالزميل المهندس صاحب تجربة اكثر مني لمن يقرأ كتاباته الذي صدر قبل مجموعته القصصية (شظايا كلمات) يشعر ان الزميل/ المهندس يملك من المقومات الفنية والاسلوب المميز في كتابة المقال .

اقول تبقى مجموعة « حبيتك بالصيف » اضافة جديدة للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية .

بقي ان ادعو للزميل المهندس بالتوفيق والابداع الجديد .



اليوم الاولمبي

رياضة وتراث

اليوم الاولمبى الخليجى الاول الذى اقيم فى الرياض لم يقتصر على تكريم المجيدين فى العمل ـ ومناقشة الحركة الاولمبية ودورها من خلال الندوة التى اقيمت بهذه المناسبة ـ فلقد تحول اليوم الى مهرجان اولمبى تراثى رياضى من خلال العروض التى قدمت فيه ـ وجمعت بين الاصالة والحداثة .

العدسة تابعت المهرجان وسجلت هذه اللقطات .

تصوير : فتحى العيوطى



خطأ اخر

الاحداث فى الكرة السعودية

بقلم : محمد حجازى

تعتبر الرياضة فن المجاهدة النفسية عن متابعة الاهواء ، والسيطرة على الغرائز الانسانية الحيوانية ، والتسامى الى الروحانيات ، وهى بالاضافة الى ذلك تعبير جمالى تندمج فيه المعرفة والخبرة والمهارة .

ولعل اشهر الالعاب الرياضية هى كرة القدم ، لانها تنتزع منك اهات الاستحسان وتدخلك فى نشوة الجمال بفنياتها الادائية الراقية . كما تصيبك بغصة الالم اذا لم تكن على المستوى المطلوب .. وهى بحق دراما رائعة تشاهد فيها الكوميديا والتراجيديا باجلى معانيها .

وصبغ الانجليز اختراع هذه اللعبة ـ التى ادعوا باختراعها ـ صبغة وطنية بحتة فحواها : انهم اى الانجليز ثاروا على الحاكم النرويجى الغاصب المستعمر وفصلوا راسه عن جسده . واخذوها وراحوا يتقاذفونها بارجلهم عبر شوارع لندن تنفيسا عن مشاعرهم . وفى كل ذكرى لانتصارهم صنعوا كرة من الجلد وحشوها بالاسمال البالية تشبيها بالراس النرويجى المفصول ، وبمرور الايام كانت الكرة التى نعرفها ونذوب عشقا فى فنها .

وبدا زيوع كرة القدم بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٤٥ فى مدينة مكة المكرمة عندما قام نفر من الاهالى بلعبها ، ثم كان النشاط الرسمى باقامة دورى المنطقة الغربية ١٣٧٧ . وفى عام ١٣٨١ كان شاملا للمنطقتين الغربية والوسطى ، ثم فى عام ١٣٨٢هـ كان للمناطق الثلاث .

وتم تشكيل اول منتخب سعودى عام ١٣٧٤هـ وتكون من فرق مكة المكرمة وجدة وسافر الى سوريا ، وفى عام ١٣٧٥ تشكل منتخب اخر من جميع المناطق ، وتوالت الاشتراكات الدولية واضطرد التقدم فى اسلوب الاداء وفى النتائج ايضا .

وكان الاشراف على الرياضة تابعا لوزارة الداخلية ثم نقل الى وزارة المعارف ثم الى وزارة الشؤون الاجتماعية ، ثم قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب التى تبنت كافة الانشطة الرياضية والثقافية مما اعطاها الزخم المطلوب لرقيها وتطورها .

واخذت كرة القدم بفنياتها الباب الجماهير بين ممارس ومشاهد ومتتبع وعاشق ولهان ومن ثم خضعت للتقييم الانفعالى من كل اولئك .

وقامت الصحافة الرياضية بدورها فى اذكاء الانفعال وتاججه بين صفوف المتابعين ، لانها بدات باعضاء الاندية وكانت كلها عبارة عن ترويج مبيعات (تشجيع ودعاية) للاندية .

وكانت اول صفحة رياضية فى جريدة البلاد ، واصدرها الاستاذ حسن قزاز تحت اسم الرياضة فى اسبوع وذلك فى عام ١٣٤٥ .

وحولت جريدة المدينة عام ١٣٨٤ صفحتها الاسبوعية الى زاوية يومية ثم صفحة كاملة كل يوم وكانت ايذانا بانطلاق الصحافة الرياضية ، ثم اصدرت فى عام ١٣٨٥هـ ملحقها الرياضى ، استاد المدينة ، فى ثمان صفحات ...

ومارس الكتابة الرياضية ادباء واصبحوا فيما بعد من الاسماء اللامعة وخذ عندك عزيزى القارىء . محمد سعيد باعشن ، وحسن قزاز ، وحمزة شحاته ، وبدر كريم ، وهاشم عبده هاشم ، وعبدالله باجبير ، وعلى الرابغى ، وفايز حسين .. وتخيل انك تقرا وصفا لمباراة من ديباجة الشاعر الرقيق حمزة شحاته .

وخضع التقييم الكروى من بدايته لمنطق ادبى بعيدا عن النظريات او الدراسات او المذاهب او النظريات والرؤى الكروية . ومن ثم يبعد عن العلمية وكان للانفعالية القرب ، والمفى ذلك الى تراكمات تراثية نقدية تركت آثارها فى نفوس الجماهير المتعطشة .

وتفشى خطا اخر الاحداث فى عملية التقييم ، لان المقيم يصب كل رايه على اخر حدث شاهده . فان كان جيدا فكل شىء على مايرام وليس فى الامكان ابدع مما كان وتظهر العبارات الضخمة الرنانة دون النظر الى الناحية الموضوعية .. والعكس عندما يكون الحدث الاخير ضعيفا تنهال اللكمات وليست الكلمات والصفعات على المؤدين وينسى كل ما كان من قبل .

والتقييم ايها السادة هو قياس نتائج اداء مجموعة كبيرة من الرجال ولابد له من معرفة الاهداف المتوخاه والتى فى سبيلها يكون السعى للانجاز ، وبالتالى يكون التقويم الذى يتمثل فى معرفة السلبيات ودفع تيار التصحيح اليها حتى تتلاشى وبذلك تتحقق الاهداف .

وهناك عدة طرق للتقييم ، لعل ايسرها هى طريقة تسجيل الاحداث الهامة ، وبذلك يتوفر للناقد احداث مرصودة بحلوها ومرها وتشكل له فى النهاية (بروفيل) شكل الاداء الممتد عبر فترة الرصد والمحدد لها هدف ، ومن ثم يرى هل تحقق الهدف ام لا .

وعلى الناقد ان يفرق بين التكتيك والاستراتيجية .. فالمباراة الواحدة تعتبر خطوة من خطوات كبيرة وكثيرة لاحقة .. بمعنى انها اضافة تمتد عبر اجيال مستهدفة الرقى والنمو والاجادة والتنشئة والتربية ـ الاستراتيجية ـ ولن تنهى الدنيا بمباراة او مسابقة .. لان غالب اليوم مغلوب غدا وهكذا دواليك .

وهذه هى الرياضة .. بل هى الكرة المستديرة .

وليعلم كل من يمارس النقد ان فريق كرة القدم حتى يقدم امنياته المتميزة لابد له من استخدام الاسلوب العلمى المدعم بفن الخبرة فى تشكيله حتى تكون سلوكياته داخل الساحة ناتجة عن نوع من التماثل بين الافراد ، بحيث يتحرك كل فرد ويفكر ويتصرف تحت التاثير الجمعى وليس الوحدى .

وتعالوا بنا الى المباريات الاخيرة وجريان الاحبار عبر الصفحات الرياضية وزيادة الكم من التساؤلات .. لماذا لم يلعب الهريفى ؟ ولماذا الرشود ؟ واين احمد البيشى ؟ وماذا اصابك ياماجد ؟ .. واين لذعاتك ياكوبرا ؟ وكانه لايوجد هناك مدرب متخصص فى عمله فضلا عن انه ممارس ودارس .. وهناك ايضا اتحاد اللعبة .. وقد يقال انها الغيرة على الانتصار .. ولكن ليعلم هؤلاء ان هناك استراتيجية يسير على نهجها الاتحاد وهى التى توجت المملكة اخيرا على اسيا ، وليس معنى هذا تلاشى الاخطاء .. ابدا فان من يعمل يخطا والله مع العاملين .

ونتذكر انه فى مباريات كاس العالم التى اقيمت فى انجلترا عام ١٩٦٦م كيف اصر الف رامزى ـ المدير الفنى للفريق الانجليزى فى ذلك الوقت على اختيار لاعب صاحب مستوى متواضع للغاية واسمه ـ ستايلز ـ وقامت الصحافة الرياضية عليه ولم تقعد الا بعد ان افصح عن دوافع الاختيار وهى ان هذا اللاعب عبارة عن (لزقة) لاى مهاجم يتميز بفنياته العالية .. وكان كاس العالم هذا يتميز باصحاب المهارات الراقية امثال بيليه ويوسبيو البرتغالى وغيرهما .

وهكذا اعادت تقديره الصحافة الرياضية مرة اخرى خاصة عندما فازت انجلترا بالكاس .. ولنا فى ذلك عبرة .

ولك الله ياخليل الزيانى .. متى يعلمون ان التدريب اصبح ظاهرة من ظواهر العلم الحديث المقنن ويبعد كثيرا عن الحدس والتخمين .

ايها النقاد الرياضيون ان الرياضة تحمل فى طياتها التنشئة والتدريب الفكرى الاخلاقى وتطوير القوى العقلية والجسدية حتى يكون الفرد الرياضى عضوا سليما فى مجتمع النمو والرقى وحتى تنتقل المهارات من جيل الى جيل .

وعليكم تبصر الاهداف والتطلع استراتيجيا حتى لا تقيموا حكمكم على حدث واحد وبذلك تقعون فى خطا اخر الاحداث .

ولنا اضافة

غير مجد فى ملتى واعتقادى تصدى بعض الادعياء للنقد والتوجيه الرياضى ، والذين يظهرون الترح والنوح ويستخدمون المطارق التى تهوى على رؤوس العاملين فى الساحة الرياضية من اجل رفسة طائشة .. ويلبسون الترنم والافراح ويلبسون الزينات والقواس النصر بعد رفسة صائبة .

وليعلم هؤلاء الادعياء ان الرياضة تعمل على تهذيب الاخلاق وسماحة النفس والبعد بها عن الطبع السيء والنزعات المشبوهة كما ان الرياضة لا تعترف بالشيء (المطلق) كما هو (شايع) ولكن تسودها النسبية فمنتصر اليوم مهزوم غدا وهكذا .

وليعلم هؤلاء الادعياء انه يرتبط بمزاج اللاعب عدة عوامل سيكولوجية يختلف تاثيرها اختلافا بينا ، فقد يشعر بالابتهاج الذى يتيح له القدرة على الابتكار واظهار فنياته وابداعاته بما يجعله (صالحا) للمنافسات .

وقد يشعر بالقلق الذى يورث عدم النوم والارق ويولد اليأس والقنوط والارهاق وهنا على الادارة ان تكون (سميرا) للاعب حتى تاوم مااعوج وتعطى الثقة .

ويحتاج لاعب اليوم الى (خليل) حتى يفضى اليه بمشاعره وخلجاته وحتى تعود له السكينة والطمانينة والامن والامان .

وياليت هؤلاء ـ الادعياء ـ يتوارون حتى يخلو الميدان لاصحابه المؤهلين لكل نقد (احمد) وكل عطاء (جواد) ، والذين يعرفون ان الفن يمثل جانبا كبيرا من كرة القدم ، وان الاداء السهل البسيط الذى يراه المشاهد ويستشعر فيه الجمال ، خلفه مجهود مضنى يبذله اللاعب والمدرب والادارة .

والمطلوب من المؤدى الرياضى ان يبذل كل جهده وكامل قدرته وطاقته والله (ناصر) كل من اعطى العرق وسعى جاهدا وحتى يذهب المتفرج الى بيته (باسم) من حلو الاداء .

والمباراة التى يلتقى فيها (الجمعان) ماهى الا خطوة من خطوات تصل بنا الى الاهداف السامية التى تحقق كل نمو (ماجد) للشباب فى شتى النواحى الجسمية والذهنية والوجدانية والخلقية والروحية .

والرياضة تسعى لايجاد الشخصية المتزنة المتكاملة التى تحقق اهداف الحياة السوية ، والتى تستطيع بما اكتسبته من مهارات حركية وعقلية واجتماعية ان تكيف نفسها للحياة وتسهم بنصيب وافر من تنمية المجتمع وتدعيمه ، وان يكون كل فرد رياضى (عبدالله) حريصا على دينه ومتمسكا به .



اخر لقطة

تتمنى فينا الرياضة ان نتقبل كلمة « هارد لك » بكل رحابة صدر بعيدة عن اى حقد او شنان .



بالنظارة

● الخمسون او الثلاثون الفا التى تدفعها الاتحادات الرياضية للاندية الفائزة باحدى بطولاته .. لا تعنى المساهمة من الاتحاد مع النادى .. !! فالواجب على الاتحادات ان تنزل من المنصة التى بها الى ارض الاندية وتعمل معها .. او على الاقل تقدير ان تنسق معها .. ؟ !

● يقال ان اتحاد السلة لا يزال ـ مصرا ـ على خوض تجربة اللاعب الاجنبى او ايجاد فترة ـ حرة ـ لانهما الحلان الوحيدان فى نظره لرفع مستوى اللعبة .. ونحن نقول اذا صدق القول السابق فان امام الاتحاد عدة حلول للخروج من المازق الذى هو فيه ـ فى حالة معرفته بمشاكل الاندية .. ودخوله كطرف مساهم لحلها .

● شكل الوحداويون مجلس شرف مرحبا .. وشكلوا لجنة لدراسة برامج اعداد الفرق للموسم القادم مرحبا ايضا ..

لكن الذى لم يشكله الوحداويون هى كلمات محاضر الاجتماعات التى عقدوها ـ حتى تكون الكلمات والجمل واضحة امام من سيعمل مستقبلا .. ؟ !

● ماذ يريد غازى كيال .. ؟ ؟ وماذا تريد الادارة الاتحادية الجديدة .. ؟ ؟

فالكيال انسحب من ادارة الكرة قبل ان يباشر مهامه رسميا .. وقال ان الادارة تريد التدخل فى شؤونه .. ؟ !

● استقال ابو داود من رئاسة الاهلى .. تم عدل وزار الصحف .. ثم عاد فاستقال .. ؟ ايه الحكاية يادكتور .. ؟ !

● قد يكون سالم بلشيان رئيس الربيع واقعيا فى كل ما قاله لـ ـ المدينة ـ يوم السبت ـ الا فقرة واحدة ـ هى التى تتعلق بعدم رغبة النادى فى الاستفادة ـ من لاعبى الاتحاد والاهلى المستغنين .. خاصة وان اوضاع فريقه تؤكد الحاجة اليهم حتى يتحرر الفريق من الدرجة الثانية .

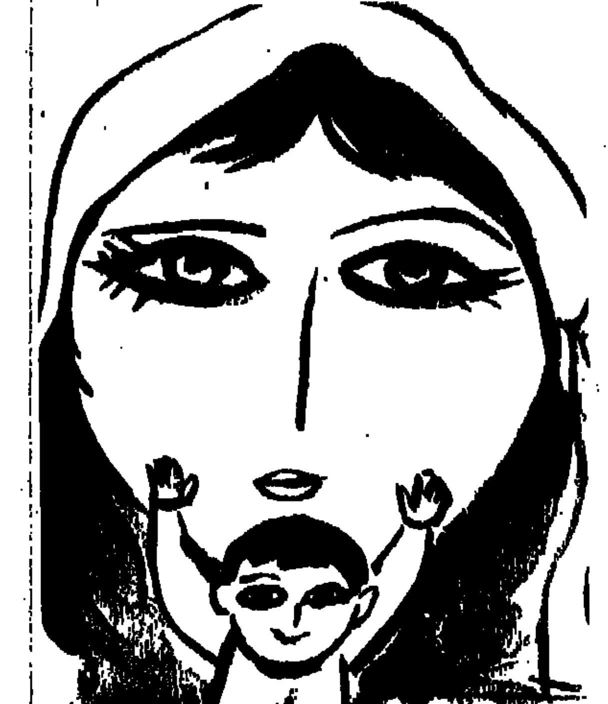
ضعيف نظر

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. صحفية

بقلم : احمد شريف الرفاعي

ريم... ياصوتي الدافيء الرخيم





... ومع ذلك ، لا زلت احبك ...

حبك كائن غريب ، يختبيء في احضان احضاني ، في الشعيرات التي لاترى من قلبي ، ومن كياني ، في ذلك الاحساس بالشغف واللهف ، كلما استمعت الى صوتك ... الى تلك النبرات التي تنتشلني من مدن الثرثرة والصقيع ، الى حديقة زاهرة الربيع ، تمطرني كغيمة يهطل مزنها في اصداء قلبي ...

هذا الصوت ، كم عشت معه ، كم ربربته وانا اكتب له كلماتي ، وهمساتي ، واحول حروف الابجدية الى عواصمةمضيئة ، ترتع فيها الحروف ، انغاماً تحلق وتطوف ، وتقطف من عناقيد الشوق والتوق ، احلى واجمل القطوف ..

تعاتبينني لانني قلت ذات يوم بانك فقط نبرات جميلة ؟

اجل يا حبيبتي ...

انت لست جميلة ، ولكنك الجمال نفسه ...

حضورك يملا كل ما حولك ، نغما ، وشجوا ، وشدوا ، وعبيرا ، وعصافير ، وازاهير ..! حضورك ليس شيئا قليلا لو تعلمين ...

انه اشراق غيمة توارى خلفها نور القمر ... فكنت الغيث اذا انهمر ، والانس والسمر ، ورعشة الضوء الواجفة ، حين ينعس الشوق في العيون ، وتسبل الجفون ، ويتسلل الحلم الى كرى اولئك الذين يحلمون .

انت هنا في فمي ، اشرب لونك مع قهوة الصباح ...

وعندما شعرت بوعكة تتعب جسدي ، قال لي الطبيب بانني عاشق حتى العظم ، والنخاع ، فعرفت انك في دمي ، كاللهفة ، ومثل الالتياع .. مازالت نبرات حنجرتك تغني لي اغنيات العشق الذي يلملم لونك في داخلي ... ينتزعني من شواغلي ... يملأ خيولي صهيلا ، ودمي عويلا ، ويجرفني .. يكتسحني ، يجعل نزيفي اكبر من مساحة الجراح ، واوسع مدى من انداء الصباح ، واصغر حجما من دمعة كلؤلؤة في محار ، او عطر في زهرة اقاح .

لماذا ايقظتني من سباتي ....؟!

لماذا وضعت اناملك على جرح اندمل ، فاشعلت البيدرة والغيمة ، وستائر المخمل ؟ لماذا يجيؤني صوتك ـ هذه المرة ـ دفاق الشجن ، لحنا اغن ، توقظ نبراته شوقا طواه الزمن ؟

وتندلع نبراتك في اعطافي كالحريق ، وتومض اشواقه الثاوية ، كما يومض في النجيمات بريق ...

واحس بصدري يتنهدك ، يهدهدك ، يمسك بقبضة من نبرات صوتك ، يطلقها بعد ذلك بلابل وعصافير ، ورياحين وازاهير ، وحرا وبردا وزمهريرا ، وشوقا اليك كان مصفدا واسيرا .

ارجوك ، تعالى الي ، حتى اتخلص منك .. اليك ... وحتى تموت الاشواق حبا ...

ما اروع ان تكون الاشواق ، يا حبيبتي ، حبا ، ليولد من ذلك الشوق الميت ، شوق وليد .

عروس الاستشهاد

حينما يكون الغضب .. هادئا ، ساكنا ، تبرق من عينه ومضات الكبرياء والشجن

حينما يكون الغضب .. هادئا ، ساكنا ، تبرق من عينيه ومضات الكبرياء والشجن ، وشحنة قوية من القشعريرة المضيئة المغموسة بوهج الانفعال المكتوم ، يكون اقوى من ذلك الهياج والصراخ الذي يتشنج امام الجماهير ، ويرقص « الديسكو » في قاعات الفنادق ، ولا نجد له اثرا في « الخنادق » .

الغاضبة ، الساكنة ، الجميلة ، سناء ، عروس الاستشهاد ، وابنة الغضب ، تعلم اولئك الذين لا يفتأون « ينظرون » و « يفلسفون » المقاومة ، درسا لقنته لنا من قبل « جان دارك » و « صفية بنت عبدالمطلب » .

الاولى ـ لانها قرينة العهد ـ علمت الدنيا كيف يكون الاستشهاد تطهرا بالنار ...

والثانية ، ابنة شيبة الحمد ، وعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختصرت الصراع مع « الموساد » اليهودي الصهيوني القديم بان حملت على راسه عمودا فلقت به هامته ، في عصر لم تخترع فيه الطائرة التي تحلق بغير طيار .

« افرحوا يوم استشهادي كما لو كان يوم عرسي » ...

[illegible]

محسن حليت .. يا جيل الغضب



عبدالمحسن حليت

عبدالمحسن حليت ... يا خفقة الضوء الراعشة في وجدان القصيد ... يانغما عذبا ، يغني للحب ، للحياة ، للضياء ، اعذب نشيد ....

احس بشعرك في دمي ، نورا شفيفا ، وحنانا لطيفا ، وغضبة وقشعريرة ، واجهاشة بكاء وفيضا من عناء ، وافقا وسني ودافئا مني ...

صوتك من خلال الحروف ، صوت وصدى ، وبعد ومدى ... واطلالة جيلنا المعذب حتى الاعماق ... ولحن تردده الاشواق ...

فيك كبرياء الجرح العربي ، وغضبة الفداء اليثربي ... واشراقة الدمعة المتلالئة في عيون ارقها الشجو واستنامت الى قبضة الحنين ، يا وجدان جيل الغضب ، في امة العرب .

محسن حليت ... كم حليت ، واستكنت في قصائدك حمائم الشوق ، واويت .... بورك جيل انت فيه ، تذكره وتبصره وتناديه ....

كيف تضيع شتابيت الحب في قصيدتك ، تسكب النور على ضوء النار ...

كيف يغرد عصفور مقطوع اللسان ، مهشم المنقار ...

من اين جئتنا يا شرنقة الضوء الوردية على حلمات الازهار ....

من اين نبتت فيك ، اشجار تحمل هاماتها اشجى الاوتار ....

محسن حليت ، يا وجدان جيلنا ، يا كوثرنا ونيلنا ، يا هضبة مكة ... بغير ابي لهب ...

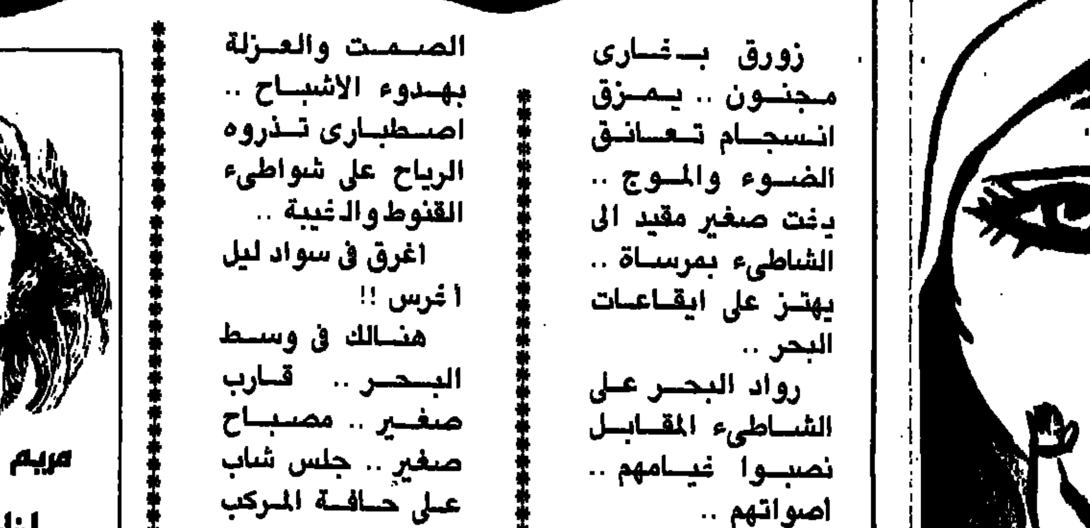
يا نور النار التي بلا حطب ...

يا ديوان الشعر ، الذي تهطل نخيله ، حروفا من رطب ...

يا جيل الغضب في امة العرب .

قصة قصيرة

مراكب الشمس المنتظرة



مريم الغامدي / اذاعة جدة

زورق بخاري مجنون .. يمزق انسجام تعانق الضوء والموج .. يخت صغير مقيد الى الشاطيء بمرساة .. يهتز على ايقاعات البحر ..

رواد البحر على الشاطيء المقابل نصبوا خيامهم .. اصواتهم .. ضحكاتهم .. انغام العود .. قرع الدفوف .. مرح الشباب .. يحملها النسيم الى قوقعتي المطلة على البحر .. الصقيع العالق في مغارتي عينيي يزداد تجمدا ووحشية .. السام .. الحنين المسفوح على رتابة ايامي ليل بليد .. الطفيليات النابتة على شفاهي تتكاثر .. تمنع البسمة من الانعتاق .. اغزل الصمت والعزلة بهدوء الاشباح .. اصطباري تذروه الرياح على شواطيء القنوط والخيبة ..

اغرق في سواد ليل اخرس !!

هنالك في وسط البحر .. قارب صغير .. مصباح صغير .. جلس شاب على حافة المركب يصطاد سمكا .. الضوء يجذب السمك !! شباكه المهترئة تلهو بها الاسماك حلت عليه لعنة البحر !!

اعود الى الغياب .. انسلخ عن الواقع .. تتيبس تعابير وجهي .. اه يا ليل .. اه يا بحر .. هوة كثيفة تفصل ذاتي عن الذوات الاخرى .. لا اقوى على قذف الجمود من تضاريسها ..

طائرة حمقاء توقظ الشرود .. اضواء جدة البعيدة عقد الماس في جيد البحر .. تحتضن شقاوته .. تحد من تمرده الاهوج .. وصائد اللاليء الخرافي .. يغوص في القاع .. يبحث في محارات الوحشة عن لاليء الوهج الاسطوري !!

طائر البحر ..

ينسكب صوتا مسحوقا في عتمة الليل .. يقف مهتز الخطى على اشرعة الرحيل .. جناحاه ضفاف حزن ..

- ساتزوجه !!

- رغم كل المحاذير ؟!

الامواج

تصطخب .. صرخة مذبوحة تشق صدر الليل .. اجنحة دامية تصطفق مبتعدة !!

كنت برعما اخضرا .. عندما اغتالتني يد الزمان في حضن الطفولة .. كنت قطرة طل ندية ..

عندما قدمني في كاس بللوري للمواسم الذابلة .. يومها كفنوني بحرير ابيض .. زينوا وجهي بالورود

والياسمين .. يومها اعلن الربيع الحداد على الطفولة ساعة مر النعش الى المدفن ..

جميعهم كانوا يغنون وجوههم تحت اقنعة باسمة .. كانوا يزغردون .. وجه اخر فقط كانت الفجيعة تنفطر منه ..

نام السمار .. صحت النجوم .. هدا الليل من الضجيج .. تعبت الزوارق من الرقص والركض ..

موج البحر واضواء البر يرقصون « التانجو » على انغام الطبيعة ..

تفتح الذاكرة ابوابها المنسية ..

تتارجح على ساحة محايدة .. بين الصحو والغيبوبة .. بين الحزن والفرح ..

بين النشوة والانكسار .. بين الرجاء والياس ..

- كانك لم تستفيدي من التجربة ..

رعشة خفيفة تهز اعطافي .. نسمة باردة تتسرب الى صدري .. تلعق عنه صدئية المناغات .. لمسة حنان تبارك توحدي على الشاطيء الغافي ..

جدة .. تسترخي اهدافها على وجه البحر .. اقف على مشارف اللحظة الفاصلة بين سفر الليل وقدوم الفجر .. بين الغفو واليقظة ..

- لا تتسرعي !! ما زالت سفن الفجر مبحرة في احضان الليل !!

لملمت اشلائي المبعثرة .. حصدت الطفيليات التي تكاثرت على ابتسامتي المعتقلة .. رممت وجهي الممزق القديم .. حملت قدري على جبيني ..

وقفت على موانيء السفر .. ابحث عن تاشيرة الرحيل على مراكب الشمس المنتظرة !!

صحا الشاطيء الغافي .. وصائد اللؤلؤ الخرافي ما زال يغوص في القاع !!